۱۱۲۶۰

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی

کتاب: عروة الوثقی و مفتاح الفلاح

مؤلف: شیخ بهائی

مترجم

موضوع

۱۲۴۲۸

شماره قفسه ۳۴۳۹

شماره ثبت کتاب ۵۰۵۶۱

۹۱۰۶

بازدید شد
۱۳۸۴

خطی ـ فهرست شده ـ
۱۲۴۲۸

تاریخ متن

سنه ١٠٤٦

بدر جهان

صاحبه على وجه الشرع الشريف
الراجي محمد شفيع المدعو بدانشمند خان [illegible]
محمد نصر الله دهدشتی

[illegible]
[illegible]

روز شنبه ٧ شهر
شعبان المعظم
سنه ١٠٥٤
مطابق دوم
مهر ماه جلالی
[illegible]
[illegible]

لنا كتاب مفتاح الفلاح ارسال
لمرحوم عبد الحميد ولد ملا عبد القدير صانع
ساكن اناو

قال رسول الله صلى الله عليه وآله
نوّروا قلوبكم بالجوع وخشى [illegible] وقال
سيد الاعمال الجوع وسيد [illegible] القلوب التفكر وذل النفس [illegible]
الصوف ٥ قيل لابي يزيد باي شيء وجدت هذه المعرفة
قال ببطن جائع وبدن عاري قال سهل بن عبد الله [illegible]
لم يقوّ الشيطان [illegible]
[illegible]

[illegible]

مجلس شورای ملی

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي أنزل على عبده كتاباً إلهياً تتفجر
من مجاري أنهار العلوم الحقيقية تفجيراً وخطاباً سماوياً تقتبس من أنواره
أسرار الحكمة التي من أوتيها فقد أوتي خيراً كثيراً وأقعد فرسان
اللسن عن الجري على أثره ❊ وأخرسهم عن معارضة أقصر سورة
من سوره، فأذعنوا بالعجز عن الإتيان بما يكون لآية من آياته نظيراً
وأيقنوا أنه لو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثله لا يأتون
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً، وجعله برهاناً باقياً بتعاقب
الأيام والشهور، وبنياناً راقياً بانقضاء الأعوام والدهور، لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولا يتطرق إليه التغيير في ذاته
ووصفه فارجع البصر هل ترى فيه تفاوتاً أو تنكيراً، ثم ارجع البصر
كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً حسيراً، والصلاة على أرفع
الرسل درجة لديه وأقربهم منزلة إليه، صدر صحيفة المظاهر الربانية،

ومنبع

ومنبع رحيق الفيوض السبحانية، الذي أرسله بالهدى ودين الحق
بشيراً ونذيراً، واصطفاه بالنبوة قبل أن يخمر طينة آدم تخميراً،
وآله مصابيح الإسلام ومفاتيح دار السلام أئمة الدين المبين
وحجج الله على العالمين، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً،
وجعل مودتهم أجر الرسالة التي شهد بها بنيانهم وتذكيراً وتبصرة لمن
كان سميعاً بصيراً. وبعد فإن أفقر العباد إلى رحمة الله الغني
محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي وفقه الله للعمل في يومه لغده
قبل أن يخرج الأمر من يده يقول إن أهم ما وجهت إليه الهمم وأحق
ما بيضت عليه اللمم، وأولى ما صرفت في مدارسته الأعمار وأحرى
ما أنفقت في ممارسته آناء الليل والنهار هو العلوم الدينية التي
بها ولتمها يحصل الفوز بأعظم السعادات والمفاخر ويحرزا وليها يوصل
إلى النجاة من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، وإن أعظمها قدراً وأنورها
في سماء الرفعة بدراً هو علم كلام الملك العلام، الذي هو
مدار تلك العلوم بغير كلام، إذ منه تفرعت أصولها وتنوعت
فصولها، واجتنيت ثمارها واجتليت أنوارها، ولما قام بالتتبع

المثاني والقرآن العظيم • انه اجل العلوم بوفور التوقير والتعظيم •
فطوبى لقوم ولوا وجوههم شطر مطالبه وتوجهوا تلقاء مدين
مآربه فانا ولئك الذين نالوا من الله كرامة وتوفيقا وانتظموا
في سلك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
وحسن اولئك رفيقا فان من اعظم نعم الله سبحانه علي واتم
منته التي لم تبرح متواصلة الي اني لم ازل منذ بلغت العشرين
الى ان اكملت الخمسين متطلبا لاستكشاف سره المكتوم
مترقبا لارتشاف رحيقه المختوم فانفقت كنز الشباب على
تحصيل مقدماته وما جرت من الاحقاب في اكتساب اسبابه
وادواته سيما العلمين الجليلين اللذين لهما به مزيد اعتلاق
واختصاص ولا يتلقى المتعطشين الى زلاله عن التحرر فيهما من بد و
لا مناص اعني بهما علم المعاني وعلم البيان اللذين هما الذريعة
لمن رام الاطلاع على جواهر اسرار القرآن فلقد استدفيهما
كدي ونصبي حقا متزجنا بهما لحمي وعصبي وبلغت منهما بتوفيق الله
اقصى مناي ولم اكن قانعا بما يقنع به سواي ولما قضيت من مقامات مقدماته

علم التفسير وطري وجهت الى الكتب المؤلفة فيه بريد
نظري طفقت اعمل في مطالعتها بين عشياتي واسحاري واصرف
في كل سطر منها شطرا من ليلي ونهاري وانظم كل درة من دررها
في سلك روحي واعد الظفر بحرزها من اعظم فتوحي معلقا
في بعضها حواشي شريفة تزري نفحاتها بنسمات الازهار وتحكي
صفحاتها جنات تجري من تحتها الانهار كما علقته في عنوان الشباب
على تفسير الفاضل البيضاوي من حواش بادعة تسلك بالطالبين
طريقا قويما وتهدي الراغبين صراطا مستقيما وتهدي ما هيجه
المحشون من العجاج في معارك انظارهم وتكشف ما اثاروه من
عثير العجاج في مدارك افكارهم وكما وقفت على بعض مباحث الكشاف عثيره
ومجمع البيان من فرائد حسان ابهى من ايام الشباب واشهى من
وصال الاحباب وكان قد اجتمع الي على تمادي الايام وتحصل لدي
على توالي الشهور والاعوام فرائد جليلة لم يجتمع الى الآن في كتاب
ولم يطلع عليها الا واحد بعد واحد من اولي الالباب وفوائد
جزيلة استنبطتها بالنظر الكليل القاصر والفكر العليل الخاسر
الفكر

لم يحم حولها ابناء الزمان ولم يطمثهن انس قبلي ولا جان فاردت
ان اجمع نفائس تلك العرائس في تاليف في هذا الفن الشريف
يعبر بالسر المخزون في زوايا كنوزه ويظهر الدر المكنون من خفايا
رموزه يوصل طلابه باسراره اقصاها ولا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها متضمنا خلاصة ما ورد في هذا العلم
عن سيد المرسلين ونقاوة ما نقل عن الائمة الطاهرين عليه
وعليهم افضل صلوات المصلين ومشتملا على صفوة ما وصل الينا عن
الصحابة المرضيين والعلماء الماضين والسلف الصالحين
رضوان الله عليهم اجمعين وسميته بالعروة الوثقى وارجو ان تكون
وسيلة الى ما هو خير وابقى ثم التمس منكم يا اصحاب الطباع القويمة
والاوضاع المستقيمة والخواطر المجتمعة والافكار العزيزة المتوقدة
ان تمنوا علي باصلاح الفساد وترويج الكساد واسبال ذيل السماحة
والغض على ما فيه من الخلل والهفوات فان تحقيق عيون الحقائق متعسر
مع تزاحم امواج العوائق والغوص على درر الدقائق متعذر عند تراكم
امواج العلائق ومن الله الاستمداد والاستعانة انه ولي التوفيق

والاعانة **سورة فاتحة الكتاب** السورة اما مستعارة من سور المدينة
لاحاطتها بما تضمنته من اصناف المعارف والاحكام كاحاطة السور بما
يحتوي عليه ومجاز مرسل من السورة بمعنى المرتبة العالية والمنزلة الرفيعة
اذ لكل واحدة من السور الكريمة مرتبة في الفضل عالية ومنزلة في الشرف
رفيعة او لانها توجب علو درجة تاليها وسمو منزلته عند الله سبحانه
وقيل واوها مبدلة عن الهمزة اخذا من السؤر بمعنى البقية والقطعة
من الشيء واختلفوا في رسمها عرفا فقيل طائفة من القرآن مصدرة
فيه بالبسملة او براءة فاورد على طرده الحمد لله في كل سورة فزيد متصل
آخرها فيه باحديهما فاورد على عكسه سورة الم نشرح فزيد عليه او غير متصل في شيء
منه فاستقام كذا قيل ولعله مع هذا عن الاستقامة بمعزل لورود
بعض سورة النمل اعني اوايلها المتصل بالبسملة الى آخرها او آخرها
المتصل بها اولها وقيل طائفة من القرآن مترجمة بترجمة خاصة
ونقض طرده باية الكرسي ورد بان المراد بالترجمة الاسم وتلك اضافة
محضة لم تبلغ حد التسمية وانت خبير بان القول ببلوغ سورة الاسرا
والكهف مثلا حد التسمية دون آية الكرسي لا يخلو من تعسف والاولى ان

ان يراد بالترجمة ما يكتب في العنوان ومنه ترجمة الكتاب فالمراد
بها هنا ما جرت العادة برسمه في المصحف المجيد عندنا وتلك
الطائفة من لقبها وعدد آياتها ونسبتها الى احد الحرمين الشريفين
فيلزم الطرد وما ترااى من فساد العكس لعدم صدق الرسم
على شيء من السورة قبل اعتياد رسم الامور المذكورة في المصاحف
فمما لا يخفى وجه التفصي عنه فان قلت قد ذهب جماعة من قدماء
الائمة الى ان الضحى والم نشرح سورة واحدة وكذا الفيل والايلاف
وهو مذهب جماعة من فقهائنا رضوان الله عليهم فقد انتقض طرد
كل من هذين التعريفين بكل واحد من تلك الاربع قلت هذا القول
وان قال به جم من السلف والخلف الا ان الحق خلافه واستدلالهم
بالارتباط المعنوي بين كل وصاحبتها وبقول الاخفش والزجاج ان
الجار في قوله عز وعلا لايلاف قريش متعلق بقوله جل شانه فجعلهم كعصف
مأكول وبعدم الفصل بينهما في مصحف ابي بن كعب ضعيف لوجود
الارتباط بين كثير من السور التي لا خلاف في تعددها
فليكن هذا من ذاك وكلام الاخفشين لا ينهض حجة في امثال هذه

المطالب

المطالب وتعلق الجار بقوله سبحانه فليعبدوا رب هذا البيت لا مانع
منه وعدم الفصل في مصحف ابي لعله سهو منه على انه لا يصلح معارضا للسائر
مصاحف الائمة واما ما ذكره جماعة من مفسري اصحابنا الامامية رضوان
الله عليهم كشيخ الطائفة ابي جعفر الطوسي في تفسيره المسمى بالتبيان وثقة الاسلام
ابي علي الطبرسي في تفسيره الموسوم بمجمع البيان من ورود الرواية بالوحدة عن ائمتنا
عليهم السلام فهذه الرواية لم نظفر بها وما اطلعنا عليه من الروايات التي تضمنتها
اصولنا لا تدل على الوحدة بشيء من الدلالات بل العبارة دالة بعضها على التعدد اظهر
واقصى ما يستنبط منها جواز الجمع بينهما في الركعة الواحدة وهو عن الدلالة على
الوحدة بمراحل وما اتفق لنا مشاهدته بمشهد مولانا وامامنا ابي الحسن علي بن
موسى الرضا عليه صلوات والسلام من المصاحف التي قد شاع وذاع في تلك الخطط
نسبتها بخط ابائه الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين يؤيد ما قلناه من التعدد
فان الفصل في تلك المصاحف بين السور الاربع وصاحبتها على وتيرة الفصل بين البواقي
والله اعلم بحقائق الامور **فصل** فاتحة الشيء اول اجزائه كما ان خاتمته
اخرها وهي في الاصل اما مصدر بمعنى الفتح كالكاذبة بمعنى الكذب او صفة
والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية كالذبيحة وقد يجعل للمبالغة كعلامة

ثم ان اعتبرنا اجزاء الكتاب سورًا فالاولية هنا حقيقية وان
اعتبرنا آيات او كلمات مثلا فمجازية وتسمية للكل باسم الجزء واضافة
السورة الى الفاتحة من اضافة العام الى الخاص كبلدة بغداد واضافة الفاتحة
الى الكتاب من اضافة الجزء الى الكل كرأس زيد فهما لاميتان وربما جعلت
الثانية بمعنى من التبعيضية والبيانية اخرى والاول وان كان خلاف
المشهور بين جمهور النحاة الا انه لا يحوج الى حمل الكتاب على غير المعنى الشائع
المتبادر والثاني بالعكس ثم تسمية هذه السورة بهذا الاسم اما لكونها اول
السور ولكنها عليهم غير من المعتبرين واما لما نقل من كونها مفتتح الكتاب
المثبت في اللوح المحفوظ او مفتتح القرآن المنزل جملة واحدة الى سماء الدنيا او
لتصدير المصاحف بها على ما استقر عليه ترتيب السور القرآنية وان كان بخلاف
الترتيب النزولي او لافتتاح ما يقرأ في الصلوة من القرآن بها فهذه وجوه خمسة
لتسميتها بفاتحة الكتاب وربما يخدش الرابع منها بتقدم تلك التسمية على هذا الترتيب
لوقوعها في الحديث النبوي ووقوعه بعد عصر الرسالة والخامس بان المراد بالكتاب هنا
الكل لا البعض من المتحدثات بعد هذه التسمية اذ هو اصطلاح اصولي متكرر ويدفع
الخدشين ما الحق لان تلك التسمية لما كانت ماخوذة من الشارع فلعله سماها

ظ المستحدثات

بذلك لعلمه بتصدير الكتاب العزيز بها فيما بعد كما يقال من انها سميت بالسبع
المثاني بمكة قبل نزولها بالمدينة لعلمه سبحانه بانها ستثنى نزولها بناء على
ان القول بان ترتيب السور القرآنية على هذا النمط انما وقع بعد عصر الرسالة
ليس امرا مجمعا عليه بين الامة كيف وبعض السلف مصرون على ان ترتيب المصحف
المجيد على ما هو عليه الان انما وقع في عصره صلى الله عليه وآله طبق ما اقتضاه رأيه
الاقدس واما الثاني فيتطرق القدح الى بعض مقدماته وسيما حكاية الاستحداث
كيف وتجويزهم كون السورة هي تلك الآية في قوله عز وعلا ذلك الكتاب
شاهد صدق بخلافه وعلى ان تسمية البعض باسم الكل مجاز شايع في العرف
فلا مانع من ان يكون هذا منه **فصل** ومن اسمائها ام القرآن
وام الكتاب لكونها جامعة لاصول مقاصده ومحتوية على رؤس مطالبه والعرب
قد يسمون ما يجمع اشياء عديدة امًّا كما يسمون الجلدة الجامعة
للدماغ وحواسه ام الراس واللواء الذي يجتمع العسكر تحته امًّا ولهذا لما
كانت هذه كلية لما فصل من القرآن المجيد وكانت تنشأ وتولد منها
بالتفصيل بعد الاجمال كما سميت مكة الشريفة بام القرى لما دحيت الارض
من تحتها ووجه اشتمال هذه السورة الكريمة على مقاصد الكتاب

العزيز اما ان تلك المقاصد راجعة الى امرين هما الاصول الاعتقادية
والفروع العملية اولهما معرفة عز الربوبية وذل العبودية واما انها الى ثلثة ترجع
الثلثة فهي تادية حمده وشكره جل شانه والتعبد بامره ونهيه ومعرفة
وعده ووعيده واما الى اربعة فهي وصفه سبحانه بصفات الكمال والقيام
بما شرعه من وظايف الاعمال وتبيين درجات الفائزين بالنعم والافضال
وتذكره كاة الهاوين في مهاوي الغضب والضلال واما الى خمسة
فهي العلم باحوال المبدا والمعاد ولزوم جادة الاخلاص في العمل والاعتقاد
والتوسل اليه جل شانه في طلب الهداية الى سبيل الحق والسداد والرغبة بالذين
ربحت تجارتهم باعداد الزاد ليوم التناد والرهبة من اقتفاء اثر
الذين خسروا انفسهم بترك الزاد واهمال الاستعداد ولا مرية في تضمن
هذه السورة الكريمة جميع هذه المطالب العظيمة **فصل** ومن اسمائها
السبع المثاني اذ هي سبع ايات اتفاقا وليس في القرآن ما هو كذلك سواها
غير ان بعضهم عد التسمية اية دون صراط الذين انعمت عليهم وبعضهم
عكس ويراد بالتثنية مطلق التكرير لانها تكرر كل يوم عشرا فرضا عدد
المثاني القرآن واما لانها تثنى في كل صلوة مفروضة ولا ترد صلوة الجنازة

لانها صلوة مجازية عندنا وما ذكره ثقة الاسلام ابو علي الطبرسي طاب ثراه في
مجمع البيان من انها تثنى قراتها في كل صلوة فرض ونفل يشكل بالوتر عندنا ولعله
قدس سره لم يعتد بها لانه تعالى لانها تثنى في كل ركعة وهو بظاهره غير
صحيح ووجه التكلف لتوجيهه وجوه اجودها حمل الركعة على الصلوة اما
للكل باسم الجزء ولا يرد عليه الوتر اذ الست في مذهبنا مثل صلوة الجنازة في
جعلت صلوة حقيقة لعدم اطلاق الركعة عليها واما ما ذكره صاحب
التفسير الكبير من انها تثنى في كل ركعة من الصلوة فعجيب وكان يجعل
لفظ من في كلامه بيانية فيكون غرضه الاشارة الى توجيه كلام الكشاف
لكنه لاح من بعد ولاين ذا به في ذلك الكتاب بالاقتصار على امثال هذه
الاشارة وفي امثال هذه المقامات وانما ذلك الداب ايضا ومن تدبره
بين المشربين بون بعيد واما لانها قد تثنى في نزولها فمرة بمكة
حين فرضت الصلوة واخرى بالمدينة حين حولت القبلة واما لاشتمال
كل من اياتها السبع على الثناء عليه جل شانه اما تصريحا او تلويحا وهو مبني
على ما هو الصحيح من عد التسمية اية منها وعد صراط الذين انعمت عليهم
بعضا من اية بعده والا فتضمنها الثناء غير ظاهر واما التكريرها

او لانه يكون الوتر مع مجموع الثلث
بفصيحة الشفع اولا وبدونه الى العرج
البعضية في فيما ذكره في كلام
صاحب الكشاف فت ع

في مجمع البيان ان كلا من عدا التسمية اية
جعل صراط الذين انعمت عليهم اية
اخر السورة اية مد ظله

لتضمنه من المقاصد فالثناء عليه سبحانه قد تكرر في جملتي البسملة والحمدلة
وتخصيصه عز وعلا بالربوبية والعبادة وحق والاعراض عما سواه قد تكرر في جملتي
العبادة والاستعانة وطلب الهداية الى الصراط المستقيم مكرر بصراط الذين
انعمت عليهم كما ان سؤال البعد عن الطريق الغير القويم مكرر بذكر المغضوب عليهم
والضالين فهذه وجوه جمة في تسميتها بالسبع المثاني ومن اسمائها سورة الحمد
اما لاشتمالها على لفظه كما هو ملحوظ في اسماء ساير السور او لتضمنها هي اول
من كل آياتها معنا على ما قلناه قبل هذا **فصل** هذه الاسماء الخمسة
هي اشهر اسماء هذه السورة الكريمة ولها اسماء اخرى متفاوتة في الشهرة اكثرها
مستنبط من الحديث فتسمى سورة الكنز لما روي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال نزلت
فاتحة الكتاب من كنز تحت العرش والوافية لانها لا تبعض في الصلوة بخلاف
باقي السور عند كثير من الائمة والكافية لانها تكفي في الصلوة عن غيرها من السور
عند اكثر الائمة ولا يكفي غيرها عنها او لانه يترتب عليها ما يترتب على غيرها
من البركة والفضل وكثير من الآثار دون العكس ولما روي عن النبي صلى الله
عليه وآله انه قال ام القرآن عوض عن غيرها وليس غيرها عوضا منها
وتسمى الشفا والشافية لما روي عنه صلى الله عليه وآله فاتحة الكتاب شفاء من

من كل داء والجامع لما مر في تسميتها بالفاتحة ولقول ابن عباس رض ان لكل شيء
اساسا الى ان قال واساس القرآن الفاتحة وتسمى بتعليم المسألة لانه سبحانه علم
فيها عباده اداب السؤال من الثناء على المسؤول منه اولا ثم الاخلاص في التوجه اليه
والاعراض عما سواه ثم عرض الحاجة عليه وتسمى سورة الصلوة والصلوة ايضا
لوجوب قراءتها ولما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال قال الله عز وجل
قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين والمراد بها الفاتحة كما يظهر من تتمة
الحديث وقد اختلفوا في انها مكية او مدنية والاول هو المروي عن ابن عباس
رضي الله عنهما وقد يستدل عليه بقوله عز وجل في سورة الحجر ولقد آتيناك سبعا
من المثاني وهي مكية بنص جماعة من السلف واما ما يروى من ان السبع المثاني
هي السبع الطول فلا ينهض لمعارضة الروايات الدالة على انها الفاتحة لكن التعبير
عن المستقبل المتحقق الوقوع بالماضي شايع في القرآن المجيد فالاولى الاستدلال
بما شاع وذاع من ان الصلوة فرضت بمكة ولم ينقل الينا صلوة خالية عن
الفاتحة مع توفر الدواعي الى نقل امثال ذلك والقول بانها مدنية منسوب
الى مجاهد وهو متروك وقيل انها مكية مدنية لنزولها في كل من الحرمين الشريفين
كما تقدم وقد يزيف بان النزول ليس الا الظهور من عالم الغيب الى عالم الشهادة

وهذا مما لا يقبل التكرير ودفعه ظاهر على من عرف حقيقة الوحي والله

سبحانه أعلم بحقائق الأمور **بسم الله الرحمن الرحيم** أطبق الأمة

على أنها بعض آية من القرآن ولكن طال تشاجرهم في شأنها أوائل السور

الكريمة المصدرة بها في المصاحف المجيدة هل هي هنالك جزء من كل واحدة

من تلك السور كما في الفاتحة وغيرها أو أنها جزء من الفاتحة وحدها الآخر سوى

أو أنها ليست جزءا من شيء منها بل هي آية فذة من القرآن أنزلت للفصل

بها بين السور أو أنها لم تنزل إلا بعض آية في سورة النمل وليست جزءا من

غيرها وإنما يأتي بها التالي والكاتب في أوائل السور تبركا وتيمنا باسمه

جل شأنه أو أنها آيات من القرآن أنزلت بعدد السور المصدرة

بها من غير أن يكون شيء منها جزءا لشيء منها والقول الأول وهو مذهب

أصحابنا رضي الله عنهم وقد وردت به الروايات عن أئمة أهل البيت

عليهم السلام وعليه فقهاء مكة والكوفة وقراؤهما سوى حمزة ووافقهم سعيد

بن جبير والزهري وابن المبارك وقال به من قراء المدينة وبه قال أكثر

الشافعية والقول الثاني هو المختار عند بعض الشافعية والقول الثالث

هو الراجح عند متأخري فقهاء الحنفية وإن كان المشهور بين قدمائهم

هو القول

هو القول الرابع وهو الذي قال به قراء البصرة والشام والمدينة الأولون وعليه

فقهاء هذه الأمصار كمالك والأوزاعي وإنهم خرج من قول الكوفة وقال

بعض المتأخرين إن أبا حنيفة لم ينص في البسملة بشيء لكن لما كان كوفيا قد

نص الكوفيون على جزئيتها ظن أنها آية من السورة عنده ولا يخفى

على منصف أنها لا يدل على ما ظن بشيء من ذلك إلا احتمال توقفه في أمرها وأما

القول الخامس فقد نسبه صاحب الكشف إلى أحمد وداود فلم يعتبر بما في حواشيه

اجماعا لم يتصل بما حدثنا ما روي عن أم سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ سورة

الفاتحة وعد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين آية وما روي وقال فاتحة

الكتاب سبع آيات أولهن بسم الله الرحمن الرحيم ولا يخفى ظاهر هذين الحديثين في

أنها آية برأسها لا مع ما بعدها وأما الجمع بينهما بأن الثاني من قبيل

قولنا أول البروج الدرجة الأولى ومن الجمل وأول آيات الفاتحة نحو

كما زعمه بعضهم روي حديث أم سلمة رضي الله عنها بوجه لا يحتمل ذلك التوجيه هكذا قالت

قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاتحة فعد بسم الله الرحمن الرحيم آية الحمد لله رب العالمين

الرحمن الرحيم آية مالك يوم الدين آية إياك نعبد وإياك نستعين آية

اهدنا الصراط المستقيم آية صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب

عليهم ولا الضالين آية ولنا ايضا ما رواه اصحابنا في الصحيح عن محمد بن مسلم
قال سألت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن السبع المثاني والقرآن
العظيم هي الفاتحة قال نعم قلت بسم الله الرحمن الرحيم من السبع قال نعم
هي افضلهن وما رواه ايضا في الصحيح عن يحيى بن عمران الهمداني قال كتب
الى ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام يسأله عن مصلٍ قرأ البسملة في الفاتحة
فلما صار الى السورة تركها فكتب عليه السلام بخطه يعيدها فصل
واما الاستدلال على هذا المطلب بالرواية عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال
حين ترك الناس البسملة في اوائل السور من تركها فقد ترك مائة
واربع عشرة آية من كتاب الله ففيه ما فيه لانها انما تدل على بطلان القول
الثاني والثالث والرابع لا على الاول لانطباقها على القياس على ان في
مستندها خلافا بعد صحة سنده عن مستند تخلو براءة عن التسمية فالصواب
ثلث عشرة آية واصلاحها بان يريد بتصديرها بها او نحو ذلك الفاتحة
مرتين او انه المعدوم بالمتروك تغليبا او توبيخا او ان عرضه
مطلقا شيء من العمل وجعل ذلك المتروك منها آية اما تجوزا او
لاستلزام ترك البعض ترك الكل تعسفا اذ لو كان لا يرد ذلك لنقل

ارابعة في امثال ذلك والتغليب يسقط الاستدلال لاحتمال ان الآية من حرف
وجعلها الاستفتاح فيه جزءا من التشنيع شنيع والحاصل انما هو في اوائل
السور في مقام عدها مع اهمال تركها فيه لغو لا يليق بمثله واما الاستدلال
بالاجماع على ان ما بين الدفتين كلام الله جل وعلا واتفاق الامة على اثباتها
في المصاحف مع اهتمامهم في تجريد القرآن فنعم الاستدلال على انها من القرآن
لا على ما هو المدعى في جزئيتها السور المصدرة بها ثم في هذا المقام بحث
ينبغي التنبيه عليه وهو انه لا خلاف بين فقهائنا رضوان الله عليهم في ان كلما
تواتر من القرآن يجوز القراءة به في الصلاة ولم يفرقوا بين ما يختلف فيها
في الصفات او في اثبات بعض الحروف والكلمات كملك ومالك وقوله تعالى
تجري من تحتها الانهار باثبات لفظة من وتركها فالمكلف مخير في الصلاة
[illegible]
بين الترك والاثبات اذ كل منهما متواتر وهذا يقتضي الحكم بصحة صلاة
من ترك البسملة ايضا لانه قد قرأ بالمتواتر من قراءة ابي عمرو وحمزة
وابن عامر وورش عن نافع وقد حكموا ببطلان صلاته فقد تنافى
الحكمان فاما ان يصار الى القدح في تواتر الترك وهو كما ترى او يقال بعدم
كلية تلك القضية ويجعل حكمهم هذا مبنيا على تقدير الاستفتاح بها

فكانهم قالوا كما لو انه يجوز القراءة به في الصلوة الا انه ترك البسملة
قبل السورة ولعل هذا اهون والكلام في هذا المقام مجال واسع
والله اعلم **فصل** الباء اما للاستعانة او المصاحبة وبيان وجه
الاولى بكونها اوفق لقوله ايه واياك نستعين وبان جعل الاسم الكريم
ذريعة يتوصل بها الى الفعل يشعر بزيادة مدخلية فيه حتى كانه لا يتاتى
ولا يوجد بدونه والمصاحبة عرية عن ذلك الاستعار والتبرك
بهما يترك بهما مشترك اذ ليس معنى لشيء منهما ولا الاستعانة وانما نشأ
من خصوص المادة فان ذكر اسمه سبحانه مثمر للبركة على اي نحو
جرى والسورة بجعلها مقولة على السنة العباد ارشادا لهم الى طريق
التبرك باسمائه والحمد على نعمائه والاخلاص في الاقبال عليه وسوال
الهداية من لديه واما متعلق الباء فلك اضماره خاصا وعاما
واسما موخرا ومقدما ولعل اولى هذه الثمانية اولها اعني الفعل
الفعلي الموخر فالتقدير باسم الله اقرأ لا ابدأ لان الفعل الذي
تلى البسملة وبدأ القارئ بها فيه قراءته وورده خاصا عند ذكره
في قوله اقرأ باسم ربك لكن لك عند الحذف لحجة القرآن نفسير

بعضه بعضا وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم امر من اوى الى فراشه ان يقول
باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه وفي حديث ابي ذر وحذيفة رضي
الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه يقول باسمك اللهم احيي واموت
ولان ما يدل على مصاحبة الاسم الاقدس لمطلق القراءة اولى بما هو في
التقييد بابتدائها كيف والاحق ان يقصد بالبسملة الاستعانة عليه
هو القراءة بجعلها ليقع باجمعها على الوجه اللايق وحصول الثواب وعدم
في اثنائها بغير الاقبال على الحق جل شانه وما قيل من اقتضاء اضمار ابدأ
عبث الابتداء لفظا ومعنى واقتضاء تقدير اقرأ الى رفض العمل به لفظا
مما لا يحتوي في مثل هذا المقام الا اضماء اليه فضله من التعويل عليه ولعلنا
اشاره على قولي فلزيادة التقدير خبر اضمار الجر اذ تعلق الظرف بهما
فمع جعلهما حالا عن ان تقدير الفاعل بارزا حتى كتقديره مستترا واما
العامل فلما فيه من تقديم ما هو الحقيق بالتعظيم ولاقتضائه قصر الاستعانة
على اسمه جل وعلا قصرا حقيقيا او اضافيا قلبيا ردا على المشركين في قولهم
باسم اللات والعزى ولو ان في تقديم الاسم الكريم على ما تلاه تقدم مسماه
على ما سواه وكان من حق كيان لا ان تقع وقاما سائر الحيها من التاليه لكن

وغيرها من حروف المعاني

والواو والفاء [illegible] التي لما كثر الابتداء بها وقد
منع افرادها ورفضهم الابتداء بالساكن من سكونها الذي هو الاصل في
المبنيات عوضها من الحركة التي هي اخته في الخفة والفا كسرت وهما لانفرادها
من بينهن من لزوم الحرفية والجر فحركوها بالكسرة المناسبة للسكون الذي
هو عليه الجزء ومناسبة لظهور العدم وتكون حركتها موافقة لاثرها كما
كسر ولام الامر ولام الجر واخذه على ظهور فتحها امن لام الابتداء فيما
لا يظهر فيه اثر العامل كالمبني والتقديري والموقوف عليه ثم خشوا
التباس اللامين الاولين لتماثلهما حتى كيفهما بالفعلية والاسمية ولا
الاخرين حال الدخول على مضمر التمايز بالاتصال والانفصال واما كسر الجار
لياء المتكلم فلتناسب كالياء وفتح لام المستغاث للتمييز عن المستغاث له مع ان
موقع كاف ادعوك فقد صيرته في حكم الضمير نقل الاسم عند البصريين
من الاسماء المحذوفة الاعجاز المسكنة الاوائل تخفيفا لكثرة الا
ستعمال المبدوة حال الابتداء بهمزة الوصل جريا على ما هو دابهم
الابتداء بالمتحرك فعوضوها بما يثبت في الابتداء وتسقط في الوصل
لحق العبارة والاصل اشتقاقه من السمو لانه رفعة المسمى واصله سمو

كقنو

كقنو وعضو وعند الكوفيين من السمة واصله وسم فعوضوا عن الواو
همزة وصل فلم يكثر اعلاله لحذف لامه واسكان فائه ويشهد للحول المراد
تصريفه جميعا وتصغيرا ونحوهما على اسيم او سمي وسميت دون اوسام ووسيم
ووسمت والقلب مع بعده لا يطرد واما ورود سمي كهدى في قوله
والله اسماك سما مباركا فلعله هو الوارد هنا لشايعة فاعرابيه فلا
ويرد على الثاني ان المعهود في كلامهم تعويض الهمزة من العجز كابن ونحوها
لا من الصدر بل المعهود والمعوض عنه بالتاء كالزنة والعدة ونحوهما
وقد اشتهر الخلاف في ان الاسم هل هو عين المسمى او غيره فذهب الى الاول
المعتزلة والثاني الاشاعرة وتحير المحققون في تحرير محل النزاع بحيث يصير
قابلا لا ستراع حتى قال بعضهم ان البحث فيه عبث وهو كذلك بحسب الظاهر
فانه ان اريد اللفظ فلا مرية في انه غير المسمى اذ لا يشك عاقل في ان لفظ
ثلج غير الحيوان الصاهل ولفظ نار غير الجسم المحرق فلا حاجة فيه الى الاستدلال
بتاليف الاسم من اصوات غير قارة واختلافه تارة باختلاف الامم وتعدده
واتحاده اخرى بخلاف المسمى وان اريد به الصفة كما هو راي الاشعري
انقسم انقسامها عنده الى ما هو نفس المسمى كالموجود والى ما هو غيره كالخالق

هو ليس ولا مبين كالعالم وقد يقال انه كما قد يعلم ان مراد الاسم فقط من الاسم
اللفظ تارة والمسمى اخرى نحو زيد كلمة وعمرو متكلم فقد لا يعلم المراد منهما
بخصوصه نحو احمد مبارك وخالد منحرف وحسن ابجدي عند عدم قرينة
حالية او مقالية معينة للمراد ومن يحمل الاسم على اللفظ وعلى المسمى
فهذا من محل النزاع بين الفريقين وهو كما ترى هذا واما قوله سبح اسم
ربك ووقوع النكاح والطلاق بالحمل على الاسما فلا مثلا لان على
التجنب لو جيب آثرنه اسما ايل … عن الرفث وسوء الادب في احتمال
المقام كما في قول لبيد الى الحول ثم اسم السلام عليكما وقيام القرينة
الصارفة وادخال البا على الاسم دون لفظ الجلالة للاشعار بانه كما
يستعان بذاته سبحانه كما قال جل شانه اياك نستعين كذلك يستعان
باسمه المقدس ولما في قولنا بسم الله الرحمن الرحيم من ابهام قصر الاستعانة
والتبرك على هذه الاسما ولان الشايع في الاستعانة على سبيل التبرك
ان يكون باسمائه تعالى لا بذاته سبحانه ولانه اوفق بالرد على المشركين
في قولهم باسم اللات والعزى واما التطويل بالفرق بين اليمين والتيمن
فهو كما ترى ولم يكتبوا الالف على ما هو الرسم لكثرة كتابة بسم الله فناسبها التخفيف

بجلاله

بجلاله في قوله تعالى سبح باسم ربك **فصل** قد اختلف كلام اهل الكمال
وتشعبت المذاهب لاولي الفضل في لفظ الجلالة المقدسة كما اضطربت الاشطار
والآراء وتاهت انظار العقلاء في مدلولها المحتجب بانوار الجلالة والجمال
فانه قد انعكس نحو اشتقاق المعنى على اللفظ فبهرت ابصار المتطلعين الى
طريقه وتحيرت افهام … فقيل هو لفظ عربي واصله … وقيل سرياني
لاها فعرب بحذف الالف الاخيرة وادخال الالف واللام عليه وقيل غرب
بل هو اصله اله حذف الهمزة وعوض عنها الالف واللام ومن ثم لم
يسقط حال الندا ولا وصلت … حاشا من حذف العوض وجزئه
وفخم التلفظ به لتخصيصها في العوضية تحرزا عن اجتماع اداتي التعريف
وقيل بل حذفها مقيس على تخفيفها فالتعويض من خواص الاسم المقدس
وهو في الاصل اسم يقع على كل معبود فغلب على المعبود بالحق لما جلس
لفظ الجلالة المقدسة فلم يطلق الا على المعبود بالحق ثم …
اختلف في اشتقاق الاله فقيل من اله كعبد وزنا ومعنى الهة كعبادة
والوهية والوهية بالضم وهو بمعنى المالوه كالكتاب بمعنى المكتوب وقيل
من اله بالكسر فقيل بمعنى تحير لتحير العقول فيه وقيل بمعنى سكن لان

الارواح اشكل اليه والقلوب تطمئن بذكره وقيل بمعنى فزع من امر نزل
عليه فسترا لهه يجيره اذا اجاره لان العابد يفزع اليه وهو يجيره في
الواقع او في زعمه الباطل وقيل بمعنى من وله بالكسر اذا تحير وتخبط
عقله وكان اصله ولاه فقلبت الواو همزة لثقل كسرتها وقيل اصل لفظ
الجلالة لاه مصدر لاه يليه لاها وليها اذا احتجب وارتفع لانه سبحانه
محتجب عن ادراك الابصار والبصائر ومرتفع على كل شيء وعما لا يليق به شأنه
وسمو سلطانه وقيل هو علم للذات المقدسة واستدل عليه بوجوه منها انه
وصف ولا يوصف به ومن ثم جعلوه في قوله تعالى الى صراط العزيز الحميد الله
عطف بيان لا نعتا ويرد عليه انه لا يستلزم العلمية ولا ينفي كونه اسم
جنس وايضا فالصفات الغالبة تعامل معاملة الاعلام في كثير من الاحكام
ومنها ان العرب لم تترك شيئا من الاشياء التي يحتاج في المحاورة الى
التعبير عنها الا وضعت له اسما فكيف تترك موجد الاشياء وخالقها
من دون اسم ويرد عليه ما ورد اولا على الاول ومنها انه صف لو
نصبنا خاصته عز شأنه فلابد له من اسم يختص به تجري عليه تلك
الصفات اذ الموصوف اخص او مساو ويرد عليهما ما ورد ثانيا على الاول

ومنها

ومنها انه لو كان وصفا كما يقال انه موضوع لمفهوم واجب الوجود المنحصر في
فرد لم يكن قول لا اله الا الله مفيدا للتوحيد مثل لا اله الا الرحمن اذ يكون
ح مفيدا لانحصار الاله في هذا المفهوم الكلي ويمكن ان يكون قائله
معتقدا ان لذلك المفهوم افرادا كثيرة وربما يعارض بانه لو كان علما
لفرد معين من مفهوم واجب الوجود لم يكن قل هو الله احد مفيدا للتوحيد
لجواز ان يكون لذلك المفهوم فردان او اكثر في نفس الامر ويكون لفظ
الجلالة علما لاحدهما مع انهم جعلوا السورة من الدلائل السمعية للتوحيد
ويمكن ان يقال اولا هذه السورة انما هو دليل سمعي على الاحدية التي هي
عدم القسمة باشكالها واما الواحدية بمعنى نفي الشريك فانما يستفاد من اخرها
اعني قوله عز جلاله ولم يكن له كفوا احد وبالنقل الذي لك سميت سورة
التوحيد فصل وذهب جماعة الى ان لفظ الجلالة في الاصل وصف يكون
لما لم يطلق على غيره جل شأنه اصلا لا في الجاهلية ولا في الاسلام وصار
كالعلم اجري مجراه وليس في الحقيقة علما واستدلوا على بطلان القول بالعلمية
بوجوه منها ان معنى الاشتقاق هو كون احد اللفظين مشاركا للاخر
في المعنى والتركيب وهذا حاصل بينه وبين الاصول المذكورة قيل هذا في منها

إذ لو كان علماً لما أفاد ظاهر قوله وهو الله في السموات معنى صحيحاً لاشعاره
بالمكانية تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً بخلافه فيما لو كان وصفاً بمعنى المعبود بالحق
وفيه أن الاسم قد يلاحظ معه معنى يصلح به لتعلق الظرف كما يلاحظ
معنى في حاتم بمعنى الكريم وفي الأسد بمعنى الاقدام فليلاحظ هنا
المعبود بالحق لاشتهاره بذلك في ضمن هذا الاسم المقدس
منها أن الذات المقدسة من حيث هي من دون اعتبار أمر حقيقي أو غيره غير
متعقلة للبشر فلا يمكن أن يدل عليها باللفظ وأجاب عنه بعض الأعاظم بمنع
عدم تمكن البشر من وضع العلم لها بل شأنها إنما هو المدعى من أنه ليس
لنا بها علم وقد صح أن أسماءه تعالى توقيفية فيجوز أن يضع هو لذاته
المقدسة علماً على أن القول بعدم تمكن البشر من وضع العلم محل كلام
إذ يكفي في وضع الاسم تعقل المسمى بوجه ما يمتاز به عما سواه وللقائل أن
يقول أن غرض المستدل أن وضع العلم بخصوصية الذات المقدسة لا يليق
بالحكيم لجريانه مجرى العبث لأن الغرض من الوضع هو التفهيم والتفاهم لكون
الدلالة على الذات المقدسة بالعلم بحيث يفهم منه المعنى العلمي غير ممكنة
لاحضار المسمى بخصوصه في ذهن السامع عند إطلاق العلم مما لا سبيل

فيما نحن فيه فإنا معاشر البشر لا نحيط بها فإنا عند سماع العلم نفهم الموضوع
له أعني الذات المقدسة أصلاً لتقدسها عن التلوث بالحضور على وجه التشخص
في أذهاننا بل لا نتعقلها إلا بشأنه الاتصافات بسلوب وإضافات تمكن أن تعم
ومعانيها أولاً ترى أن هذا ليس مختصاً بنا بل الملائكة أيضاً مشاركون لنا في
القصور عن إدراك المعنى العلمي فقد ورد في الحديث أن الله احتجب عن
العقول كما احتجب عن الأبصار وأن الملأ الأعلى يطلبونه كما تطلبونه
أنتم وأما ما يتراءى من تمكن البشر من وضع العلم للذات المقدسة
بوجه ما فلا يجدينا فيه فإنها إنما تدل لغيره بوما لها بخصوصه في فرد فيكون
اللفظ موضوعاً في الحقيقة للمفهوم الكلي الجزئي حقيقي لا يكون علماً وإن قبل
المفهوم الكلي آلة للوضع وجعل الموضوع له الخصوصية التي يصدق عليها المفهوم
كما قيل في هذا ونظائره لم يكن علماً والتعلم في سلك المضمرات وأسماء الإشارات
وما هو من ذلك القبيل فتأمل وتبصر **تفصيل** تفخيم لام الجلالة المقدسة طريقة مسلوكة
لا يجوز تركها وذلك إذا انضم ما قبلها أو انفتح لا إذا انكسر وربما قيل
بالتفخيم في الأحوال الثلاثة وتعليل التفخيم بأنه للتعظيم ونقل في القاموس عن بعض القرا
ربما أو هو كلام الكشاف وحذف الألف مما لحن تبطل به الصلاة ولغاية

في الشرع له ولا ينعقد به اليمين عندنا اذ ليس من الاسماء الحقيقية ولا اللفظية
وفصل بعض الشافعية فقال اما اليمين الصريح وهو عندهم ما ينعقد بمجرد
التلفظ بالاسم ولا يحتاج معه الى نية كالحلف بالاسماء المقدسة كالحلف
المختصة به تعالى كالخالق والرحمن فلا ينعقد به واما اليمين الكنائي وهو
عندهم ما يحتاج فيه الى النية المذكورة كالحلف بالاسماء المشتركة كالحي و
السميع والبصير فينعقد بهما واما اصحابنا رحمهم الله فانهم يجوزون الحلف بالمشترك الاسماء
الغير الغالبة ويعتبرون القصد المذكور في المختصة والغالبة معا وتفصيل ذلك
في الكتب الفقهية واعلم **فصل** الرحمة رقة في القلب تاثر يقتضي التفضل
والاحسان ويوصفها سبحانه باعتبار غايتها التي هي الفعل لا باعتبار مبدائها
الذي هو الانفعال لتنزهه جل شانه عنه واكثر اسمائه تعالى تؤخذ باعتبار الغايات
كالرحمن الرحيم وهما صفتان مشتقتان من رحم بعد جعله لازما بمنزلة الغرائز
بنقله الى رحم بالضم والاظهر منع صرف رحمان لالحاقه بالغالب في بابه لا
الشرط من انتفاء فعلانة باختصاصه بالله سبحانه لانه على تقدير اشتراط
الشرط عند من اعتبر وجود فعلى واوجه وابلغ من الرحيم لان زيادة المباني
تنبئ عن زيادة المعاني كما في قطع وقطع وهي هنا اما باعتبار الكم وعليه حملوا

ما ورد في الدعاء الماثور يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة لشمول رحمة الدنيا
للمؤمن والكافر واختصاص رحمة الاخرة بالمؤمن واما باعتبار الكيفية وعليه
حملوا ما ورد في الدعاء ايضا يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الاخرة لجميع النعم
نعيم الدنيا واخسها وان زيادة المعنى في المشتق يكون بزيادة مدلوله التضمني على
المعنى المصدري ولا ريب ان رحمة الاخرة كما هي زائدة على رحمة الدنيا كيفا في زيادة
عليها كما ايضا لتواترها وعدم انقطاع اثرها ابدا لا لاضمحلالها في الاخرة [illegible]
وهذا يقتضي عدم استقامة الاعتبار الاول في الدعاء الاول لكنهم اعتبروا فيه زيادة
افراد متعلق المعنى المؤكد كما في الرحيمين ولعلهم عدوا جميع انواع الرحمة الواصلة
الى الشخص الواحد جهة واحدة ثم لما كان الرحمن بمعنى المبالغ في الرحمة غاية
اختص بالله سبحانه ولم يطلق على غيره لانه هو المتفضل حقيقة ومن عداه
طالب بلطفه واحسانه اما ثناء دنيويا او ثوابا اخرويا او ازالة الرقة
الجنسية او الخساسة النفسانية [illegible] حيث الحال ثم هو كالواسطة فان ذات النعمة
ووجودها والمنعم واقداره وتمكينه من ايصالها الى غيره لله [illegible]
وعظم امتنانه وان الاختصاص المذكور وشمولها المؤمن والكافر ويجمعهما
ما روي عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال الرحمن اسم خاص لصفة عام

والرحيم اسم عام الصفة خاصة وتقديمه على الرحيم مع اقتضاء الترقي العكس لتقدم رحمة الدنيا والمحافظة على وزن الآتي ولانه لاختصاصه بالله سبحانه صار كالواسطة بين العلم والوصف فناسب توسطه بينهما ولان الملحوظ اولا في باب التعظيم والثناء هو عظايم النعماء وجلايل الآلاء وما عداها تجرى مجرى التتمة والرديف وفي ذكر هذه الاسماء في البسملة التي هي مفتتح الكتاب الكريم تحريك لسلسلة الرحمة وتاسيس لمباني الجود والكرم وتشييد لمعالم العفو والرافة وايماء الى مضمون سبقت رحمتي غضبي وتنبيه على ان المستحق لان يستعان بذكره في مجامع الامور هو المعبود الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها والمولي للنعم كلها عاجلها وآجلها جليلها وحقيرها كما يوجد في كلام بعضهم ان في وصفه جل شانه بالرحمة الاخروية ردا على المعتزلة القايلين بوجوب ايصال الثواب الى العباد في مقابلة سوابق اعمال الخير الصادرة عنهم فان الرحمة الاخروية بالنسبة اليه سبحانه على زعمهم واجب عليه جل شانه لا تجامع التفضل والاحسان الذين هما ركنا الرحمة وانت خبير بانهم لا يقولون بان جميع ما يصيبهم من النعم الاخروية واجب عليه بل لا يمتنع عندهم ان لا يكون جل شانه متفضلا ببعض منها واغاثتهم ووجوب بعضهم تلك النعم اعني التي استحقها المكلفون في بعض

مقابلة

مقابلة الاعمال الصادرة عنهم والآلام الواصلة اليهم واما في انواع النعم واصناف الاحسان التي لا يحيط بقدرها ولا يعد حصرها فهم لا ينكرون انها تفضل منه جل شانه واحسان وتكرم وامتنان وتسمع في هذا كما ربما حبسوها انشاء اقسم **الحمد** هو الثناء على مزية اختيارية من انعام او غيره واللام جنسية او استغراقية او عهدية اي حقيقة الحمد او جميع افراده او الفرد الاكمل منه ثابت **لله** مع ثبوته مقصورا عليه اذ يفيده لام الاختصاص ولو بمعونة المقام وقد اشتهر امتيازه عن الشكر بمعاكسة في خصوص المورد وعموم المتعلق كما اشتهر امتيازه عن المدح بتقييد الاختيار ودعوى امتيازه باشعاره بالانهاء الى المثنى عليه دون المدح لم يثبت وما جاء في الحديث من نفي الشكر عمن لم يحمد وما ذكره من ان حمده جل شانه يشمل الموارد الثلثة لا يقدحان في الاول كما ان ما اشتهر من حمده سبحانه على الصفات الذاتية وما ورد في اثبات المحمودية لغير الفاعل فضلا عن المختار في قولهم مقاما محمودا وقولهم عند الصباح يحمد القوم السرى لا يقدحان في الثاني اذ الغرض المبالغة على كون الحمد اكمل شعب الشكر واسبغها ومعنى الشمول لكونه كل من

من الموارد الثلثة حامدا له سبحانه بنفسه كما قال الله تعالى وان من شيء
الا يسبح بحمده ويحمد على الصفات باعتبار الآثار المترتبة عليها او على نفس
الذات المقدسة بناء على ما هو التحقيق من العينية لتنزيلها منزلة
افعال اختيارية لاستقلال الذات بها او كونها كافية فيها وعجز المحمود بحمد
المرضي على عجزه في اللغة كهو من قبيل صفة الشي بوصف صاحبه هذا
وقد عرفت فيما سبق ان هذه السورة الكريمة مقولة على السنة العباد
ولا ريب ان حمدهم جار على طبق ما يعتقدونه ثناء ويعدونه مدحا تحميدا
حسب ما ادت اليه عقولهم واستقرت عليه متعارفاتهم وهذا نوع من
توسيع دايرة الثناء وعدم تضييقها بالقصر على ما هو كذلك بحسب
نفس الامر فان ما تثني عليه سبحانه به كمالا كان بمراحل عن سرادقات كماله
وبمعزل عن ان يليق بكبرياء جلاله لكنه جل شانه رخص لنا في ذلك
وقبل منا هذه البضاعة المزجاة لكمال كرمه واحسانه بل اثابنا عليها
بوفور لطفه وامتنانه كما انه سبحانه لم يوجب علينا ان نصف بجلايل
الصفات التي الفناها وشاهدناها وكانت عند جلالنا عزيزة بالنسبة الينا
كالاكل الكلام والحيوة والارادة والسمع والبصر وغيرها مما اثبت به

عوارك

مدارك وانهت اليه طليعة ارهاصنا دون ما لم تصل اليه ايدي عقولنا ولا
تخطى الى عرصاته اقدام افهامنا وحسبك في هذا الباب كلام مولانا الامام ابي
جعفر محمد بن الباقر عليه السلم فقد روي عنه قال الاصحاب كلما ميزتموه باوهامكم في ادق
معانيه مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم ولعل النمل الصغار تتوهم ان الله
زبانيتين فان ذلك كمالها وتعتقد ان عدمها نقصان لمن لا يتصف بها وهذا حال
العقلاء فيما يصفون الله تعالى به والى الله المفزع ومن تامل هذا الكلام الشريف
بعين البصيرة فاحت عليه من ازهاره نفحة قدسية تعطر مشام الارواح
ولاحت لديه من انواره شعشعة انسية تحيي رميم الاشباح هذا وانما
يعامل الحمد هنا معاملة اسماء اخوته من المصادر المنصوبة على المفعولية المطلقة
بعامل مقدر لا يكاد يذكر نحو شكرا وعجبا وجعل نحيا عليه الرفع بالابتداء اشارة
للدوام والثبات على التجدد والحدوث واشعارا بانه حاصل لمن شانه من دون ملاحظة
اثبات مثبت وفي قولنا الحمد لله حمدا ونحوه وبحافظة على الاستغراق
فانها مما تفوت على تلك التقدير كما لا يخفى والله اعلم رب العالمين اي مالكهم
تحقيق والرب اما مصدر بمعنى التربية وهي تبليغ الشي الى كماله تدريجا وصف به للمبالغة كالعدل
والتجوز اما عقلي او لغوي والمبالغة في الاول اشد ومما يظن من اشتقاقه

الثاني

راسًا اليه شيء اذ التقدير لتصحيح الحمل لا يوجب اتصافها بالكلية وان كنت في
مرية من ذلك فانظر الى حكمهم بان التشبيه المضمر الاداة ابلغ من مذكورها
ولما صفة مشبهة من ربه يربه بعد نقله الى فعل بالضم كما سبق مثله في الرحمن
ولا اشكال في وصف المعرفة به اذ الاضافة حقيقية من قبيل كريم البلد لا لفظية عمل
الصحيح ان المراد الاستمرار دون التجدد وسمي به المالك لانه يحفظ ما يملكه
ويربيه ولا يطلق على غيره تعالى الا مقيدا كرب الدار او مجموعا كالارباب ولعل النكتة
في ذلك هو انه سبحانه هو المربي الحقيقي لكل ما حواه نطاق الامكان وشم رائحة
الوجود وهم باسرهم مربوبون ومنحطون عن مرتبة تربية الغير فان وجدت من
بعضهم عند النظر في الحقيقة تربية من جل شانه اجراها على يديه فهو الرب حقيقة دون
الرب على غيره مجاز يحتاج الى قرينة فجعلوا تلك اما التقييد او الجمع والعالم اسم لما
يعلم به الشيء وكثيرا ما يجيء صيغة فاعل بالفتح اسما للالة التي يفعل بها الشيء كالخاتم
والطابع والقالب لكنه غلب فيما يعلم به الصانع جل شانه مما اتسم بسمة الامكان اعني في
كل جنس من اجناسه تارة كما يقال عالم الافلاك وعالم العناصر وعليه جرى قوله
جل وعلا وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما وفي المجموع
اجناس اخرى كما في عالم المخلوقات وعالم الممكنات اعني جميع ما سوى الله تعالى مجردة

كان

كان او ماديا فلكيا او عنصريا واما اطلاقه على كل واحد من احاد افراد الجنس
فهو وان كان مما لا مرية في جوازه اذ ما في صفحة الوجود من نقير او قطمير الا وفيه
حجة قاطعة على وجود الصانع الخبير الا ان العالمين لم يتحقق في جمعه شيء من تلك المعنيين ولعله
في الآية الكريمة بالمعنى الاول اذ هو بالمعنى الثاني لا يجمع لعدم جريان التعدد فيه
وانما هو جمع معرفا باللام للاستغراق بشموله ربوبيته جل شانه جميع الاجناس
ثم لما كان مطلقا على الجنس باسره لم يبعد تنزيله منزلة الجمع بل قال في جمع ما عرا
في سائر الجموع التي لا واحد لها كالنفر والجنس وكما يستغرق الجمع المعرف احاد مفرده
وان لم يصدق عليها كما قالوه في قوله تعالى والله يحب المحسنين كذلك يشتمل العالم
افراد الجنس المسمى به وان لم يطلق عليها كانها احاد مفرده التقدير فلفظه
العالمين جمع الجمع فكما ان الاقاويل يتناول كل واحد من احاد الاقوال كذلك
هذا اللفظ يتناول كل واحد من احاد الاجناس وانما جمع بالواو والنون
تغليبا للاجناس العقلاء من الملائكة والانس والجن على غيرهم وقيل
هو في الاصل اسم لذوي العلم ويتناوله لغيرهم بالتبع وقيل للثقلين فقط
وعليه جرى قوله سبحانه ليكون للعالمين نذيرا وقيل للانس منهم هذا
وقد يجعل قوله جل شانه رب العالمين دليلا على افتقار الممكنات في

بقائها

الى المؤثر ويعتبر تارة بان الصفة المشبهة تدل على الثبوت والاستمرار قرينة
سبحانه فاستمرت واعظم افرادها ما هو مناط بقرينة الافراد الاخر
استمرار افاضة نور الوجود عليها الى الامد الذي يقتضيه حالها وفيه ما لا
يخفى واخرى بان شمولها الممكنات باسرها على ما يفيد تعريف الجمع يعطي ذلك
اذ ترتيب بعضها كالبعض الاخر آت لبيت لاستمرار افاضة نور الوجود
واختصاصه بذلك دون غيره مما لا يقبله العقل السليم واما حلا شان الى
الدليل العقلي المشهور في اثبات هذا المرام فهو كما ترى **الرحمن الرحيم**
قد يتمسك بذكرها من قال بعدم كون البسملة جزا من الفاتحة زاعما لزوم
من دون ثمرة وليس بشي اذ لو لم يكن فيه الا التاكيد لما في الرحمة والاشعار
مفتتح الكتاب بانه اعتنا وعز وجل بها اكثر واشد من الاعتنا ببقية
لكفى كيف وانه لما كان في وصفه سبحانه بكونه رب العالمين اشارة الى
وفي قوله مالك يوم الدين اشارة المعاد ناسب ان يتوسط بينهما ما
الى عنصر جل شانه فيما بينهما وانه فيه لبسط بساط الرضا بالتنبيه على
مالك يوم الجزاء رحمن رحيم فلا ييأسوا ايها المذنبون من صفوه عن
ذنوبكم في ذلك اليوم الهايل واستوثقوا برحمته الكاملة انه لا

على رؤس الاشهاد يوم تبلى السرائر واما توسط هذين الوصفين
التخصيص بالعبادة ففيه الايما الى ان المستاهل للحمد المستحق للعبادة
هو البالغ في الرحمة اقصى غاياتها والمولي للنعم عاجلها وآجلها جليلها وخفيها
مالك قرا عاصم والكسائي ويعقوب بخلفه وقرا باقي العشرة ملك
يوم الدين وقد يؤيد القراة الاولى بالانطباق على قوله عز من قائل يوم
لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله والثانية بانها ادخل في التعظيم
وانسب بالاضافة الى يوم الدين واشد طباقا بقوله جل شانه لمن الملك اليوم
لله الواحد القهار وانه سبحانه وصف نفسه في خاتمة الكتاب بالملكية بعد وصفه
بالربوبية فناسب ان في فاتحته على ذلك المنوال وما يتراءى من خدش
هذا الوجه بمخالفة الترتيب الخ ولى الترتيب الحالي ليس بذلك اذ يكفي سبق
عز وعلا باستقرار ترتيب القرآن على ما هو عليه الان والمالك من له التصرف
في الاعيان التي في حوزته كيف يشاء والملك من له التصرف في امور العامة
والنهي على سبيل الغلبة والاستيلاء والدين الجزاء خيرا كان او شرا
قولهم كما تدين تدان والمروي عن الباقر ان المراد به الحساب واضافة اسم
الفاعل الى الظرف لاجرائه مجرى المفعول به توسعا والمراد مالك الامور كلها

في ذلك اليوم وسوغ وصف المعرفة بارادة المضي تنزيلا لمحقق
الوقوع منزلة ما وقع وثمرة فيما دي اصحاب الجنة او ارادة الاستمرار الثبوتي
بنا على التنزيل المذكور وبقا ذلك اليوم ابدا وعلى التقديرين فالاضافة
حقيقية موجبة للتعريف واما القراءة الثانية فيها ايضا وهي من اضافة
الصفة المشبهة الى غير معمولها حقيقة مثل كريم البلد اذ اضافتها اللفظية
في الاضافة الى فاعلها الاشتقاقها من اللازم وهذا يصلح مويدا لها
لهذه القراءة فان قلت لم يجعل في القراءة الاولى بدلا لتخف المؤنة فقلنا
اختار المحققون جوازا بدال النكرة الغير الموصوفة من المعرفة فلنا لان
البدل هو المقصود بالنسبة والغرض اثبات هذه الصفات له جل وعلا باعتبار
الصفات وهو يتعلق ذلك كما لا يخفى وتخصيص اليوم بالاضافة مع انه عز سلطانه
ملك ومالك لجميع الاشياء في كل الاوقات والايام لتعظيم ذلك اليوم الهائل
ولان الملك والمالك الحاصلين في هذه النشأة لبعض الناس بحسب الظاهر
ولان وسلطان في ذلك وينسلخ الخلائق عنهما انسلاخا بينا وينفرد
جل شانه بهما انفرادا ظاهرا على كل احد وفي اجراء هذه الاربع عليه تعالى
تعليل وتمهيد لما اكشف بها سابقا ولاحقا من اختصاص الحمد به سبحانه

مقعر العباد والاستعانة عليه عز سلطانه دائما ولو بعونة مقام التمدح
الى ان هذه الصفات هي الموجبة للتخصيص والقصر المذكورين وان من لم يتصف
لا يستحق ان يحمد فضلا عن ان يعبد وفي ذكرها بعد اسم الذات الدال
على الجماع وصفات الكمال تلويح بان من يحمده الناس ويعظمونه انما يكون
حمدهم وتعظيمهم له لاحد امور اربعة اما لكونه كاملا في ذاته وصفاته
واما لكونه محسنا اليهم ومنعما عليهم واما لانهم يخافون من قهره وكمال
وسطوته فكانه جل وعلا يقول يا معشر الناس ان كنتم تحمدون وتعظمون
للكمال الذاتي والصفاتي فاني انا الله وان كان للاحسان والتربية والانعام
فانا رب العالمين وان كان للرجاء والطمع في المستقبل فانا الرحمن الرحيم وان
كان للخوف من كمال القدرة والسطوة فانا مالك يوم الدين **فصل** قد يظن ان
استحقاقه جل شانه للحمد بسبب الرحمة التي هي تفضل واحسان مما لا يستقيم على مذهب
المعتزلة القائلين بوجوب ايصال الثواب وعدم اسلفناه في اخر تفسير البسملة
ما تحسم مادة هذا الظن راسا وان قلت ان قولهم بوجوب كل ما هو اصلح
بحال العباد عليه تعالى ينفي التفضل بالكلية اذ لا مرية ان كل فرد من افراد
الاحسان واصناف الامتنان اصلح بحالهم فتكون واجبة عليه جل شانه فلا يكون متفضلا

واما الانهم يرجعون العقدة الاستثناء ...

بشي منها ولا يستحق الحمد عليها عندهم فقد هاد المحققون ... انهم لم يذهبوا الى
القضية الكلية الاشعرية منهم لا بما يهم ولا بما يلائمهم والمحققون على ان هذه
جوزه وقد نبه على ذلك المحقق الطوسي في التجريد ولم ينبه لذلك شراح كلامه والحاصل
انهم انما يوجبون الاصلح الذي لو لم يفعله لكان مناقضا للغرض جل شانه من
اظهار المعجز على يد النبي تصديقا للخلق فلو فرض ان يخلق فيهم ما يصرفهم عن تصديقه بان
كانت من المبصرات وما يشبهها بان كانت من المسموعات فلا يكون
باطلا ذلك مناقضا للغرض من خلقه ان يعبده كما قال عز وجل وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون فيجب عليه ارشادنا الى ذلك بارسال الرسل صلوات
الله عليهم وانه لغايات الغرض وعلى هذا [illegible] في تعليلهم افعاله
بالاغراض واحوالهم هذه الاية وامثالها من الايات على ظاهرها وسنتكلم
فيه في موضع يليق به ان شاء الله تعالى على انهم يقولون ان وجوب الشي لا ينافي
التفضل به اذ [illegible] وجوبه من تفضل بما يمكن الزم نفسه مع ذلك
ان يتصدق على المسكين الفلاني بمال جزيل فانه اذا وصل ذلك المال اليه
يسمى في العرف تفضلا عليه وبهذا لو اعرض ذلك المسكين عن حمده وشكره ناظرا
الى ان ذلك الاعطاء كان واجبا عليه لاستحق الذم من جميع العقلاء

من ذلك القبيل فان خلقنا لم يكن واجبا عليه سبحانه لكونه لما اوجدنا من كتم العدم
تفضلا واحسانا والهنا خلق الوجع [illegible] لولا امتنانا لنا [illegible] ساحته
جلاله [illegible] الاستغناء بانوار جلاله [illegible] لتفضل امور اخر
لا يخرجها الوجوب عن كونها تفضلا كما في المثال المذكور ولله المثل الاعلى
وبه الاعتصام واليه الرجعى **اياك نعبد واياك نستعين** اكثر النحاة على
ان ايا هو الضمير والكاف والياء والهاء اللاحقة بها حروف زيدت لبيان الخطاب
والتكلم والغيبة كالتاء في انت والكاف في ارايتك [illegible] في المزيد [illegible] وقال
الزجاج هو اسم مظهر يضاف الى المضمرات [illegible] واحتج الخليل [illegible] الاضافة
بقولهم اذا بلغ الرجل الستين فاياه واياه الشواب وهو نعم الشاهد لولا شذوذه
وقيل هي الضماير [illegible] عاد مخرجة لها عن الاتصال الى الانفصال وقيل [illegible]
والعبادة اعلى مراتب الخضوع والتذلل ولذلك لا يليق الا لمن كان موليا
لاعلى النعم واعظمها من الوجود والحياة وتوابعهما ومن قال انها لا تستعمل
الا في الخضوع لله تعالى لعله اراد هذا والا فظاهره مصادم لقوله تعالى انكم
وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ولما ما رواه ثقة الاسلام محمد
بن يعقوب الكليني ره في الكافي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عم من اصغى

الى الناطق فقد عبده فان كان الناطق يؤدي عن الله فقد عبد الله وان
كان يؤدي عن الشيطان فقد عبد الشيطان فلعله ورد على سبيل المبالغة
وان العبادة فيه بمعنى الطاعة وما في مجمع البيان من انكار العوام انها
بمعنى الطاعة لعل المراد به انكار كونها حقيقة فيها لما في الصحاح وغيرها من تفسيرها
بالطاعة لا ينافيه كما يظن فان اكثر اللغة كما قيل مجازات والاستعانة طلب المعونة
على الفعل اما لتعذر الاتيان به بدونها او لتعسره والمراد هنا طلب المعونة
في المهمات باسرها او في اداء العبادة والقيام بوظائفها من الاخلاص التام
وحضور القلب في هذا نكتة اوردها في التفسير الكبير ان المتكلم لما نسب العبادة
الى نفسه اوهم ذلك تبجحا واعتدادا منه بما يصدر عنه فعقبه بقوله واياك
نستعين ليدل على ان العبادة ايضا لا تتم ولا تستتب الا بمعونة منه وتوفيق
وتقديم العبادة على الاستعانة يمكن للاشارة الى هذه النكتة وللمحافظة
على رؤوس الآي ولان العبادة من مدلولات الاسم المقدس اذ معناه المعبود
بالحق فكانت احق بالقرب منه ولانها مطلوب الله تعالى من العباد والمعونة
مطلوبهم منه فناسب تقديم مطلوبه على مطلوبهم ولان المعونة انما هي ثمرة العبادة
ونتيجتها كما يظهر من الحديث القدسي ما يتقرب عبدي الي بشيء احب الي مما افترضت عليه

وانه ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ويده التي يبطش بها الحديث ولانها اشد مناسبة لما يتوخى من الجزاء او
اقوى اتصالا بطلب الهداية ولان التخصيص بالعبادة اول ما يحصل به الاسلام
واما التخصيص بالاستعانة فانما يحصل بعد الرسوخ التام في الدين والتمكن
في اليقين فكانت احق بالتاخير ولان العبادة وسيلة الى حصول الحاجة التي
هي المعونة وتقديم الوسيلة على طلب الحاجة ادعى الى الاجابة فهذه وجوه
ثمانية لتقديم العبادة على الاستعانة **فصل** وتقديم معمولي العبادة
عليهما للحصر والتعظيم والاهتمام وتقديم ما هو مقدم في الوجود والايماء
الى ان العابد والمستعين ومن يحذو حذوهما ينبغي ان يكون مطمح نظرهم
اولا بالذات هو الحق جل شانه على وتيرة ما رايت شيئا الا رايت الله قبله ثم
الى انفسهم لا من حيث ذواتها بل من حيث انها ملاحظة له عز وعلا ومنتسبة
اليه ثم الى اعمالهم من العبادة والاستعانة والمناجاة وما شاكلها لا من حيث
صدورها عنهم بل من حيث انها نسبة شريفة ووصلة لطيفة بينهم وبين الحق
عز سلطانه ومن ثم يظهر وجه تفضيل ما حكاه سبحانه عن حبيبه لا تحزن ان
الله معنا على ما حكاه عن كليمه ان معي ربي سيهدين وتكرير الضمير للتنصيص

على التخصيص بالاستعانة والا لاحتمل تقدير مفعولها مؤخرا فيفوت
وليلائمه ما يذهب الذهن اليه ان التخصيص انما هو بمجموع الامرين لا لكل واحد منهما
مع انه هو المطلوب للمستلذ اذ با الخطاب وبسط الكلام مع المحبوب كما في
قول موسى على نبينا عليه هي عصاي واتيان صيغة المتكلم مع الغير على التكلم
وحده للارشاد الى ملاحظة القاري دخول الحفظة وحضار صلوة الجماعة
او كل ذرة من ذرات وجوده من قواه وحواسه الظاهرة والباطنة
وغيرها او جميع ما حوته دائرة الامكان وانطوى عليه انطباق الحدوث
واتسم بسمة الوجود كما قال عز من قائل وان من شيء الا يسبح بحمده
للايذان بحقارة نفسه عند باب العظمة والكبرياء عن عرض العبادة منفردا
وطلب الاعانة مستقلة من دون الانضمام والدخول في جملة جماعة ربنا وكونه
في عرض العبادة على ذلك الباب وطلب الاعانة من ذلك الجناب كما هو الداب
في عرض الهدايا الى الملوك ورفع الحوائج اليهم او لقصد انه انما يتكلم عن لسان
غيره من المقربين الذين لهم اهلية المخاطبة وعرض الحاجة لدى حضرة العزة
والجلالة واما هو فبمراحل من جراءة على ذلك المسؤل اولان في خطابنا
له عز وعلا بان خضوعنا التام واستعانتنا في المهمات منحصران فيه جل شانه

المحبوب

لا يتجاوز

لا يتجاوز ان صنه الى غيره مع خضوعنا الكامل لاهل الدنيا من الملوك والوزرا
ومن ينخرط في سلكهم جراة عظيمة وجسارة جسيمة فعدل في الفعلين عن الافراد
الى الجمع بعدا عن هذه الشنعة لانه يكون حينئذ بقصد تغليب الاصفياء المخلص
على غيرهم فيحترز عن تلك القرينة الظاهرة والتهور الشنيع بخلافه في صيغة
الافراد ° روي عن مالك بن دينار رحمه الله انه كان يقول لولا اني مامور من
الله بقراءة هذه الاية ما كنت اقراها قط لاني كاذب فيها وما احسن قول رابعة
العدوية رحمها الله ان العبد معبود مطلوبه ايا ما كان دون الاله ونعم التوحيد اولان
هذا مسئلة تفهيم ما هو ان من باع امتعة مختلفة صفقة واحدة فكان بعضها
معيبا فان المشتري لا يصح له ان ياخذ الصحيح ويرد المعيب بل اما ان يرد الجميع
او يقبل الجميع فاراد العابد ان يحتال الفوز لعبادته ويتوصل الى نجاح
حاجته فادرج عبادته الناقصة المعيبة في عبادات غيره من الاولياء والمقربين
وخلط حاجته بحاجات من عداه من الاصفياء المخلصين وعرض الجميع صفقة
واحدة على حضرة ذي الجود والافضال فهو عز شانه اجل من ان يرد المعيب
ويقبل الصحيح كيف وقد نهى عباده عن تبعيض الصفقة ولا بكرمه يرد الجميع
فلم يبق الا القبول للكل وفي هذا المقام وجوه حسنة اياك في صيغة التكلم

رضي الله عنهما

صيغة

مع الحضور على المتكلم وحده وبالله وحده الاعتصام **فصل** وربما تضمنه
الاية الكريمة من الالتفات من الغيبة الى الخطاب ينطوي على نكات فايقة ولطايف
رايقة زيادة على ما في مطلق الالتفات من المزية المعروفة في المعاني
فمنها التنبيه على ان القراءة ينبغي ان تكون صادرة عن قلب حاضر وتوجه
كامل بحيث كلما اجرى القاري على لسانه اسما من تلك الاسماء العليا ونعتا من تلك
النعوت العظمى على لسانه ونقشه على صفحة جنانه حصل لخاطره مزيد انكشاف من
واجلائه واحضره هو بمزايد قرب واعلائه وهكذا شيئا فشيئا الى ان يترقى
من مرتبة البرهان الى درجة الحضور والعيان فيستدعي المقام ح العدول الى
صيغة الخطاب بالجري على ذلك النمط المستطاب ومنها ان من بيده هدية
حقيرة معيبة واراد ان يهديها الى ملك عظيم ويطلب منه حاجة فان
عرضها عليه بالمواجهة وطلب حاجته منه بالمشافهة كان ذلك اقرب الى قبول
الهدية ونجاح الحاجة في وجه المهدى هكذا ينفعها الخاطر فلا يصد
عن الكريم ومنها انطباق الختام في هذه السورة الكريمة على قانون
السلوك الى الحق سبحانه وجريانه على وفق حال السالك من مبادي شروع
الحي وصوله من اشتغاله بالذكر والفكر والتامل في اسمائه والنظر

لحاجته من العرض بدون المواجهة فان في ورود

في الايات والاستدلال بصنايعه على عظيم شانه وباهر سلطانه ثم لا
يزال يتملى بالمستحق ليعلم ... ولا يتباشر من الحضور ويتوجه
برياضة المجاهدة الى روضة المشاهدة فيخوض لجة الوصول ويخترق حجب
الغيبة بانوار الشهود رزقنا الله سبحانه وساير الاحباب ذلك بمنه وكرمه
فقد تضمنت هذه السورة شرح اداب السير الى ذلك الكتاب وتعليم قانون الباب ٣
العروج الى تلك الاعتاب والارشاد الى ما هو ثمرة ذلك السير ونتيجته من
المقامات العزيزة المنال والغايات التي لا يكشف عنها المقال ولعل ذلك
هو المقتضي لوجوب قراءتها في الصلوة التي هي معراج العبد ان لما كان عبارة
عن اظهار صفات الكمال والثناء على الحميد كما قال صاحب الكشاف وغيره يكون
المخاطب غيره تعالى اذ لا معنى لاظهار صفاته العليا عليه جل شانه فالمناسب
لطريق الغيبة ولما العبادة فهو امر بين العبد وربه فلا وجه لاظهارها على
الاغيار بل ينبغي كتمانها عما عدا المعبود وعدم اظهارها الا عليه فالانسب
طريق الخطاب ومنها التلويح بما ورد في الحديث اعبد الله كانك تراه
فوقها الالتفات اشعار بان العبادة السالمة عن القصور هي التي يكون العابد
حال الاشتغال بها مستغرقا في الحضور كانه مشاهد لجلال معبوده مطالع

مطالع جمال المقصود. ومنها ان المقام مقام هايل عظيم يتلجلج فيه
اللسان ويدهش عنده الانسان فان الملك العظيم الشان اذا امر بعض
عبيده عنده كقراءة كتاب شاهد عظمته فيها غلبت مهابة ذلك الملك على
قلبه واستولت على لبّه وحصل له رعشة ولكنة وارتعاد ووحشة فيتغير نسق
كلامه ويتغير عن اسلوبه ونظامه فمن حق القارئ ان يحصل له مثل ذلك
الحال في مقام القيام عند سرادقات العظمة والجلال ومنها الاشارة
الى ان حق الكلام ان يجري من اول الامر على طريق الخطاب لانه سبحانه حاضر لا يغيب
بل اقرب من كل قريب ولكن انما جرى على طريق الغيبة نظرا الى ان العبد من
شان الراقي رعاية لقانون الادب الذي هو دأب السالكين وقانون العشاق
كما قيل طرق العشق كلها اداب فلما حصل القيام بهذه الوظيفة جرى الكلام
على ما كان حقه ان يجري عليه في ابتداء الذكر فقد قال سبحانه انا جليس من ذكرني
ومنها التنبيه على علو مرتبة القرآن المجيد وامتداد شانه وسيما آيات المتضمنة
لذكر الله عز شانه وان العبد باجراء هذا القدر منه على لسانه يصير اهلا للخطاب
فان ابتداء الحضور والاقتراب فكيف لو لازم وظائف الاذكار وواظب
على تلاوته بالليل والنهار فلا ريب في ارتفاع الحجب عن البين والوصول الى الاثر

الى العين

الى العين. وقد روي عن الامام جعفر الصادق انه قال لقد تجلى الله لعباده
في كلامه ولكن لا يبصرون وروي عنه انه خر مغشيا عليه وهو في الصلاة
فسئل عن ذلك فقال ما زلت اردد هذه الآية حتى سمعتها من قائلها قال بعض
اصحاب الحقيقة ان لسان الامام جعفر كان في ذلك الوقت كشجرة طور عند
قوله اني انا الله ومنها انه لما كان الحمد وهو اظهار صفات الكمال في ما
غيبة المحمود اولى وادوم وكانت العبادة مما لا يليق للغائب وانما يستحقها
من هو حاضر لا يغيب كما حكى سبحانه عن ابراهيم على نبينا وعليه فلما افلت قال
لا احب الآفلين لاجرم عبر سبحانه عن الحمد واظهار الصفات بطريق الغيبة ومنها
وطريق الخطاب والحضور اعطاء لكل منهما ما هو به حقيق من الاسلوب اللائق
الرشيق ومنها ان العابد لما اراد ان يتكلم عن لسان غيره من الاولياء
والمقربين ويدرج عبادته للغير بعبادتهم لتقبل ببركاتها على ما امر
الكلام على لفظ الذي يتجاهم والنسق المنتظم وسياقهم فان مقامهم مقام
الخطاب مع حضرة المعبود لارتفاعهم عن عوالم الغيبة الى عالم الحضور
والشهود ولو اتى بما يخبر عن الغيبة لكان منافيا لادراكهم والاعضاء من
مكانهم ومنها ان العابد اذا اراد التشبه بالقوم الذين لا يشقى من تشبه بهم

سلك مسالكهم في الذكر والفكر وان قيل في تلك الاسماء العظيمة والصفات
والجليلة ثم انخرط في سلكهم وتطفل عليهم وتكلم بلسانهم وساق كلامه على
طبق مساقهم عسى ان يصير مخصوصا من تشبه بقوم فهو منهم محسوبا في
اعدادهم ومندرجا في لفائفهم **ومنها** الاشارة الى ان من لزم جادة الادب
والانكسار ورأى نفسه بمراحل من ساحة القرب لغاية الاحتقار فهو حقيق
ان تتداركه رحمة الحق وتلحقه عناية ازلية تجذبه الى حضاير القدس وتوصله
الى محاضر الانس فيقوم على بساط الاقتراب ويفوز بمجمع الحضور والخطاب
ومنها انه لم يكن في ذكر صفات الكمال مزيد كلفة تخل في العبادة فانها العظم
خطبها انما المحب يتحمل من المشاق العظيمة في حصول المحبوب ما لا يتحمل عشر عشيره
في غيبته بل يحصل له بسبب ذلك الاطلاع والحضور غاية الابتهاج والسرور
فربما يحصل من مجازة العبادة بما يشعر بحضوره ونظره حالة الى العابد
بذلك تدارك ما فيها من الكلفة ويخرجها عما فيها من المشقة ويأتي
بها العابد خالية من الكلال عارية من الفتور والملالة لمعرفته بكمال
العز والنشاط موجبة لتمام الانبساط **ومنها** ان الحمد كما يستدعي اظهار صفات
الكمال على الغير فما دام للاغيار وجود في نظر السالك فهو يواجههم بالخطاب

مشتملة على كلفة ومشقة

بخطاب المحجوب عليهم وذكر ما له من الجليلة لديهم ولما ازال الامر عنهم بملاحظة
الآثار وملازمة الاذكار الى ان تقلع الحجب والاستار واضمحل الاغيار جميع
لم يبق في نظره سوى المعبود بالحق والجمال المطلق وانتهى الى مقام الجمع صار
ايضا بوحي ثم وجه الله فبالضرورة لا يجيز توجيه الخطاب الا اليه ولا يمكن ذكر
شيء الا لديه فينعطف عنان لسانه نحو عز جنابه ويصير كلامه منحصرا في
خطابه وفوق هذا المقام مقام لا يفي بتقريره الكلام ولا تقدر على
تحريره الاقدام بل لا يزيده الكشف الا استتارا وخفاء ولا يكسبه البيان الا
لطافة وها قد قيضنا حيطا من فيض نسخة وعشرين حرفا عن معانيه
ناصره فهذه اربعة عشر وجها في نكات هذا الالتفات لم تنتظم الى هذا
الزمان في سلك والله الهادي اللهم هب لنا نفحة من نفحات قدسك
تكشف من بصائرنا غواشي الجسمانية وترفع عن ضمائرنا الغواشي الهيولانية
واجعل اعين قلوبنا وقفا على ملاحظة جلال سلطانك في مطالعة انوار
جمالك حتى لا نلتفت الى من سواك بنظر ولا نعشى منه بعين ولا اثر واجمع
بيننا وبين اخوان الصفاء في دار المقامة والبقاء يا من جل الكرامة في يوم
القيمة انك جواد كريم رؤف رحيم **اهدنا الصراط المستقيم** المستنبط

حضرة

ما يحتضه

تتبع موارد اهل اللسان للهداية انها مطلق الارشاد والدلالة بلطف
كان معها وصول الى البغية ام لا يرجع اللغويون ومنه الهداية
لما فيها من الدلالة على ما يراد من المهدى اليه وهوادى الوحش لمقدماتها
الدالة لها على الماء والكلاء وقوله عز وعلا فاهدوهم الى صراط الجحيم
من قبيل فبشرهم بعذاب اليم وزعم بعض المتاخرين اختصاصها بالدلالة
الموصلة الى البغية واجرى منهم انها ان تعدت الى المفعول الثاني
بنفسها الموصلة ولا تسند الا اليه مجازا كما في الاية التي نحن فيها وقوله
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان تعدت بالحرف فمطلق
الدلالة وكما تسند اليه عز وجل تسند الى غيره كما قال جل شانه انك لتهدى
الى صراط مستقيم وان هذا القران يهدى للتي هي اقوم وقد يخدش
الزعمين بقوله تعالى وهديناه النجدين اذ لا امتنان في الايصال الى طريق الشر
كليهما بقوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى ووصولهم
الى المطلوب ثم ارتدادهم مخالف للنقل وقوله عز من قائل انك لا تهدى من
احببت اخص من مطلوبهم ونحن لا ننكر مجيئها بمعنى الدلالة الموصلة على
ان للجد على ارادة انك لا تتمكن مع ارادة الطريق لكل من احببته

لاجل

بل من اراد ما يمكن وثانيهما اعني ما تضمنه اول شقيه اختصاص الاسناد حكاية
جل وعلا قول ابراهيم على نبينا وعليه السلام لابيه فاتبعني اهدك صراطا سويا وقول
مؤمن ال فرعون يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد وقد يحتج على
الزعم الاول بوجوه من وقوع الضلالة في مقابلة الهداية ويرشد اليه
قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وعدم الوصول معتبر
في مفهوم الضلالة فيعتبر الوصول في مفهوم الهداية ليتحقق التقابل
وان كان في الهداية المتعدية والقابل للضلالة هو الهداية اللازمة
بمعنى الاهتداء كما ان المقابل للضلالة هو الهدى اللازم وفي الصحاح هدى
واهتدى بمعنى الا ان اعتبار الوصول في مفهوم اللازم يقتضي اعتباره
في مفهوم المتعدى فيثبت ان الهداية اللازمة هي التوجه الموصل المقابل
للضلالة التي هي توجه غير موصل يكون المتعدية هي التوجيه الموصل
وارد عليه ان المقابلة تثبت بكون الهداية توجها صادرا عن بصيرة
الى ما من شانه الايصال الى المطلوب وكون الضلالة توجها الى
ما ليس من شانه الايصال الى المطلوب قطعا ودعوى ان الوصول الفعلي
معتبر فيها كعدمه في مقابلها غير مسموعة كيف ومجامعتها للاهتداء غير
ممكنة اذ هو غاية للتوجه فينتهي عنده لا محالة ضرورة امتناع التوجه

الى تحصيل ما هو حاصل وانما التوجه بعده لك الى الثبات عليه وعلى مجاهدة
لقائلها فانها مختلفة مستمرة باستمرارها ولا يجوز ان يراد لزوم ترتبه عليها
كون السالك المقبل بقلبه وقالبه على سلوك الطريق من شانه حصول الموصل
سلوكها اذ تخلف وصوله لامر خارجي كحلول الاجل قبله ولم يحصل تقصير
ولا نقول انه ضال اذ لا واسطة بين الهداية والضلالة ومنها انه حق في
مدح مهتدي كما يقال مهتدي ولا مدح الا بالوصول الى الكمال وخدش بان
الاستعداد للكمال والوصول اليه بالقوة القريبة من الفعل مزية يستحق
المدح عليها وكون التمكن مع عدم الوصول نقيصة يستحق الذم عليها انما هو
مع ترك الوصول بالاختيار لا لاخترام المنية نحوها كما قلنا والان بان
المهتدي يراد به بقرينة مقام المدح المتمتع بالهدى مجازا او كون الاصل
في الاطلاق الحقيقة انما يجري عند الاستعمال بلا قرينة ومنها ان اهتدى
مطاوع هدى يقال هديته فاهتدى فلا يكون المطاوع بخالفه الا لمطل
الا في التاثر والتاثير نحو كسرته فما انكسر فيستعمل فيها الخسار وتحصيلها
كسرا فلو لم يكن في الهداية ايصال لم يكن في الاهتداء وصول فلا يرد امرته
فلم يأتمر وعلمته فلم يتعلم لان حقيقة الايتمار صيرورته مامورا وهو بهذا
المعنى مطاوع للامر ثم استعمل في الامتثال مجازا حتى صار حقيقة

والمطاوع غير حصول الاثر في المفعول بسبب تعلق الفعل المتعدي به

٤٢

حقيقة عرفية فيه وليس مطاوعا له بهذا المعنى فلا مطاوع للعلم وان ترتب
عليه في الجملة كالمطاوع وليس المراد بالتعليم تحصيل العلم في المتعلم بل القاء
المبادي التعليمية عليه وسوقها الى ذهنه شيئا فشيئا وقد يخدش بانا
نترك لنا وسلمنا لكم جميع ذلك فلا نسلم اعتبار الوصول في الاهتداء كما مر
فانه مما لم يقم عليه دليل **فصل** اقسام هداية جل شانه وان كانت مما لا يحصر عدده
ولا يعد يحصر في الا انها على اربعة انواع اولها الدلالة على جلب المنافع ودفع
المضار بافاضة القوى التي يتوصل بها الى ذلك كالحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة
والقوة العقلية واليه يشير قوله عز وجل قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى **وثانيها**
الدلالة بنصب الله الدلائل العقلية الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد واليه
يشير قوله عز وجل وهديناه النجدين **وثالثها** الدلالة العامة بارسال الرسل وانزال
الكتب ولعله المراد بقوله جل شانه واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى
وقد يجعل منه قوله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وقوله سبحانه ان هذا القرآن
يهدي للتي هي اقوم **ورابعها** الدلالة على طريق السير والسلوك والانجذاب الى
حضائر القدس ومحاضر الانس بانطماس آثار التعلقات الجسمانية واندكاك الغشية
الظلمانية الهيولانية فيكشف على قلوبهم السرائر ويريهم الاشياء كما هي بالوحي

والالهام والمنامات الصادقة ويشغلهم عن ملاحظة ذواتهم وصفاتهم
باستغراقهم في ملاحظة جلاله ومطالعة انوار جماله وهذا قسم يختص بنيله الانبياء
ثم الاولياء ثم من عبد وحذو حذوهم من اصحاب الحقايق الذين نفضوا ذيولهم
من غبار هذه الدار الدنية وكحلوا عيونهم بكحل الحكمة النبوية واياه عنى
بقوله عز وجل اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده وقوله عز وجل والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فاذا تلا هذه الاية اصحاب المرتبة الثانية
ارادوا بها الهداية للمرتبة الرابعة واذا تلاها اصحاب المرتبة الرابعة ارادوا زيادة
ما منحوه من الهدى كما في قوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى والثبات عليه
كما روي عن امير المؤمنين ع اهدنا ثبتنا فلفظ الهداية على الثاني مجاز اذ المستعمل
الاول على الشيء غيره واما على الاول فان اعتبر مفهوم الزيادة داخلا في المعنى
في مجاز ايضا وان اعتبر خارجا عنه مدلولا عليه بالقراين فحقيقة لان الهداية
الزايدة هداية كما ان العبادة الزايدة عبادة فلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز
والاصل في الهداية ان تتعدى باللام او الى وتعديتها هنا من قبيل الحذف والايصال
كتعدية اختار في قوله تعالى واختار موسى قومه والصراط الجادة
من سرط الطعام بالكسر والفتح اذا ابتلعه فكانه يسترط السالك او يسترطونه

ولذلك سمي لقما بفتحتين كانه يلتقمهم او هم يلتقمونه وجمعه سرط ككتب
وهو كالطريق في جواز التذكير والتانيث واصله السين قلبت صادا لتطابق
الطاء في الاطباق كمصيطر في مسيطر وقد يشم الصاد صوت الزاي ليكون
اقرب الى المبدل عنه وقرا ابن كثير ورويس عن يعقوب بالاصل وحمزة بالاشمام
والباقون بالصاد وهي لغة قريش والمراد بالصراط المستقيم طريق الحق او دين الاسلام
وروي ان المراد به كتاب الله والمطلوب الهداية الى فهم معانيه وتدبر مقاصده واستنباط
الاحكام منه والتعمق في بطون اياته فان لكل اية ظهرا وبطنا صراط الذين
انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين كل من عد
البسملة اية من الفاتحة عد هذه باجمعها سابعة اياتها ومن لم يعدها اية عد صراط
الذين انعمت عليهم سادسة الايات وغير المغضوب عليهم ولا الضالين سابعتها ومذهب
اصحابنا رضوان الله عليهم هو الاول فينبغي لكتاب المصحف ترك علامة الاية
بينهما ومن نذر قراءة اية لم يخرج من العهدة الا بقراءة المجموع واما من يخرج
الى العهدة فقطعا بقراءة صراط الذين انعمت عليهم لانها اية على بعض القراآت المتواترة
اعني قراءة من لم يجعل البسملة من الفاتحة فهي كما ترى وهذه الاية كالتفسير والبيان
للصراط المستقيم وصراط بدل كل منه وفايدته التاكيد والتنصيص على ان طريق

الذي هو علم في الاستقامة هو طريق الذين انعمت عليهم انعم الله عليهم حيث
جعل تفسيرا وموضحا للصراط المستقيم كما تقول هل ادلك على اكرم الناس فلان
فان هذا ابلغ في وصفه بالكرم من قولك هل ادلك على فلان الاكرم حيث جعلته
تفسيرا وايضاحا للاكرام بخلاف العكس والمراد بهم المذكورون في قوله عز وجل
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقيل المراد
بهم المسلمون فان نعمة الاسلام اصل جميع النعم ورأسها وقيل الانبياء وقيل
انهم اصحاب موسى وعيسى قبل التحريف والنسخ والانعام ايصال النعمة وهي في الاصل
مصدر بمعنى الحالة التي يستلذها الانسان لكونه ذا حالة دينية مثلا ثم اطلقت
على نفس الشيء المستلذ من تسمية السبب باسم المسبب ونعم الله سبحانه وان
جلت عن ان يحيط بها نطاق الاحصاء كما قال جل شانه وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها الا انها جنسان دنيوية واخروية وكل منهما موهبي او كسبي
وكل منهما روحاني او جسماني فهذه اقسام ثمانية دنيوي موهبي روحاني كنفخ الروح منها
وافاضة العقل والفهم دنيوي موهبي جسماني كخلق الاعضاء وقواها دنيوي
كسبي روحاني كتخلية النفس عن الامور الدنية وتحليتها بالاخلاق الزكية
والملكات السنية دنيوي كسبي جسماني كتزيين البدن بالهيئات المطبوعة والحلى المستحسنة

اخروي موهبي

اخروي موهبي روحاني كان يغفر ذنوبه ويرضى عنه من غير سبق توبة اخروي
موهبي جسماني كالانهار من اللبن والانهار من العسل اخروي كسبي روحاني
كالغفران والرضا مع التوبة وكالملذات الروحانية المستجلبة بفعل الطاعات
اخروي كسبي جسماني كالملذات الجسمانية المستجلبة بالفعل المذكور والمراد هنا
الاربعة الاخيرة وما يكون وسيلة الى نيلها من الاربعة الاولى الغضب
ثوران النفس لارادة الانتقام فان اسند اليه سبحانه فباعتبار غايته على
قياس ما مر في تفسير البسملة وفي العدول عن اسناده اليه جل شانه صريحا بصيغته
المجهول والتصريح باسناده عديله اليه عز سلطانه تشييد لمعالم العفو و
الرحمة وتاكيد لمعاهد الجود والكرم فكان الغضب صادر عن غيره عز وعلا
والا فالقاطع الذين غضبت عليهم وعلى هذا النمط من التصريح بالوعد والتعريض
بالوعيد جرى قوله عز شانه لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي
لشديد حيث لم يقل لاعذبنكم واغلب الآيات المتضمنة لذكر العفو و
العقاب مؤذنة بترجيح جانب العفو ابدا كما هو الكائن قوله تعالى يغفر
لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما معفيا او منتقما ونحوه غفورا
فيعلم سبحانه عن الاكرم بالرحمة ترجيحا لجانبها وكما في قوله عز سلطانه

غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو حيث
وصف جل وعلا صفة العقاب وجعلها محفوفة بالمتعدد من صفات الرحمة
الى غير ذلك من الآيات البينات والضالين العادلين عن الطريق السوي
عمدا او خطأ ولا عبرة ببعض ويجي في التقسيم على ثلث طوائف قوله ستفترق
اثنتين ثلثا وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار وايهم فالمستقيم
من الواصلين المتعطلين واحد واما المعوجا فلا حصر لها **فصل**
قد اشتهر تفسير المغضوب عليهم باليهود والضالين بالنصارى وربما روي
ذلك عن النبي ﷺ ويؤيده بقوله عز من قائل في حق اليهود من لعنه الله
وغضب عليه وفي حق النصارى قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وقيل المراد بهما
مطلق الكفار وقيل مطلق المعرضين بالعصاة من الكفار وغيرهم
وربما يقال المغضوب عليهم العصاة المخالفون للاوامر والنواهي والضالون
هم الجاهلون بالاعتقادات الحقة التي بها تتم الدين لان المنعم عليهم من وفق
للجمع بين العلم بالاحكام الاعتقادية والعمل بما تقتضيه الشريعة المطهرة فالمقابل
له من اختل احدى قوتيه اما العاقلة او العاملة والثاني مغضوب عليه بقوله
تعالى في القاتل عمدا وغضب عليه والاول ضال لقوله تعالى فماذا بعد الحق

الا الضلال ولفظ غير اما بدل كل من الموصول على معنى ان المنعم عليهم الذين هم
سلموا من الغضب والضلال او صفة له وهي في كل من الوجوه الاربعة في المغضوب
عليهم على كل من الاربعة السابقة في المنعم عليهم مبنية ان اريد بالثاني
والرابع منها الكل كما هو الظاهر وان اريد الاهم فكذلك على ما عدا الثاني
والرابع من اللاحقة واما عليهما ففيه وكيف كان فتعرف الموصوف
بالموصولية وتوغل الصفة في النكارة محوج الى اخراج احدهما عن صرافته فقد
اما بجعل غير بالاضافة الى الذي لضد الواحد وهو المنعم عليهم متعينة تعين المعارف
فتكون بذلك سوية نكارتها فيجوز وصف المعارف بها كما في قولهم عليك
بالحركة غير السكون واما بجعل الموصول مقصودا به جماعة من الطوائف
الاربع لا باعيانهم فيجري مجرى النكرات كذا الاسم الذي يراد به الجنس في
ضمن بعض الافراد لا بعينه كما في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني فالعل
الاول اولى فان ارادة البعض الغير المعين من المنعم عليهم بوجه ما
ما في بدلية صراطهم من الصراط فان مدارها على كون صراطهم علما في
الاستقامة ومعلوم ان ذلك من حيث انتسابه الى كلهم لا الى بعضهم
ولفظ لا بعد الواو العاطفة في سياق النفي تفيد التاكيد والتصريح بشموله

الا الضلال

كل واحد من المتعاطفين وان المنفي ليس هو المجموع وسوغ
مجيئها هنا تضمين لفظ غير المغايرة والنفي معا ولذلك جاز انا
زيدا غير ضارب بمنزلة مجانب النفي فتصير الاضافة بمنزلة العدم فيجوز
تقديم معمول المضاف اليه على المضاف كما جاز انا زيدا لا ضارب ولم يجز
في انا مثل ضارب زيدا انا زيدا مثل ضارب لامتناع وقوع المعمول حيث
يمتنع وقوع العامل هذا ولنجعل خاتمة تفسير الفاتحة بعض الاحاديث
المعتبرة الواردة في فضلها روي في مجمع البيان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجابر
بن عبد الله رض يا جابر الا اعلمك افضل سورة انزلها الله في كتابه فقال
بلى بابي انت وامي يا رسول الله علمنيها قال فعلمه الحمد ام الكتاب ثم
قال يا جابر الا اخبرك عنها قال بلى بابي انت وامي فاخبرني فقال هي شفاء
من كل داء الا الموت وعن حذيفة بن اليمان رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القوم
ليبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرأ صبي من صبيانهم في الكتاب
الحمد لله رب العالمين فيسمعه الله فيرفع عنهم بذلك العذاب اربعين سنة
وعن ابن عباس رض قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتاه ملك فقال
ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة

البقرة

البقرة لم يقرأ حرفا منها الا اعطيته وعن ابي عبد الله جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام انه قال اسم الله الاعظم مقطع في ام الكتاب وعنه لو قرئت
الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان ذلك عجبا اللهم
ان الذنوب قد امات قلوبنا فاحيها بالسبع المثاني والقرآن العظيم
ان المعاصي قد سودت وجوهنا فبيضها ببركة كتابك الكريم ووفقنا
الفوز باتمامه والظفر بسعادة اختتامه واجعل نوره يسعى بين
ايدينا الى جنة النعيم وتقبل منا انك انت السميع العليم فانا نتوسل
اليك بنبيك نبي الرحمة محمد سيد المرسلين وآله الائمة الطاهرين
صلوات الله عليهم اجمعين ان لا
تردنا خائبين وان تثبت
لنا قدم صدق يوم الدين
برحمتك يا ارحم الراحمين
في يد ضعيف
ابن محمد باقر مولانا زين الدين عليا بن مولانا حسين علي الطالقاني
[illegible] المحتاج الى الله الباري محمد رضا
سنة ١٢٩٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دلنا على جادة النجاة، وهدانا الى ما يوجب علو
الدرجات، والصلوة على اشرف البريات، واهل الارض والسموات
محمد وآله الذين بموالاتهم تقبل الصلوات، وبمحبتهم تستجاب
الدعوات. اما بعد فان اقل العباد عملاً، واكثرهم زللاً
محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي وفقه الله للعمل في يومه لغده
قبل ان يخرج الامر من يده، يقول قد التمس مني جماعة
من اخوان الدين وخلان اليقين، تاليف مختصر يحتوي
على ما لا بد لاهل الديانة من الاتيان به في كل يوم
وليلة من واجب العبادات ومندوبها ومحمود الآداب و
مرغوبها مختصراً في الاعمال المسنونة على ما هو قليل المؤنة
مقتصرا

كثير المعونة، فاجبت مسؤلهم وحققت بتوفيق الله مأمولهم
وسميته مفتاح الفلاح سائلاً من الله سبحانه ان ينفع به
الطالبين وان يجعله من احسن الذخائر ليوم الدين و
رتبته على ستة ابواب متوكلاً على ملهم الصواب في كل باب
الباب الاول فيما يعمل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
الباب الثاني فيما يعمل ما بين طلوع الشمس الى الزوال
الباب الثالث فيما يعمل ما بين الزوال الى الغروب الباب
الرابع فيما يعمل ما بين الغروب الى وقت النوم الباب
الخامس فيما يعمل ما بين وقت النوم الى انتصاف الليل
الباب السادس فيما يعمل ما بين انتصاف الليل الى طلوع الفجر
الباب الاول فيما يعمل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس و
فيه مقدمة وفصول المقدمة قد ورد عن اصحاب
العصمة سلام الله عليهم في فضيلة هذا الوقت روايات
عديدة ويطلق عليه ساعة الغفلة كما يطلق على ما بين
غروب الشمس وذهاب الشفق ايضا وينبغي ان يكون له

فيه مستيقظا فان النوم في ذلك الوقت شوم • روى بعض
المحدثين في الفقيه عن الباقر ع انه قال نومة الغداة مشومة
تطرد الرزق وتصفر اللون وتغيره وهو نوم كل مشوم ان الله
تبارك وتعالى يقسم الارزاق ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
فاياكم وتلك النومة • وروى ايضا في الكتاب المذكور عن
ابي الحسن الرضا ع في تفسير قوله تعالى فالمقسمات امرا قال
الملائكة تقسم ارزاق بني آدم ما بين طلوع الفجر الى طلوع
الشمس فمن نام فيما بينهما نام عن رزقه وقد روي
ان صلوة الصبح تكتب في اعمال الليل واعمال النهار
معا • روى ثقة الاسلام في الكافي عن الصادق ع
في قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا قال يعني صلوة
الفجر تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار فاذا
صلى العبد الصبح في طلوع الفجر اثبتت له مرتين اثبتها ملائكة
الليل وملائكة النهار • وههنا اشكال وهو انه قد روى
جماعة من علمائنا عن الصادق ع ان رجلا من النصارى

سئل اباه الباقر ع عن الصادق ع الساعة التي ليست
من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فقال ع هي الساعة التي
بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ولا يخفى ان هذا ينافي
ما نقل اصحابنا عليه الاجماع من ان صلوة الصبح من صلوة
النهار وانه لم يخالف في ذلك الا سليمان بن مهران الاعمش
حيث عدها من صلوة الليل مستدلا بقول النبي ص صلوة النهار
عجماء اي اخفاتية وقد يستدل له بما رواه بعض المحدثين
في الفقيه عن ابي جعفر ع انه قال كان رسول الله ص لا
يصلي بالنهار شيئا حتى تزول الشمس ويمكن التفصي عن هذا
الاشكال بان الرواية قد وردت بان ذلك السائل كان
قسيسا من علماء النصارى فانه سئل الباقر ع عن مسائل
عديدة لم يكن معروفة الا بين اكابر علمائهم وهذه
من جملتها فلعل الامام ع اجاب السائل على ما يوافق عرفهم
واعتقادهم وذلك لا ينافي كون النهار حقيقة شرعية فيما
بين طلوع الفجر وغروب الشمس واما ما استدل به الاعمش

من قول النبي ع صلوة النهار عجماء فقد اجاب عنه علماؤنا
قدس الله ارواحهم بانه من قبيل تغليب الاكثر على الاقل لانه ع
جعل صلوة الصبح من صلوة الليل مبالغة في التغليس بها فقد
روي انه ع كان يغلس بها حتى انه كان اذا فرغ منها انصرف
النساء وهن كالا يعرفن من الغلس ويروي بعض
المحدثين في الفقيه ان يحيى بن اكثم سأل ابا الحسن الاول ع
عن صلوة الفجر لم يجهر فيها بالقراءة وهي من صلوة النهار فقال
لان النبي ع كان يغلس بها فقربها من الليل وبهذا
يظهر الجواب عما استدل به الاعمش مع ان الظاهر من
الامام ع نفي صلوة كنافلة ردا على المخالفين القائلين باستحباب
صلوة الضحى تنبيه لا بأس في تحقيق الفجر الاول والثاني
بايراد كلامهم في هذا المقام ذكر العلامة جمال الملة والحق
والدين قدس الله روحه في منتهى المطلب فاطاب ثراه اعلم
ان ضوء النهار من ضياء الشمس وانما يستضيء بها ما كان
كمدا في نفسه كثيفا في جوهره كالارض والقمر واجزاء الارض

المتصلة والمنفصلة وكلما يستضيء من جهة الشمس فانه يقع
له ظل من وراءه وقد قدر الله بلطيف حكمته دوران الشمس حول
الارض فاذا كانت تحتها يقع ظلها فوق الارض على شكل مخروط
ويكون الهواء المستضيء بضياء الشمس محيطا بجوانب ذلك
المخروط فتستضيء نهايات الظل بذلك الهواء المضيء لكن ضوء
الهواء ضعيف اذ هو مستعار فلا ينفذ كثيرا في اجزاء الظل
بل كلما ازداد بعدا ازداد ضعفا فاذن متى يكون في وسط
المخروط يكون في اشد الظلام فاذا قربت الشمس من
الافق الشرقي مال مخروط الظل عن سمت الرأس وقربت
الاجزاء المستضيئة في حواشي الظل بضياء الهواء من البصر وفيه
ادنى قرب فيدركه البصر عند قرب الصباح وعلى هذا كلما
ازدادت الشمس قربا من الافق ازداد ضوء نهايات الظل
قربا من البصر الى ان تطلع الشمس فاول ما يظهر الضوء عند
قرب الصباح يظهر مستدقا مستطيلا كالعمود ويسمى الصبح
الكاذب ويشبه بذنب السرحان لدقته واستطالته ويسمى

الشمس

الاول لسبقه على الثاني والكاذب لكون الافق مظلما الى ان كان
يصعد وانه نور الشمس لكان المنير منها الى الشمس دون ما يبعد
ويكون ضعيفا دقيقا ويبقى وجه الارض على ظلامه بظلاله
ثم يزداد هذا الضوء الى ان ياخذ طولا وعرضا فينبسط في
عرض الافق كنصف دائرة وهو الفجر الثاني الصادق ولا نزاع
عن الصبح وبينه الله هذا كلامه اعلى الله مقامه واعلم
انه لا يتعلق بطلوع الفجر وامر العبادات الا امور بينة
كدخول وقت فضيلة الوتر فان افضل اوقاتها ما بين الفجرين
كما رواه شيخ الطائفة في التهذيب بسند صحيح عن اسمعيل
بن سعد الاشعري قال سألت ابا الحسن الرضا ع عن
ساعات الوتر فقال احبها الى الفجر الاول وروي ان عليه
سئل امير المؤمنين ع عن الوتر اول الليل فلم يجب فلما كان
بين الصبحين خرج امير المؤمنين ع الى المسجد فنادى اين السائل
عن الوتر ثلث مرات نعم ساعة الوتر هذه ثم قام ع واوتر ومنها
الفجر الثاني فالعبادات المتعلقة به كثيرة فاذا تحققت طلوعه

نقل يا فالق من حيث لا ارى ومخرجه من حيث ارى صل
على محمد وآله واجعل اول يومنا هذا صلاحا واوسطه فلاحا
وآخره نجاحا وقل ايضا ما رواه رئيس المحدثين في الفقيه بسند
صحيح عن الصادق ع قال كان نوح ع يقول اذا اصبح
وامسى اللهم اني اشهدك انه ما اصبح بي من نعمة و
عافية في دين او دنيا فمنك وحدك لا شريك لك
لك الحمد ولك الشكر بها علي حتى ترضى وبعد الرضا يقولها
اذا اصبح عشرا واذا امسى عشرا فسمي بذلك عبدا شكورا
وقل ايضا ما رواه ثقة الاسلام في الكافي بسند حسن
عن ابي عبد الله ع ان امير المؤمنين ع كان يقول اذا اصبح
سبحان الملك القدوس ثلثا اللهم اني اعوذ بك من
زوال نعمتك ومن تحويل عافيتك ومن فجاءة نقمتك
ومن درك الشقاء ومن شر ما سبق في الليل والنهار
اللهم اني اسألك بعزة ملكك وشدة قوتك سلطانك و
بشدة قوتك وبعظم سلطانك وبقدرتك على

صلاح نيك شدن وبكو كار شدن كنم

فلاح تخفيف لام رستكاري وفيروزي كنم
نجاح فيروزي يافتن وصواب شدن وروا شدن حاجت واسان شدن كار كنم

وامسى دم

اصباح صباح كنتن وصباح شدن كنم

نقمتك عذاب

در كف بغع رانستن بيبس ودرع كنم

على خلقك أن تفعل بي كذا وكذا . ومما يقال عند طلوع الفجر
ما رواه في الكافي أيضاً قدس الله روحه بسند صحيح عن الباقر عليه السلام قال
مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله برجل يغرس غرساً في حائط له فوقف وقال ألا
أدلك على غرس أثبت أصله وأسرع إيناعاً وأطيب ثمراً وأبقى
قال بلى فدلني يا رسول الله فقال إذا أصبحت وأمسيت فقل سبحان
الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فإن لك إن قلته بكل تسبيحة
عشر شجرات في الجنة من أنواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات قال فقال
الرجل فإني أشهدك يا رسول الله أن حائطي هذا صدقة مقبوضة
على فقراء المسلمين أهل الصدقة فأنزل الله عز وجل آيات من القرآن
فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ . وروى
السيد الجليل جمال العارفين رضي الدين علي بن طاوس قدس الله روحه
عن الباقر عليه السلام أنه قال من أصبح وعليه خاتم فصه عقيق متختماً به في يده اليمنى
فأصبح من قبل أن يراه أحد فقلب فصه إلى باطن كفه وقرأ إنا أنزلناه
في ليلة القدر إلى آخرها ثم قال آمَنْتُ بِاللهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ
كَفَرْتُ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَآمَنْتُ بِسِرِّ آلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَانِيَتِهِمْ وَظَاهِرِهِمْ

وباطنهم

وَبَاطِنِهِمْ وَأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ وقاه الله تعالى في ذلك اليوم شر ما ينزل من
السماء وما يعرج فيها وما يلج في الأرض وما يخرج منها وكان في حرز
الله وكنفه حتى يمسي . ومما يقال عند الصبح ما روي عن الصادق عليه السلام
أَسْتَوْدِعُ اللهَ الْعَلِيَّ الْأَعْلَى الْجَلِيلَ الْعَظِيمَ دِينِي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي
وَوَلَدِي وَإِخْوَانِيَ الْمُؤْمِنِينَ وَجَمِيعَ مَا رَزَقَنِي رَبِّي وَجَمِيعَ مَنْ
يَعْنِينِي أَمْرُهُ أَسْتَوْدِعُ اللهَ الْمَخُوفَ الْمَرْهُوبَ الْمُتَضَعْضِعَ لِعَظَمَتِهِ
كُلُّ شَيْءٍ دِينِي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَإِخْوَانِيَ الْمُؤْمِنِينَ
وَجَمِيعَ مَا رَزَقَنِي رَبِّي وَجَمِيعَ مَنْ يَعْنِينِي أَمْرُهُ تقول ذلك ثلاث
مرات . فصل فإن لم تكن عند طلوع الفجر على وضوء فبادر إليه
لتكون حال الأذان الفجر متطهراً ولنذكر هنا صفة الوضوء الكامل
إذا أردت الوضوء فابدأ أولاً بالسواك وليكن على عرض الأسنان لا
طولها ويجزي الإصبع من السواك . روى شيخ الطائفة في التهذيب
عن الصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال السواك بالإبهام والمسبحة عند
الوضوء سواك ويستحب استقبال القبلة حال الوضوء وأكثر علمائنا قدس الله
أرواحهم لم يذكروه وقد ذكره بعضهم مستنداً بما رواه عن أئمتنا

الادعية عند افعال الوضوء

خير المجالس ما استقبل به القبلة ثم ان كان وضوءك من اناء
يمكن الاغتراف منه فضعه على يمينك ولو توضأت من نهر او حوض
فينبغي ان تجلس بحيث يكون على يمينك ولو تعارض جعله
على اليمين واستقبال القبلة فالظاهر ترجيح الاستقبال وقل عند النظر
الى الماء الحمد لله الذي جعل الماء طهورا ولم يجعله نجسا ثم
اغسل يديك الى الزندين قبل ادخالهما الاناء مرة واحدة ان كان
وضوءك من حدث البول والنوم لا من حدث الريح ومرتين
ان كان من حدث الغائط ولا يجب غسلهما من شيء من هذه الاحداث الثلثة
ولو كان وضوءك من حوض او ابريق فالاكثر على سقوط غسل اليدين
وقال بعضهم باستحبابه ولا باس به ثم ضع يدك اليمنى في الماء آتيا بالتسمية كما
رواه شيخ الطائفة في التهذيب بسند صحيح عن الباقر عليه السلام انه قال اذا
وضعت يدك في الماء فقل بسم الله وبالله اللهم اجعلني من التوابين
واجعلني من المتطهرين ثم تمضمض ثلثا بثلث اكف ثم استنشق كذلك
وقل عقيب كل منهما ما يأتي ذكره في الفصل الآتي ثم اغترف بيمينك غرفة
وانو الاتيان بالوضوء الواجب امتثالا لامر الله تعالى واما افعاله المستحبة

فتندرج في ذلك اذ نويت الاتيان بافضل الواجبين ولو نويت
بهما عند الاتيان به لكان اولى وقارن بالنية غسل اعلى وجهك
مستديما لها حكما الى الفراغ وقل بسم الله كما رواه ثقة الاسلام في الكافي
عن الباقر عليه السلام بسند حسن ولا يضر عدم اقتران النية بالاول من هذه
لانها الشروع في الواجب وتلك للشروع في المستحب وقد جوز مقارنة النية
لغسل اليدين اذا اجتمعت شرائطه وللمضمضة والاستنشاق ايضا
مطلقا بان هذه الافعال الثلث من افعال الوضوء الكامل وتوقف ابن
طاوس طاب ثراه في جواز مقارنتها لغير غسل الوجه والاحتياط معه
رحمه الله فاذا صببت الماء على وجهك فينبغي امرار يدك عليه تأسيا
بما نقل من افعال العصمة سلام الله عليهم عند حكايتهم الوضوء
وخروجا من خلاف بعض علمائنا حيث اوجبه ويجب عليك تقديم غسل
الاعلى من اجزاء الوجه على ما سفل عنه في الجملة بان تبتدئ بغسل اعلاه
ويكفي غسل الوجه طولا وعرضا ما دارت عليه الابهام والوسطى كما نطقت به
صحيحة زرارة عن الباقر عليه السلام وقد بسطنا الكلام في ذلك في شرح الحديث
الرابع من كتاب الاربعين وتخليلها الشعر الذي تعتبره

الوجه من تحته في محل الغاطس بحيث يصل الماء اليها على سبيل الغسل
اما اللحية التي لا ترى البشرة من تحتها فلا بل انما يجب عليك غسل ما تراه
به منها وافتح عينيك حال الوضوء فقد روى رئيس المحدثين في الفقيه
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال افتحوا عيونكم عند الوضوء لعلها لا ترى نار جهنم واكثر
علمائنا رحمهم الله لم يذكروا ذلك في مستحبات الوضوء وقد يظن ان سبب
اهمالهم له نقل الشيخ الاجماع على عدم استحباب ايصال الماء الى داخل العينين
وقال شيخنا في الذكرى بانه لا منافاة بين الامرين لعدم الملازمة
بين فتح العينين وايصال الماء الى داخلهما وهو جيد ولا يبعد ترتب
الثواب على رؤيتهما ما ياتي به المتوضي من افعال الوضوء فاذا فرغت
من غسل وجهك فخذ غرفة من الماء بيدك اليسرى كما فعل الباقر عليه السلام عند
بيان وضوء النبي صلى الله عليه وآله واغسل بها اليمنى مبتدئا بالمرفق مجريا يدك عليها
الى اطراف الاصابع كما مر في الوجه لكن يجب هنا تخليل ما لا يصل الماء الى
ما تحته وابدا بغسل ظاهر الذراع والمراة بباطنه ثم خذ غرفة
اخرى بيدك اليمنى فاغسل اليسرى كاختها وليكن غسل كل من الوجه
واليدين مرة واحدة لا اثنين كما هو مختار ثقة الاسلام في الكافي

رئيس المحدثين في الفقيه وقد بسطنا الكلام في ذلك في كتاب مشرق
الشمسين وفي الحبل المتين ثم امسح بشيء مقدم راسك او شعره الذي
لا يخرج بمده عن حده بمقدار ثلاث اصابع مضمومة ببلة يمينك الباقية في
ذلك البلل ظهر قدمك اليمنى من رؤوس الاصابع الى الكعب وهو المفصل
الساق والقدم ولا يجزي المسح الى ... وقد بيناه في
الكتابين بما لا مزيد عليه ثم امسح ظهر قدمك اليسرى ببلل يسارك
وليكن مسح الراس والقدمين بباطن الكف لا بظاهرها الا لضرورة
ولا بد من امرار على الممسوح فلا يكفي وضع الكف عليه من غير امرار دون
وينبغي مسح القدمين بكل الكف كما رواه شيخ الطائفة في التهذيب بسند
صحيح عن احمد بن محمد البزنطي قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن المسح
على القدمين كيف هو فوضع كفه على الاصابع ثم مسحها الى الكعبين فقلت
لو ان رجلا قال باصبعين من اصابعه هذا الى الكعبين فقال
لا الا بكفه كلها ولتكن افعال وضوئك على التوالي من دون تراخ بينها
مراعيا فيها الترتيب المذكور حتى في مسح القدمين كما هو مختار جمع
من قدماء علمائنا ورواه ثقة الاسلام في الكافي بسند حسن عن ابي

عبد الله عليه السلام انه قال اسبغ على العقبين وابدأ بالشق الايمن ويستحب
الاتيان عند كل فعل من الغسلات والمسحات بدعاء الوظيف كما
يأتي في الفصل الآتي فاذا فرغت من الوضوء فقل الحمد لله رب
العالمين كما رواه شيخ الطائفة في التهذيب بسند صحيح ثم قل اللهم
اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين اللهم اني اسألك
تمام الوضوء وتمام الصلوة وتمام رضوانك والجنة واعلم ان
اكثر الافعال وجميع الاذكار المذكورة مستحبة والافعال الواجبة عشرة
النية مستدامة الحكم والغسلات الثلاث ومسحات الثلث بشرط
في الرجلين من طرف القدم الى الكعبين والترتيب والموالاة ومباشرة
بنفسه الا لعذر ويكره التمندل من الوضوء فقد روى ثقة الاسلام
في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال من توضأ فتمندل كانت له حسنة
وان توضأ ولم يتمندل حتى يجف وضوءه كانت له ثلثون حسنة
ان تعمد التجفيف بالشمس او النار ومثله كالتمندل ولا بأس بالوضوء
الحاصل من حدث البول والغائط امامها فيكره كما رواه ثقة الاسلام
في الكافي بسند صحيح **فصل** روى ثقة الاسلام في الكافي ورئيس

المحدثين في الفقيه وشيخ الطائفة في التهذيب عن عبد الرحمن بن كثير
الهاشمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال بينا امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم جالس
مع ابن الحنفية رضي الله عنه اذ قال له يا محمد ائتني باناء من ماء اتوضأ للصلوة فاتاه
محمد بالماء فاكفاه بيده اليمنى على يده اليسرى ثم قال بسم الله والحمد لله
الذي جعل الماء طهورا ولم يجعله نجسا قال ثم استنجى فقال اللهم حصن
فرجي واعفه واستر عورتي وحرمني على النار قال ثم تمضمض فقال
اللهم لقني حجتي يوم القاك واطلق لساني بذكرك ثم استنشق فقال
اللهم لا تحرم علي ريح الجنة واجعلني ممن يشم ريحها وروحها وطيبها
قال ثم غسل وجهه فقال اللهم بيض وجهي يوم تسود فيه الوجوه ولا
تسود وجهي يوم تبيض فيه الوجوه ثم غسل يده اليمنى فقال اللهم
اعطني كتابي بيميني والخلد في الجنان بيساري وحاسبني حسابا يسيرا
ثم غسل يده اليسرى فقال اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ولا تجعلها مغلولة
الى عنقي واعوذ بك من مقطعات النيران ثم مسح رأسه فقال اللهم غشني
رحمتك وبركاتك ثم مسح رجليه فقال اللهم ثبتني على الصراط يوم
تزل فيه الاقدام واجعل سعيي فيما يرضيك عني ثم رفع عليه السلام رأسه فنظر

توضيح

الجواز

بيميني

الى محمد وقال يا محمد من توضأ مثل وضوئي وقال مثل قولي خلق الله له
لمن كل قطرة ملكا يقدسه ويسبحه ويكبره فيكتب الله له ثواب ذلك
الى يوم القيمة ولا بأس ببيان ما لعله يحتاج اليه في هذا الحديث
مما تضمنه من امر امير المؤمنين ع ولده ع باحضار الماء فقد يستفاد
منه ان الامر باحضار ماء الوضوء ليس من الاستعانة المكروهة
صونا لفعل المعصوم عن الكراهة واحتمال كون صدوره ذلك ص
لبيان الجواز لا يخ من بعد والكفأ الاناء كصبه والجيم في نجسا يجوز
كسرها وفتحها وعطف عفاف الفرج على تحصينه تفسيري وعطف
العورة عليه من قبيل عطف العام على الخاص اذ العورة في اللغة كل
ما يستحي الانسان من اطلاع غيره عليه ولقني حجتي بالقاف والنون المشددة من
من التلقين وهو التفهيم ولم يشم مع الشين واصله لم يشمم كيعلم وما ضيه
شمم كعلم والرائحة والروح بفتح الراء النسيم الطيب والمراد بالخلد
الخلود اي اعطني صحيفة اعمالي بيميني وبراءة خلودي في الجنان جاري
تفسيرا اخر كما اوردناه في شرح الحديث السادس من كتاب الاربعين
والمقطعات بالقاف والطاء المهملة المفتوحة الثياب التي تقطع كالقميص

ضبط

والجبة لا ما لا يقطع كالازار والرداء وبعضهم المقطعات بالفاء وكذا
من قولهم امر فظيع اي شديد شنيع والمنقول هو الاول ويؤيده قوله
فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار وغشني بصيغة الماضي فشديد
الشين اي غطني بها واجعلها شاملة لي وفي بعض النسخ بدلها النافع
ان بين نسخ الكافي والفقيه والتهذيب اختلافا ما في بعض الفاظ هذه
الادعية والاذكار وهذا هو ما اورده شيخ الطائفة في التهذيب
وتحت التي صدر ونسخة معتمدة بخط والدي طاب ثراه وقد قرأها
على شيخنا الشهيد الثاني قدس الله روحه وفي آخرها الاجازة بخطه نور الله
مرقده **فصل** فاذا فرغت من الوضوء فتوجه الى المسجد روى
الحديثين في الفقيه عن الصادق ع انه قال من مشى الى المسجد لم يضع
رجلا على رطب ولا يابس الا سبحت له الارض الى الارض السابعة ويقول
عند خروجه من بيته بسم الله الذي خلقني فهو يهدين والذي
هو يطعمني ويسقين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي
خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان
صدق في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي فقد

روى جمال السالكين في كتاب عدة الداعي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من
توضأ ثم خرج الى المسجد فقال حين يخرج من بيته بسم الله الذي [خلقني]
فهو يهدين هداه الله الى الصواب والايمان واذا قال والذي هو
يطعمني ويسقين اطعمه الله من طعام الجنة وسقاه من شرابها
واذا قال واذا مرضت فهو يشفين جعل الله ذلك كفارة لذنوبه واذا قال
والذي يميتني ثم يحيين اماته الله ميتة الشهداء واحياه حياة
السعداء واذا قال والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين غفر الله
له خطاياه كلها وان كانت اكثر من زبد البحر واذا قال رب هب لي حكما
والحقني بالصالحين وهب الله له حكما وعلما والحقه بصالح من مضى
وصالح من بقي واذا قال واجعل لي لسان صدق في الآخرين كتب الله
له في ورقة بيضاء ان فلان بن فلان من الصادقين واذا قال
واجعلني من ورثة جنة النعيم اعطاه الله منازل في جنة النعيم
واذا قال واغفر لابي غفر الله لابويه واذا اردت الدخول
الى المسجد فقدم نعليك اولا وقدم رجلك اليمنى وقل بسم الله
وبالله ومن الله والى الله وخير الاسماء كلها لله توكلت على الله

لا حول ولا قوة الا بالله اللهم صل على محمد وآل محمد وافتح لي ابواب رحمتك
وتوبتك واغلق عني ابواب معصيتك واجعلني من زوارك وعمار
مساجدك وممن يناجيك في الليل والنهار ومن الذين هم في صلاتهم
خاشعون وادحر عني الشيطان الرجيم وجنود ابليس اجمعين فاذا
خلعت نعليك فاخلع اليسرى قبل اليمنى بعكس لبسهما فان كانا عربيين
ولم يمكنك ان لا تنزعهما فلا تنزعهما فان الصلاة فيهما مستحبة وقد روى
شيخ الطائفة في التهذيب بسند صحيح عن معاوية بن عمار قال رأيت
ابا عبد الله ع يصلي في نعليه غير مرة ولم اره ينزعهما قط وروى
عبد الله الرحمن بن ابي عبد الله عن ابي عبد الله ع انه قال اذا
صليت فصل في نعليك اذا كانت طاهرة فانه يقال ذلك من السنة
وقولهم يقال ذلك النص انه اراد به انك اذا صليت في نعليك عرفت
ان الصلاة فيهما من السنة وقالوا لذلك فان هذا الراوي من اعيان
اصحاب الصادق ع الموثق باقوالهم وافعالهم ثم اذن فان الاذان
من المستحبات خلافا ان السيد المرتضى رض قال بوجوبه على الرجال ووافقه
ابن ابي عقيل وزاد عليه بطلان الصلاة بتركه متعمدا والاذان

معونة

المهمات

الصبح

الفصول

كل

الله اكبر اربعا وبعد الشهادتين وحي على الصلوة وحي على الفلاح
وحي على خير العمل والله اكبر ولا اله الا الله مرتين ولتكن في حال الاذان
قائما مستقبلا رافعا صوتك متانيا واضعا اصبعيك في اذنيك
واقفا على فصوله الثمانية عشر غير ملتفت يمينا وشمالا ولا متكلم في اثنائه
وصل على النبي عند ذكره فقد روى رئيس المحدثين في الفقيه بسند
صحيح عن ابي جعفر ع انه قال صل على النبي كلما ذكرته او ذكره ذاكر
عندك في اذان وغيره ولا يخفى ان ظاهر الحديث هذا يدل على وجوب
الصلوة عليه صلى الله عليه وآله على كل ذاكر وسامع كلما ذكره او سمع
ذكره وذهب بعض العامة الى وجوبها في العمر مرة وبعضهم الى وجوبها
في كل مجلس مرة وبعضهم الى وجوبها كلما ذكر وهو مذهب رئيس المحدثين
ره واما ما ذهب اليه من عدم وجوب الصلوة على النبي وآله في التشهد
الاول في الصلوة فلعله يريد به عدم وجوبها من هذه الجهة من حيث
كونها جزءا من الصلوة فلا تنافي بين كلاميه اعلى الله درجته وقد
وافق صاحب كنز العرفان على الوجوب كما ذكر وهو الاصح وقد يستدل
على ذلك بقوله تعالى ولا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا

وعما روي عنه ع انه قال من ذكرت عنده ولم يصل علي فدخل النار
فابعده الله وعما روي انه ع سئل عن قول الله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فقال
هذا من العلم المكنون ولولا انكم سالتموني عنه ما اخبرتكم به ان
الله وكل بي ملكين فلا اذكر عند مسلم فيصلي علي الا قال ذانك
الملكان غفر الله لك وقال الله وملائكته آمين ولا اذكر عند مسلم
فلا يصلي علي ولا يخفى ان ظاهر قوله ع في الحديث الاول كلما ذكرته او
ذكره ذاكر يقتضي وجوب الصلوة سواء ذكره باسمه او بلقبه او بكنيته ويمكن
ان يكون ذكره بالضمير الراجع اليه صلى الله عليه وآله كذلك ولم
اظفر في كلام علمائنا قدس الله ارواحهم في ذلك بشيء والاحتياط يقتضي
ما قلناه من العموم واعلم ان الاظهر تادية القدر الواجب بقولنا
اللهم صل على محمد وآل محمد ولما روي انه لما نزلت تلك الاية قيل
يا رسول الله هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلوة عليك فقال
قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم وبارك
على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد

ان المراد بيان افضل كيفيات الصلوة عليه ص وتجويز اقتضاء ذلك
ان نلاحظ انه ص من جملة آل ابراهيم فالصلوة عليه حاصلة اولا في ضمن
الصلوة على آل ابراهيم ويكون الغرض من التشبيه ان يختص نبينا وآله
صلوات الله عليهم بصلوة اخرى على حدة مماثلة للصلوة التي عمتهم مع
غيرهم لئلا يلزم خلاف القاعدة المقررة بين البلغاء من انه لابد من
كون المشبه به اقوى من المشبه فان نبينا ص افضل من ابراهيم ع
وبذلك لاحظ ينطبق الكلام على تلك القاعدة اذ لا ريب ان الصلوة
العامة للكل من حيث العموم اقوى من الخاصة بالبعض وقد يوجه
هذا التشبيه تارة بان الصلوة على ابراهيم من حيث الاقدمية اقوى
وهو كاف في التشبيه واخرى بان التشبيه انما هو لصلوة على الآل وحدهم
ويضعف الاول بقوله ص كنت نبيا وآدم بين الماء والطين و الثاني
بانه خلاف المتبادر الى الافهام كيف وسؤالهم انما هو عن كيفية الصلوة
عليه ص وقد يوجه هذا التشبيه بوجوه اخر ذكرنا بعضها في بحث
التشهد من كتاب حبل المتين **توضيح** لا بأس ببيان ما يحتاج
الى بيان في هذا الفصل فنقول قد فسر الحكم في قوله تعالى في سورة الشعراء

حكاية عن دعاء ابراهيم على نبينا و ع رب هب لي حكما بالحكم بين الناس
بالحق فانه من افضل الاعمال وفسر ايضا بالكمال في العلم والعمل وعلى هذا
يكون عطف العلم في الحديث على الحكم من قبيل التجريد وارادة العمل
لا غير وفسر لسان صدق في الآخرين بتفسيرين الاول الصيت الحسن
والذكر الجميل بين من يأتي بعده وقد استجيب دعاؤه فان كل من تأخر
عنه من الامم يحبونه ويثنون عليه والثاني ان مراده ع ان يجعل من
ذريته صادقا يجدد معالم ديني ويدعو الناس الى ما كنت ادعوهم اليه
وهو نبينا ص وانت اذا تأملت ذلك حال دخولك الى المسجد فاقصد بقاء
ذكرك الجميل بعد موتك وان يرزقك الله ولدا صالحا يدعو الناس
الى الايمان والخير ولما قال على نبينا و ع واغفر لابي انه كان من الضالين فقد
قال اصحابنا ان المراد عمه وهو آزر والعم يسمى ابا والا فالانبياء عندنا
منزهون عن وصمة الكفر في آبائهم ولعله ع لم يكن في ذلك الوقت
ممنوعا من الاستغفار للكفار وما تضمنه دعاء الدخول الى المسجد في
قوله واجعلني من زوارك اليوم القاصدين لك الملتجين اليك وفي
قوله وعمار مساجدك اشارة الى قوله تعالى في سورة براءة انما يعمر مساجد الله

صيت آوازه نيك
صيت مرد خوب آواز

من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة وآتى الزكوة ولم يخش الا الله
فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين وقد فسرت عمارة المساجد في
الآية بتفسيرين الاول بناؤها وكنسها وفرشها والاسراج فيها والثاني
اكثار التردد اليها وشغلها بالعبادة واخلاؤها من الاعمال الدنيوية و
الصنايع وادحر بالمهملة على وزن اعلم صيغة امر بمعنى ابعد وفي بعض
بمعنى المطرود وهو فعيل بمعنى مفعول واصله الرجم بالحجارة وقد
روي في تفسير الله اكبر ان المراد انه اكبر من كل شيء او اكبر من ان يوصف
وحيّ على الصلوة بفتح اليا اسم فعل بمعنى اقبل والفلاح بمعنى الفوز
بالامنية والظفر بها فمعنى حي على الفلاح اقبل على ما يوجب الفوز
والظفر بالسعادة العظمى في الآخرة ومعنى حي على خير العمل اقبل على
ما هو افضل الاعمال اعني الصلوة وقد روى ثقة الاسلام في الكافي
بسند صحيح عن معوية بن وهب قال سألت ابا عبد الله ع عن افضل
ما يتقرب به العباد الى ربهم واحب ذلك الى الله عز وجل ما هو فقال
ما اعلم شيئا بعد المعرفة افضل من هذه الصلوة الحديث والمراد
بالمعرفة الاعتقادات التي بها الايمان فالصلوة بعد الايمان افضل من

من جميع الاعمال النفسية والبدنية وقد انعقد الاجماع على ذلك وربما
يشكل الجمع بين افضلية الصلوة على بعض الاعمال كالحج والجهاد وبين
قول النبي ص افضل الاعمال احمزها اي اكثرها مشقة فان هذه العبادات
اشق من الصلوة وقد يقال في دفع الاشكال ان معنى الحديث
كل عمل يمكن وقوعه على انحاء شتى فافضلها احمزها كالصوم فان وقوعه
في الصيف احمز منه في الشتاء وكالوضوء فانه بالعكس وكاخراج الزكوة
والتصدق في ايام الغلاء وايام الرخص لمن يحتاج اليه وبهذا يحصل
الجمع ايضا بين هذا الحديث وبين حديث نية المؤمن خير من عمله وقد
قيل في الجمع بينهما وجوه اخرى وذكرناها في شرح الحديث السابع والثلثين
من كتاب الاربعين **فصل** فاذا فرغت من الاذان فافصل بينه
وبين الاقامة بجلسة او خطوة وقل وانت ساجد او جالس اللهم اجعل قلبي
بارا وعيشي قارا ورزقي دارا واجعل لي عند قبر نبيك صلى الله عليه وآله
مستقرا وقرارا ثم تدعو بما شئت وتسأل حاجتك فقد روي
عن النبي ص ان الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد ثم تقوم الى الاقامة
وفصولها كلها مثنى الا التهليل آخرها فانه مرة وتزيد بعد التهليل قد قامت

الصلوة مرتين وتأتي بالاداب المذكورة في الاذان الا التأني ووضع
الاصبعين في الاذنين ورفع الصوت فليكن فيها اخفض والطهارة
والقيام فيها آكد حتى اوجبهما المرتضى رضه وتقول اذا فرغت من الاقامة
مستقبل القبلة اللهم اليك توجهت ومرضاتك طلبت وثوابك ابتغيت
وبك آمنت وعليك توكلت اللهم صل على محمد وآل محمد وافتح قلبي لذكرك
وثبتني على دينك ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة
انك انت الوهاب وليكن قيامك في الصلوة بالوقار والخشوع واضعا يديك
على فخذيك بازاء ركبتيك مفرجا بين قدميك بقدر ثلث اصابع منفرجات
الى شبر ناظرا الى موضع سجودك عازما فيها على ان تصلي لله مخلصا له
صلوة مودع ثم اقصد اداء الصبح صلوة الواجبة امتثالا لامره تعالى
وقارن النية باحدى تكبيرات السبع الافتتاحية رافعا بكل منها يديك
بكفيك القبلة ضاما اصابعك سوى الابهامين غير مجاوز بكفيك اذنيك
مبتدئا بالتكبير حال ابتداء الرفع منتهيا بانتهائه واعلم ان جماعة من المتأخرين
اطنبوا في امر النية وطولوا انهار الكلام فيها ولم يرد في احاديث ائمتنا
سلام الله عليهم شيء من ذلك بل المستفاد من تتبع ما ورد عنهم عليهم السلم

او طاعة له او قربة اليه سبحانه صح

فقها وبعد

في بيان الوضوء والصلوة وساير العبادات التي علمها شيعتهم سهولة
امر النية وانها غنية عن البيان مركوزة في اذهان جميع العقلاء عند
افعالهم الاختيارية منهم ولذلك لم يتعرض قدماء فقهائنا لها للبحث
عنها وانما خاض فيها جماعة من المتأخرين وساقوا الكلام فيها على وجه يوهم
تركبها من اجزاء كثيرة واوجب ذلك صعوبتها على اكثر الناس فادى ذلك
الى وقوع في الوسواس وليست النية في الحقيقة الا القصد البسيط الى
ايقاع الفعل المعين لمحض القربة واما التركيب في المنوي وهذا القصد لا يكاد
ينفك عنه عاقل عند كل فعل حتى قال بعض علمائنا لو كلفنا الله تعالى بايقاع
الفعل المعين من دون نية لكان تكليفا بما لا يطاق واحضار المنوي في
الذهن بوجه مميز له عن غيره وقصد الاتيان به امتثالا لامر الله تعالى في غاية
السهولة فان الظهر التي نحن مكلفون بادائها في الوقت مثلا متصورة بهذا
الوصف الممتاز الذي يمتاز به عن جميع ما عداها من العبادات وغيرها
وقصد ايقاعها امتثالا لامر الله تعالى لا صعوبة فيه اصلا كما يشهد به الوجدان
الصحيح ومن يجده صعبا فليقل الله ان يصلح وجدانه انه على كل شيء قدير
وتأتي بين التكبيرات السبع بالادعية الثلثة التي رواها ثقة الاسلام

غاية

تكلفا وبد

للامر

في الكافي بطريق حسن عن الصادق عليه السلام وبعد التكبيرة الثالثة اللهم انت
الملك الحق لا اله الا انت سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي انه
لا يغفر الذنوب الا انت وبعد الخامسة لبيك وسعديك والخير
في يديك والشر ليس اليك والمهدي من هديت لا ملجأ منك الا
اليك سبحانك وحنانيك تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت
وبعد السابعة سواء كانت تكبيرة الاحرام او لا وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان
صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك
امرت وانا من المسلمين وفي رواية اخرى هكذا وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض على ملة ابراهيم ودين محمد ومنهاج علي حنيفا
من دون اضافة عالم الغيب والشهادة وقد تقرر عندنا جواز مقارنة
نية الصلوة لكل واحدة من هذه التكبيرات فانت مخير في ذلك وكل تكبيرة
قارنت النية بها فاجعلها تكبيرة الاحرام وقد رجح شيخ الطائفة نور الله
مرقده في المصباح جعلها الاخيرة والذي يظهر من صحيحة زرارة في
افتتاح النبي الصلوة بالتكبير ومتابعة الحسين عليه السلام له جعلها الاولى

كما ذكرته في المقالة الاثني عشرية وضبطت الكلام فيه في الحبل المتين
ثم تأتي بالاستعاذة بعد الفراغ من الدعاء الثالث فتقول اعوذ بالله
السميع العليم من الشيطان الرجيم والاستعاذة عندنا مختصة بالركعة الاولى
لا جهر ولا خفات ثم اقرأ الحمد مرتلا واجهر بها مراعيا للوقوف في مواضعها
محضرا للقلب متدبرا معانيها واسكت بعدها بقدر نفس ثم اقرأ سورة
كذلك ولتكن سورة النبأ او الغاشية او الدهر او القيامة او ما شابهها
في الطول كما رواه شيخ الطائفة في التهذيب بسند صحيح عن ابي عبد الله
واسكت بعدها كما سكت قبلها ثم ترفع يديك كما فعلت في السبع وتقول
الله اكبر ثم اركع واضعا يديك على ركبتك اليمنى قبل اليسرى مستويا
مالئا كفيك بركبتيك ملقما اياها باطراف اصابعك مادا لها الى الخلف
مسويا لظهرك مادا عنقك مغمضا عينيك او ناظرا الى ما بين قدميك ثم
تقول ما رواه ثقة الاسلام في الكافي بسند صحيح عن الصادق عليه السلام
اللهم لك ركعت ولك اسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وانت ربي
خشع لك سمعي وبصري وشعري وبشري ولحمي ودمي ومخي
وعصبي وعظامي وما اقلته قدماي غير مستنكف ولا مستكبر

ثم تقول سبحان ربي العظيم وبحمده ويكون سبعا او خمسا او ثلثا ثم
انتصب وتقول سمع الله لمن حمده ثم تكبر واهو للسجود بخضوع وخشوع
متلقيا الارض بكفيك قبل ركبتيك وتخوّى في سجودك بيديك باسطا
مضمومتي الاصابع حيال منكبيك ووجهك ولا تضع شيئا من جسدك
على شيء منه ممكنا جبهتك من الارض وافضلها التربة الحسينية على مشرفها
افضل الصلاة والسلام جاعلا انفك تاما من مساجدك السبعة من غير
ناظرا الى طرفك ثم تقول ما روي في الكافي بسند صحيح عنهم اللهم لك
سجدت وبك آمنت ولك اسلمت وعليك توكلت وانت ربي سجد وجهي
للذي خلقه وشق سمعه وبصره والحمد لله رب العالمين تبارك الله احسن
الخالقين ثم تقول سبحان ربي الاعلى وبحمده ويكون كما في الركوع ثم ارفع
رأسك وكبر وتجلس متوركا وتقول استغفر الله ربي واتوب اليه ثم تقول
ما رواه ثقة الاسلام ايضا بذلك السند عنهم اللهم اغفر لي وارحمني
واجبرني وادفع عني اني لما انزلت الي من خير فقير تبارك الله رب
العالمين ثم تكبر وتسجد السجدة الثانية كالاولى ثم ارفع رأسك
تجلس متوركا هنيئة وهي جلسة الاستراحة ولا تتركها فقد اوجبها

ثم قم رافعا ركبتيك قبل كفيك معتمدا عليهما قائلا بحول الله وقوته
اقوم واقعد واركع واسجد فاذا انتصبت فاقرأ الحمد وسورة كما مر
الاولى ولتكن سورة التوحيد ثم تسكت بقدر نفس ثم تكبر للقنوت
وتقنت بكلمات الفرج رافعا كفيك تلقاء وجهك مستقبلا ببطنهما السماء
ضاما اصابعهما ما عدا الابهامين فتقول لا اله الا الله الحليم الكريم لا
اله الا الله العلي العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب الارضين
السبع وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين
وهذه هي كلمات الفرج على ما رواه ثقة الاسلام في الكافي بسند حسن عن
الباقر ع وفي بعض كتب الدعاء زيادة وما تحتهن بعد وما بينهن وفي
بعضها زيادة وما فوقهن بعد وما تحتهن وفي بعضها وهو رب العرش
العظيم ولم اظفر بهذه الزيادة فيما اطلعت عليه من الروايات المعتبرة
وتقول بعد كلمات الفرج اللهم اغفر لنا وارحمنا وعافنا واعف عنا
في الدنيا والآخرة انك على كل شيء قدير ثم تقول اللهم اليك شخصت
الابصار ونقلت الاقدام ورفعت الايدي ومدت الاعناق
وانت دعيت بالالسن واليك سرهم ونجواهم في الاعمال

مجلس شورای ملی

بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين اللهم انا نشكوا
اليك فقد نبينا وغيبة امامنا وقلة عددنا وكثرة عدونا
وتظاهر الاعداء علينا ووقوع الفتن بنا ففرج ذلك اللهم
بعدل تظهره وامام حق نعرفه اله الحق آمين رب العالمين ثم تقول
اللهم من كان راجيا او لغيره ثقته او رجاؤه غيرك فانت ثقتي ورجائي
يا اجود من سئل ويا ارحم من استرحم ارحم ضعفي ومسكنتي و
قلة حيلتي وامنن علي بالجنة وفك رقبتي من النار وعافني
في نفسي وفي جميع اموري برحمتك يا ارحم الراحمين ومن اراد التطويل
في القنوت فليضف الى ذلك ما شاء من القنوتات التي نذكرها في الباب
السادس ان شاء الله تعالى ثم ترفع يديك بالتكبير وتركع وتسجد
كما مر ثم اجلس للتشهد متوركا كما مر الا انك تقول بسم الله وبالله
وخير الاسماء لله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي
الساعة واشهد انك نعم الرب وان محمدا نعم الرسول اللهم
صل على محمد وآل محمد وتقبل شفاعته في امته وارفع درجته ثم

تحمد الله

تحمد الله مرتين او ثلاثا والواجب الشهادتان والصلوة على النبي
وآله صلوات عليهم ثم سلم ناويا به الخروج من الصلوة فتقول السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته قاصدا به الانبياء والائمة والحفظة ومصليا موجها
عن يمينك الى يسارك واعلم ان جميع ما ذكر في هذا الفصل من الافعال
والاقوال فهو مستحب الا ما هو مبدو بفعل الامر فهو واجب **توضيح**
ولنبين ما لعله يحتاج الى البيان في هذا الفصل في الدعاء بين الاذان
والاقامة وعيشي قارا له تفسيرات ثلاثة الاول ان المراد بالعيش القار
ان يكون مستقرا دائما غير منقطع الثاني ان يكون واصلا الى
فاري في بلدي فلا احتاج في تحصيله الى السفر والانتقال من بلد
الى بلد الثالث ان المراد بالعيش القار العيش في السرور والابتهاج اي
قار العين ماخوذ من قرة العين والمراد بالرزق الدار الذي
يتجدد شيئا فشيئا من قولهم در اللبن اذا زاد وكثر جريانه من
الضرع والمستقر على صيغة اسم المفعول المحل المكان والمنزل والقرار
المكث فيه ونقل عن شيخنا الشهيد ره ان المستقر في الدنيا قال
سبحانه وتعالى ولكم في الارض مستقر والقرار في الآخرة كما قال

بلغ قراءة

وان الآخرة هي دار القرار واورد عليه انه لا يلايم قوله عند قبض
روحك واجيب بان المراد بالآخرة ليس ما بعد يوم القيمة بل ما قبله اعني
ايام الموت والمراد ان يكون مسكنه في البقيع ومدفنه بعد الممات في المدينة
المقدسة على ساكنها وآله افضل الصلوة وبك وبحمدك اي لا
على طاعتك بعد فاقة وساعدة على امتثال امرك بعد
والترغيب اليك ولا ربك والحنان
الموت الرحمة وتشديدها ذو الرحمة ومعنى سبحانك ربنا لك
انزهك عما لا يليق بك تنزيها والحال اني اسئلك رحمة بعد رحمة في
المايل من بكلف الى الحق وهو مما بعد حالان من الضمير في
والنسك قد يعبر بطلق العبادة فيكون من عطف العام على الخاص
وقد يعبر بما في الحج ونحياي ومماتي قد يعبر المحيا بالخيرات التي
في حال الحيوة والممات بالخيرات التي تصل الى الغير بعد الموت
كالوصية بشيء للفقراء والتدبير وساير ما ينتفع به الناس بعد الموت
وفي دعاء الركوع وما قدمت قدماي بتشديد اللام اي ما حملته
قدماي فهو من قبيل عطف العام على الخاص والاستكبار معناه بالفارسية

والاستكبار طلب الكبرية من غير استحقاق والابتهار
بالجا والسين المهملة التعب والمراد اني لا اعجز الركوع تعبا
ولا مشقة بل اجد لذة وراحة ومعنى سبحان ربي العظيم وبحمده انزه
العظيم عما لا يليق بعز شانه تنزيها وانا متلبس بحمده على ما وفقني لان
انزهه وعباده بركان المصلي لما اسند التنزيه الى نفسه خاف ان يكون
في هذا الاسناد نوع تبجح بانه مصدر لهذا الفعل العظيم فتدارك ذلك بقوله
وانا متلبس بحمده ان على صيرني اهلا للتسبيح وقابلا للعبادة فسبحان مصدر
كغفران ومعناه التنزيه ونصبه على انه مفعول مطلق وعامله محذوف
سماعا والواو في وبحمده واو الحال وبعض النحاة يجعلها عاطفة وهي من
قبيل عطف الجملة الاسمية على الفعلية وسمع في سمع الله لمن حمده انما عدى
باللام مع انه متعد بنفسه لتضمينه معنى الاستجابة او الشكر او الاصغاء
ولو مجازا او يقصد المصلي به الثناء لا الدعاء
اليه ويخفض فهو شاخص اذا فتح عينه وصار لا يطرف
بجفنه وبخشوع الابصار من غير انطباق
السايل المسكين المتوجه للاحسان من كريم عند عروض حاجة عليه

ولا شك فيه فصل وإذا فرغت من الصلاة فاشرع في التعقيب

[illegible]

[illegible]

لا إله إلا الله [illegible]

[illegible] ولو كره المشركون لا إله إلا الله ربنا ورب

آبائنا الأولين لا إله إلا الله وحده [illegible]

[illegible]

بدعلك اللهم اني اسئلك عافيتك في اموري كلها واعوذ بك من خزي
الدنيا وعذاب الآخرة واعوذ بوجهك الكريم وعزتك التي لا ترام وقدرتك
التي لا يمتنع منها شيء من شر الدنيا والآخرة ومن شر الاوجاع كلها ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله
الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل
وكبره تكبيرا ثم تسبح تسبيح الزهراء عليها السلام ثم تقول عشر مرات وهو مما
يختص بتعقيب الصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وعشر مرات وهو مما
يختص بها ايضا سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ومائة مرة ما شاء الله كان لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ومائة مرة استغفر الله ربي واتوب اليه ومائة مرة استجير بالله من النار
واسئله الجنة ومائة مرة اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم وعشر مرات
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا فردا صمدا لم يتخذ
صاحبة ولا ولدا وثلثين مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر وينبغي ان يعد الاذكار والتسبيحات بسبحة من التربة الحسينية على

صاحبها

صاحبها السلام فقد روى شيخ الطائفة في التهذيب بسند صحيح عن صاحب الامر
عليه السلام انها افضل شيء يسبح به وان الرجل ينسى التسبيح ويدير السبحة فيكتب له
ذلك التسبيح ثم تقول وهو مما يختص بتعقيب الصبح يا مقلب القلوب والابصار
صل على محمد وآل محمد وثبت قلبي على دينك ودين نبيك صلى الله عليه وآله
ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب
اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحويل عافيتك ومن فجاة نقمتك
ومن درك الشقاء ومن شر ما سبق في الكتاب اللهم اني اسئلك بعزة
ملكك وعظم سلطانك وشدة قوتك على جميع خلقك ان تصلي على
محمد وآل محمد وان تفعل بي كذا وكذا ثم تقول اعيذ نفسي واهلي ومالي وولدي
واخواني وما رزقني ربي وجميع من يعنيني امره بالله الواحد الاحد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وبرب الفلق من شر ما خلق
الى آخرها وبرب الناس ملك الناس الخ ثم اقرأ الفاتحة وآية الكرسي الى
هم فيها خالدون وآية شهد الله وآية الملك وآية السخرة وهي ان ربكم الله الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار
يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر

تبارك الله رب العالمين ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب
المعتدين ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا
وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين وآخر الكهف قل لو كان البحر مدادا
الى آخر السورة ومن اول الصافات الى شهاب ثاقب وثلث آيات من
آخرها سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد
لله رب العالمين وثلث آيات من سورة الرحمن يا معشر الجن والانس
ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا
لا تنفذون الا بسلطان فباي آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ
من نار ونحاس فلا تنتصران واربع آيات من آخر سورة الحشر لو انزلنا
هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك
الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون
هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم ثم تقرأ سورة الاخلاص اثنتي عشرة مرة

ثم تقول

قوله ولن تجعل دعائي اوله فلاحا الخ اي كل واحد منها اوله ... بدل البعض من دعائي وكل واحد من فلاحا ونظايره مفعول ثان لتجعل والاول دعائي والمضاف محذوف اي تجعل اول دعائي ... وكذا الاخر ولعل المراد اجعل لدعائي آثارا ثلثة مترتبة الاول الفلاح اي النجاة من العذاب ... والثاني النجاح اي الظفر بالحوائج والوصول الى المقصد والثالث ... ما يقع صلاحا اي مصلحة في الدين والدنيا وانما حملنا الفلاح على معنى النجاة وقد جاء بمعنى النجاح حتى لا يكون تكرارا ... حسن الترتيب ... فلذا الاهتمام بالاول اكثر منه بالثاني والثالث مترتب عليهما والله اعلم صادق ...

ثم تقول وانت باسط يديك اللهم اني اسألك باسمك المكنون المخزون
الطهر الطاهر المبارك واسألك باسمك العظيم وسلطانك القديم
يا واهب العطايا يا مطلق الاسارى يا فكاك الرقاب من النار اسألك
ان تصلي على محمد وآل محمد وان تعتق رقبتي من النار وان تخرجني
من الدنيا سالما وتدخلني الجنة آمنا وان تجعل دعائي اوله
فلاحا واوسطه نجاحا وآخره صلاحا انك انت علام الغيوب
ثم تقول وهو مما يختص بتعقيب الصبح اللهم اني اصبحت اشهدك
وكفى بك شهيدا واشهد ملائكتك وحملة عرشك و
سكان سمواتك وارضك وانبياءك ورسلك والصالحين
من عبادك وجميع خلقك فاشهد لي وكفى بك شهيدا اني اشهد انك
انت الله وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وان
كل معبود من دون عرشك الى قرار ارضك السابعة السفلى باطل مضمحل
ما عدا وجهك الكريم فانه اعز واكرم واجل واعظم من ان يصف الواصفون
كنه جلاله او تهتدي القلوب الى كنه عظمته يا من فاق مدح
المادحين فخر مدحه وعدى وصف الواصفين مآثر حمده وجل

صلى الله عليه وآله

معبود جو

عن مقالة الناطقين تعظيم شأنه صل على محمد وآل محمد وافعل بنا
ما انت اهله يا اهل التقوى واهل المغفرة ثم تقول سبحان الله
كما ينبغي لله شيء وكما يحب الله ان يسبح وكما هو اهله وكما ينبغي
لكرم وجهه وعز جلاله والحمد لله كما احمد لله شيء وكما يحب الله
ان يحمد وكما هو اهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله ولا اله الا
الله كما هلل الله شيء وكما يحب ان يهلل وكما هو اهله وكما
ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله والله اكبر كما كبر الله شيء وكما يحب الله
ان يكبر وكما هو اهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر على كل نعمة انعم بها علي وعلى كل احد من
خلقه ممن كان او يكون الى يوم القيمة اللهم اني اسئلك ان تصلي على
محمد وآل محمد واسئلك خير ما ارجوا وخير ما لا ارجوا واعوذ بك من
شر ما احذر وما لا احذر ثم تقول وهو مما يدعى به في المساء
ام بسم الله خير الاسماء بسم الله رب الارض والسماء بسم الله
الذي لا يضر مع اسمه سم ولا داء بسم الله اصبحت وعلى الله
توكلت بسم الله على قلبي ونفسي بسم الله على ديني وعقلي بسم الله

على اهلي

على اهلي ومالي بسم الله على ما اعطاني ربي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء
في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم الله الله ربي حقا لا اشرك
به شيئا الله اكبر الله اكبر الله اكبر واجل مما اخاف واحذر عز جارك
وجل ثناؤك وتقدست اسماؤك ولا اله غيرك اللهم اني اعوذ بك
من شر نفسي ومن شر كل سلطان شديد ومن شر كل شيطان مريد
ومن شر كل جبار عنيد ومن شر قضاء السوء ومن شر كل دابة
انت آخذ بناصيتها انك على صراط مستقيم وانت على كل شيء حفيظ
ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين فان تولوا
فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين
ثم تقول وهو مما يختص بتعقيب الصبح بسم الله وصلى الله على محمد وآل
وآله وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقيه الله سيئات
ما مكروا لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا
له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين حسبنا الله ونعم

در خوندن این دعا
خواص بسیار نقل شده

الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ماشاء
الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ماشاء الله لا
الناس ماشاء الله وان كره الناس حسبي الرب من المربوبين
وحسبي الخالق من المخلوقين حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم ثم تقول اللهم اصبح ظلمي مستجيرا بعفوك واصبحت
ذنوبي مستجيرة بمغفرتك واصبح خوفي مستجيرا بامانك واصبح فقري
مستجيرا بغناك واصبح ذلي مستجيرا بعزتك واصبح ضعفي مستجيرا بقوتك
واصبح وجهي الفاني مستجيرا بوجهك الباقي يا كائنا قبل كل شيء ويا كائنا
بعد كل شيء ويا مكون كل شيء صل على محمد وآل محمد واجعل لي من امري
فرجا ومخرجا وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب
ثم تقول سبع مرات يا من تحل بحبل بيده الاسمي باسعد باطون يدك
البيري الى السما يارب محمد وآل محمد صل على محمد وآل محمد وعجل فرج محمد و
آل محمد وسبع مرات يارب محمد وآل محمد صل على محمد وآل محمد واعتق
رقبتي من النار ثم تقول يا الله يا رحمن يا رحيم يا حي يا قيوم بك
استغيث اللهم انت ثقتي في كل كربة وانت رجائي في كل شدة وبلية و

في كل امر نزل بي ثقة وعدة فاغفر لي ذنوبي كلها واكشف همي وفرج
غمي اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك ثم
تقول وهو مما يدعو به في المساء انها احتجبت اللهم بعظمتك بذمامك
المنيع الذي لا يحاول ولا يطاول من شر كل غاشم وطارق من سائر
ما خلقت من خلقك الصامت والناطق في جنة من كل مخوف بلباس
سابغة ولاء اهل بيت نبيك محمد صلواتك عليه وعليهم محتجبا من كل
قاصد لي باذية بجدار حصين الاخلاص في الاعتراف بحقهم والتمسك
بحبلهم موقنا بان الحق معهم وفيهم وبهم اوالي من والوا واجانب من
جانبوا فصل على محمد وآل محمد واعذني اللهم بهم من شر ما اتقيه يا
عظيم حجزت الاعادي عني ببديع السموات والارض وجعلنا
من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون
ثم تقول وهو مما يختص بتعقيب الصبح الحمد لله الذي اذهب الليل بقدرته
وجاء بالنهار برحمته خلقا جديدا ونحن في عافية بمنه وجوده
وكرمه مرحبا بالحافظين والتفت الى يمينك وقل مرحبا بكما الله
من كاتبين والتفت الى شمالك وقل اكتبا رحمكما الله بسم

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
على ذلك احيى وعليه اموت وعليه ابعث ان شاء الله اقول ما قال محمد صلى
الله عليه وآله من التسليم ثم تقول اللهم صل على محمد وآل محمد في
النهار اذا تجلى وصل على محمد وآل محمد في الليل اذا يغشى وصل على محمد وآل
محمد في الآخرة والاولى وصل على محمد وآل محمد ما اختلف الجديدان
وصل على محمد وآل محمد ما كر الخافقان وصل على محمد وآل محمد ما حدى
الحاديان وصل على محمد وآل محمد ما عسعس ليل وما ادلهم ظلام وما
تنفس صبح وما اضاء فجر اللهم اجعل محمدا خطيب وفد المؤمنين اليك
والمكسو حلل الامان اذا وقف بين يديك والناطق اذا اخرست
الالسن بالثناء عليك اللهم اعل منزلته وارفع درجته واظهر حجته
وتقبل شفاعته وابعثه المقام المحمود الذي وعدته واغفر لنا ما
احدث المحدثون من امته بعده والغنيمة من كل بر والسلامة
من كل اثم واسألك الفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم صل على محمد
وآل محمد واجعل لي في صلوتي ودعائي بركة تطهر بها قلبي وتؤمن بها

روعتي وتكشف بها كربي وتغفر بها ذنبي وتصلح بها امري وتغني
بها فقري وتذهب بها ضري وتفرج بها همي وتسلي بها غمي وتشفي بها سقمي
وتؤمن بها خوفي وتجلي بها حزني وتقضي بها ديني وتجمع بها
شملي وتبيض بها وجهي واجعل ما عندك خيرا لي ثم تقول اللهم
اني ادعوك لهم لا يفرجه غيرك ولرحمة لا تنال الا بك ولحاجة
لا يقضيها الا انت يا كريم اللهم كما كان من شانك ما اردتني به من مسئلتك
وألهمتنيه من شكرك ودعائك فليكن من شانك الاجابة لي في
دعوتي والنجاة فيما فزعت اليك منه فان لم اكن اهلا ان ابلغ
رحمتك فان رحمتك اهل ان تبلغني وتسعني لانها وسعت كل شيء وانا
شيء فلتسعني رحمتك يا مولاي ثم تقول وانت تبكي او تتباكي
الهي ان ذنوبي وكثرتها قد غبرت وجهي عندك وحجبتني عن
رحمتك وباعدتني عن استيجاب مغفرتك ولولا تعلقي بآلائك و
تمسكي بالرجاء لما وعدت امثالي من المسرفين واشباهي من الخاطئين
بقولك يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وحذرت

القانطين من رحمتك فقلت ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون
ثم ندبتنا برحمتك الى دعائك فقلت ادعوني استجب لكم ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين الهي لقد كان
ذل الاياس علي مشتملاً والقنوط من رحمتك بي ملتحفا الهي لقد
وعدت المحسن ظنه بك ثوابا واوعدت للمسيء بك ظنه عقابا
اللهم وقد اسبل دمعي حسن الظن بك في عتق رقبتي من النار وتغمد
زللي واقالة عثرتي وقلت وقولك الحق الذي لا خلف فيه ولا تبديل
يوم ندعو كل اناس بامامهم اللهم اني اقر واشهد واعترف
ولا اجحد واسر واظهر واعلن وابطن بانك انت الله
الذي لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك
ورسولك وان عليا امير المؤمنين وسيد الوصيين ووارث
علم النبيين وقاتل المشركين وامام المتقين ومبيد الناكثين
والقاسطين والمارقين امامي وحجتي وعروتي ودليلي ومحجتي و
من لا اثق بالاعمال وان زكت ولا اراها منجية وان
صلحت الا بولايته والايتمام به والاقرار بفضائله والقبول

من حملتها والتسليم لرواتها اللهم واقر باوصيائه من ابنائه ائمة
وحججا وادلة وسرجا واعلاما ومنارا وسادة ابرارا وادين
بسرهم وجهرهم وظاهرهم وباطنهم وحيهم وميتهم وشاهدهم
وغائبهم لا شك في ذلك ولا ارتياب ولا تحول عنه ولا انقلاب
اللهم فادعني يوم حشري وحين نشري بامامتهم واحشرني في
زمرتهم واكتبني في اصحابهم واعتقني بهم يا مولاي من حر النيران
فانك ان اعفيتني منها كنت من الفائزين اللهم وقد اصبحت
في يومي هذا لا ثقة لي ولا مفزع ولا ملجأ الا من توسلت بهم
اليك من آل رسولك علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي ومحمد
وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن ومحمد صلى الله عليهم اجمعين
اللهم فاجعلهم حصني من المكاره ومعقلي من المخاوف ونجني
بهم من كل عدو وطاغ وفاسق باغ ومن شر ما اعرف وما
انكر وما استتر علي وما ابصر ومن شر كل دابة انت آخذ
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اللهم بوسيلتي اليك
بهم وتقربي بمحبتهم افتح علي ابواب رحمتك ومغفرتك و

جنبني الى خلقك وجنبني عداوتهم وبغضهم انك على كل شيء قدير
اللهم ولكل متوسل ثواب ولكل ذي شفاعة حق فاسألك بمن
جعلتهم اليك سببي وقدمتهم امام طلبتي ان تعرفني بركة
يومي هذا وشهري هذا وعامي هذا اللهم هم معولي في شدتي
ورخائي وعافيتي وبلائي ونومي ويقظتي واقامتي وسفري و
عسري وصباحي ومسائي ومنقلبي ومثواي اللهم فلا تخلني بهم
من نعمتك ولا تقطع رجائي من رحمتك ولا تفتني باغلاق
ابواب الارزاق وانسداد مسالكها وارتتاج مذاهبها وافتح لي
من لدنك فتحا يسيرا واجعل لي من كل ضنك مخرجا والى كل
سعة منهجا برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم واجعل الليل
والنهار مختلفين على برحمتك معافاتك ومنك وفضلك
ولا تفقرني الى احد من خلقك برحمتك يا ارحم الراحمين انك
على كل شيء قدير وبكل شيء محيط ثم تقول اللهم اني اسألك
يا مدرك الهاربين ويا ملجأ الخائفين ويا صريخ المستصرخين
ويا غياث المستغيثين ويا منتهى غاية السائلين ويا مجيب

دعوة المضطرين يا ارحم الراحمين يا الله يا الله يا عزيز يا حكيم
يا غفور يا رحيم يا قاهر يا عليم يا سميع يا بصير يا لطيف يا خبير
يا قهار يا جبار يا رحمن يا منان يا سبوح يا قدوس يا مبدئ
يا معيد يا باعث يا وارث يا فارج الهم يا كاشف الغم يا منزل
الحق يا قائل الصدق يا ذا البلجة الجليل والطول العظيم يا معروف
بالاحسان يا موصوفا بالامتنان يا من قصرت عن وصفه
السن الواصفين وانقطعت افكار المتفكرين يا شاهد النجوى
يا كاشف الغم ودافع البلوى يا نعم النصير والمولى يا منعم
يا مفضل يا محسن يا مجمل يا من لا يشغله صغير عن كبير ولا
عن خطير يا من بدأ بالنعمة قبل استحقاقها وبالفضيلة قبل
استيجابها يا احق من عبد وحمد ورجي واعتمد اسألك بكل
اسم مقدس مطهر مكنون اخترته لنفسك وبكل ثناء عال
رفيع كريم رضيت به مدحة لك وبحق كل ملك قربت منزلته
عندك وبحق كل نبي ارسلته الى عبادك وبحق كل نبي بعثته
مصدقا لرسلك وبكل كتاب فصلته واحكمته وشرعته

يا حنان
وتعفى
بلغ

وجوه ما حقيقة فاجتمعت [illegible] واسئلك [illegible]
[illegible] عرفتنا [illegible]
[illegible] ولم [illegible]
[illegible] الاطهر واسئلك [illegible]
[illegible] على العقول [illegible]
الرسل [illegible] طاعتك [illegible]
بجودك [illegible] وكرمك وعزك وجلالك [illegible]
ولسانك [illegible] واسئلك يا الله يا الله يا رباه
يا رباه يا ربنا [illegible]
حبيبك [illegible] سيد المرسلين واشرف الانبياء
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
جميع الانبياء والمرسلين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

عن خلقك إلا أن تحجبهم الأعمال السيئة وقد علمت أن
أفضل زاد الراحل إليك عزم إرادة وإخلاص نية وقد
دعوتك بعزم إرادتي وإخلاص طويتي وصادق نيتي
فها أنا ذا مسكينك ببابك أسيرك فقيرك سائلك
منيخ بفنائك قارع باب بهائك وأنت أولى بعفو الواثق
بك وأحق برعاية المنقطع إليك حتى لقا مكشوف
إليك ملهوف إذا أوحشتني الغربة آنسني ذكرك وإذا أصعبت
علي الأمور استجرت بك وإذا تلاحمت علي الشدائد
أملتك وأين يذهب بي يا رب عنك وأزمة الأمور كلها
بيدك صادرة عن قضائك مذعنة بالخضوع لقدرتك
فقيرة إلى عفوك ذات فاقة إلى رحمتك وقد مسني الفقر
ونالني الضر وشملتني الخصاصة وعرتني الحاجة وتوسمت
بالذلة وعلتني المسكنة وحقت علي الكلمة وأحاطت بي الخطيئة
وهذا الوقت الذي وعدت أولياءك فيه الإجابة فامسح ما بي بيمينك الذي وعدت
الشافية وانظر إلي بعينك الراحمة وأدخلني في رحمتك الواسعة

وأقبل علي بوجهك ذي الجلال والإكرام فإنك إذا أقبلت على
الأسير فككته وعلى الضال هديته وعلى الحائر آويته وعلى الضعيف
قويته وعلى الخائف آمنته اللهم إنك أنعمت علي فلم أشكر وابتليتني
فلم أصبر فلم يوجب عجزي عن شكرك منع المؤمل من فضلك
وأوجب عجزي عن الصبر على بلائك كشف ضرك وإنزال رحمتك
يا من قل عند بلائه صبري فعافاني وعند نعمائه شكري فأ
عطاني أسألك المزيد من فضلك والإيزاع لشكرك والاعتداد
بنعمائك في أعون العافية وأسبغ النعمة إنك على كل شيء قدير
اللهم لا تخلني من يدك ولا تتركني لقا لعدوك ولا لعدوي
ولا توحشني من لطائفك الخفية وكفايتك الجميلة
هذا مقام العائذ بك اللائذ بعفوك المستجير بعز جلالك
قد رأى أعلام قدرتك فأره آثار رحمتك اللهم تولني ولا
تفتني بها عن سواها وأعطني عطية لا أحتاج إلى غيرك معها
فإنما أنت بديع من ولايتك ولا أنكر من عطيتك
ادفع الضرعة وانعش السقطة رضا ورعيه

الذلة واقبل التوبة وارحم الغفوة وانج من الورطة
واقل العثرة يا منتهى الرهبة وغياث الكربة وولي النعمة
وصاحبا في الغربة ورحمن الدنيا والآخرة خذ بيدي
من دحض المزلة فقد كبوت وثبتني على الصراط المستقيم
والأمويت يا هادي الطريق يا فارج المضيق يا جاري
اللصيق يا ركني الوثيق احلل عني المضيق واكفني شر ما
أطيق وشر ما لا أطيق يا أهل التقوى واهل المغفرة
والعزة والقدرة والآلاء والعظمة يا ارحم الراحمين و
اكرم الناظرين ورب العالمين لا تقطع منك رجائي و
لا تخيب دعائي ولا تجهد بلائي ولا تشمت قضائي ولا تجعل
النار مأواي واجعل الجنة مثواي واعطني مناي وبلغني
من الآخرة املي ورجائي وآتني في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقني عذاب النار انك على كل شيء قدير وبكل شيء
محيط ثم تدعو بدعاء الصباح لسيد العابدين ع وهو من
ادعية الصحيفة الحمد لله الذي خلق الليل والنهار

محيط

بين الايام

بقوته وميز بينهما بقدرته وجعل لكل واحد منهما حدا محدودا
وامدا ممدودا يولج كل واحد منهما في صاحبه ويولج صاحبه فيه
بتقدير منه للعباد فيما يغذوهم به وينشئهم عليه فخلق لهم
الليل ليسكنوا فيه من حركات التعب ونهضات النصب و
جعله لباسا ليلبسوا من راحته ومنامه فيكون ذلك لهم جماما
وقوة ولينالوا به لذة وشهوة وخلق لهم النهار مبصرا ليبتغوا من فضله
وليتسببوا الى رزقه ويسرحوا في ارضه طلبا لما فيه نيل العاجل
من دنياهم فينظر كيف هم في اوقات طاعته ومنازل فروضه
ومواقع احكامه ليجزي الذين اساؤوا بما عملوا ويجزي الذين
احسنوا بالحسنى اللهم فلك الحمد على ما فلقت لنا من الاصباح
ومتعتنا به من ضوء النهار وبصرتنا من مطالب الاقوات ووقيتنا فيه
من طوارق الآفات اصبحنا واصبحت الاشياء كلها بجملتها
لك سماؤها وارضها وما بثثت في كل واحد منهما ساكنه و
متحركه ومقيمه وشاخصه وما علا في الهواء وما كن تحت
الثرى اصبحنا في قبضتك يحوينا ملكك وسلطانك و

موقوتا

ممقوتا

ليلبسوا

ودرك الآجل في اخراهم بكل ذلك يصلح شانهم ويبلو اخبارهم

وتقضّينا شيئك وتصرّفنا عن امرك وتقلّبنا في تدبيرك
ليس لنا من الامر الا ما قضيت ولا من الخير الا ما اعطيت اللهم
وهذا يوم حادث جديد وهو علينا شاهد عتيد ان احسنا
ودّعنا بحمد وان اسأنا فارقنا بذمّ اللهم صلّ على محمد
وآله وارزقنا حسن مصاحبته واعصمنا من سوء مفارقته
بارتكاب جريرة او اقتراف صغيرة او كبيرة واجزل لنا فيه من الحسنات
واخلنا فيه من السيئات واملأ لنا ما بين طرفيه حمدا وشكرا واجرا
وذخرا وبقوة واحسانا اللهم يسّر على الكرام الكاتبين مؤونتنا وفضلا
واملأ لنا من حسناتنا صحائفنا ولا تخزنا عندهم بسوء اعمالنا
اللهم اجعل لنا في كل ساعة حظا من عبادتك ونصيبا من شكرك من ساعاته صح
وشاهد صدق من ملائكتك اللهم صل على محمد وآله واحفظنا
من بين ايدينا ومن خلفنا وعن شمائلنا ومن جميع نواحينا عن ايماننا
حفظا عاصما من معصيتك هاديا الى طاعتك مستعملا
لمحبتك اللهم صل على محمد وآله ووفقنا في يومنا هذا وليلتنا هذه
وفي جميع ايامنا لاستعمال الخير وهجران الشر وشكر النعم واتباع
وليالينا

السنن

السنن ومجانبة البدع والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحياطة
الاسلام وانتقاص الباطل واذلاله ونصرة الحق وارشاد الضال واعزازه صح
ومعاونة الضعف وادراك اللهيف اللهم صل على محمد وآله الضعيف بدل
واجعله ايمن يوم عهدناه وافضل صاحب صحبناه وخير
وقت ظللنا فيه واجعلنا من ارضى من مرّ عليه الليل والنهار
من جملة خلقك اشكرهم لما اوليت من نعمك واقومهم بما
شرعت من شرائعك واوقفهم عما حذرت من نهيك
اللهم اني اشهدك وكفى بك شهيدا واشهد سماءك وارضك
ومن اسكنتهما من ملائكتك وسائر خلقك في يومي هذا
وساعتي هذه وليلتي هذه ومستقري هذا اني اشهد انك
انت الله الذي لا اله الا انت قائم بالقسط عدل في الحكم رؤوف
بالعباد مالك الملك رحيم بالخلق وان محمدا عبدك ورسولك
وخيرتك من خلقك حمّلته رسالتك فاداها وامرته بالنصح
لامته فنصح لها اللهم فصل على محمد وآله اكثر ما صليت على احد
من خلقك وآته افضل ما آتيت احدا من عبادك انا

بلغ

اجزه عنا افضل واكرم ما جزيت احدا من انبيائك عن
امته انك انت المنان بالخير الغافر للعظيم وانت ارحم
من كل رحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين الاخيار
الانجبين وسلم تسليما كثيرا واعلم ان الادعية والاذكار الواردة
عن ائمتنا المعصومين سلام الله عليهم في التعقيبات سيما تعقيب صلوة
الصبح كثيرة جدا وانما اقتصرنا على هذا القدر رعاية للاختصار
وبالله الاعانة والتوفيق واعلم ايضا ان ما ذكرناه من التعقيبات ملتقط
من روايات عديدة وليس مجتمعا في رواية فلك ان تقتصر على البعض
اذا لم يتسع وقتك للكل فاذا وجدت في نفسك كلالا او قطعا
ولا تكلفها الاكمال دون ميلها اليه ونشاطها عليه فان التوجه في الاعمال
روح العبادة والدعاء ويستحب جلوسك في مصلاك بعد فراغك
من صلوة الصبح الى ان تطلع الشمس وان لم تكن مشتغلا بالتعقيب
فقد روى عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال من صلى الفجر في مصلاه الى طلوع
الشمس كان له سترا من النار ويستحب قراءة سورة يس بعد التعقيب فان
قاريها في الصباح لا يزال محفوظا مرزوقا حتى يمسي وحتى [illegible]

لانها

لانها تدفع عن قاريها كل شر في العاقبة لانها تقضي له كل حاجة
توضيح ولنبين ما لعله يحتاج الى البيان في هذا الفصل كما
هو عادتنا في هذا الكتاب ونحن له مسلمون اي مذعنون لحكمه
منقادون لامره مخلصون في عبادته كما قال المفسرون في قوله
تعالى لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون وليس المراد بالاسلام
ههنا معناه المتعارف فلا نعبد الا اياه مخلصين له الدين اي
اي عبادتنا منحصرة فيه سبحانه حال كوننا غير خالطين مع عبادته
عبادة غيره والمراد انا لا نعبد غيره ولا على الانفراد ولا على الاشتراك
القيوم الذي به قيام كل موجود او القيم على كل شيء برعاية حاله
بتبليغه درجة كماله اهدنا من عندك يمكن ان يراد بالهداية هنا
الدلالة الموصلة الى المطلوب وان يراد بها الدلالة على ما يوصل اليه
وهو الفوز بالجنة او محو آثار العلائق الجسمانية ورفع استار
العوائق الهيولانية وقصر العقل والحس على مطالعة انوار الجلال
وملاحظة انوار الجمال وقد ينتهي الى ان لا يشتغل منها شيء بالجنان
الى عدم صدق الشكية على المشتاق ولا تزغ قلبي من الزيغ وهو

فوز فیروزی یافتن کم

اسرار له

توضيح

الميل عن طريق الحق والمراد لا تسلبني التوفيق للبقاء على الا[هتدا]

ومن نفحاة نفحات الحماة بالضم المدد فوح الشيء بعثه والمراد بالقوة

النقا وهو بفتح النون وكسرها بالقصر وزنه كلا والكسر على وزن

ومن ذلك تبتغا الدرك بالتحريك يطلق على المكان وطبقاته كالدر[كات]

ويقال النار دركات والجنة درجات ويطلق ايضا على اقصى قعر الشيء و[من]

يعيبني امره بالعين المهملة والياء المثناة التحتانية بين نو بين نق

عني بالشيء اذا اهتم به قال الله الاحد الصمد كما يراد من لفظ الله

الجامع لجميع صفات الجمال اعني الصفات الثبوتية كذلك يراد بلفظ الاحد الجامع

لجميع صفات الجلال اعني الصفات السلبية اذ الواحد الحقيقي ما يكون

منزه الذات عن التركيب الذهني والخارجي والتعدد وما يستلزم

احدهما كالجسمية والتحيز والمشاركة في الحقيقة ولوازمها كوجوب

الوجود والقدرة الذاتية والحكمة التامة والصمد هو المرجع

المقصود في الحوائج والكفو هو المثل فاول هذه السورة الكريمة

دل على الاحدية واخرها على الواحدية برب الفلق الفلق ما ينفلق

من الشيء وهو يعم جميع الممكنات فانه جل شانه فلق عنها ظلمة العدم

الجامع لجميع صفات

قوله فالق الحب والنوى اي شق الحب بالنبات والنوى بالنخلة

اي شق فعل بمعنى مفعول

بحوز

يعني باعيادها الفاسق الليل الشديد الظلمة ووقب اي دخل ظلمته

في كل شيء والنفاثات في العقد اي النفوث او النساء السواحر اللواتي

يعقدن في الخيوط عقدا وينفثن عليها واعلم ان امعاشر الحكما

على ان النجوم يؤثر في البدن وامر النبي في هذه السورة بالاستعا[ذة]

من شرهن لا يدل على تاثير الحروف كما يدل على ربنا الا تواخذنا

ان نسينا او اخطانا ولنا ما نقدر مخالفونا من ان السحر يؤثر فيه كما

رواه البخاري ومسلم من انه صلى الله عليه وسلم سحر حتى انه كان يخيل اليه انه فعل

ولم يكن فعله فهو من جملة الاكاذيب ولو صح ما نقلوه لصدق

الكفار ان تتبعون الا رجلا مسحورا واما الاعتذار بانهم ارادوا

ان السحر اثر فيه جنونا فهو اعتذار واه اذ الاثر الذي نقلوه لا يقتضيه

والخناس الذي يخنس اي يتاخر اذا ذكر الانسان ربه تعوذ

فيه الفاعر في خاتم هذا الكتاب انتهى لا تاخذه سنة

السنة فتور يتقدم النوم وتقديمها عليه مع ان القياس في النفي الترقي

من الادنى الى الاعلى بعكس الاثبات لتقدمها عليه طبعا والحال

نوه هذه الحالة المركبة التي تعتري الحيوان ولا نوم حفظهما اي لا يثقله

ولا يتعبد والطاغوت الشيطان او ما يعبد من دون الله وما
ويمنع عن عبادته جل شانه لا انفصام لها والله سميع اى لاقوا
ثم استوى على العرش استوى اى استولى يغشى الليل النهار اى يغطيه
به يطلبه حثيثا فعيل من الحث اى يتعقبه سريعا كأن احدهما يطلب الاخرى
بسرعة والشمس والقمر والنجوم منصوبة بالعطف على السموات مسخرات
حال منها خبر في قراءة النصب ومرفوعة بالابتداء ومسخرات خبرها في قراءة
الرفع تضرعا وخفية اى حال كونكم متضرعين ومخفين فان دعاء السر
افضل انه لا يحب المعتدين فسر بالطالبين ما لا يليق بهم كرتبة الانبياء
وبالصياح بالدعاء وادعوه خوفا وطمعا اى حال كونكم خائفين من
الرد لقصور اعمالكم وطامعين في الاجابة لسعة رحمته ووفور
كرمه مدادا لكلمات ربي اى مدادا تكتب به كلمات علمه وحكمته عرشا
لنفد البحر اى انتهى ولم يبق منه شئ ولو جئنا بمثله الضمير للبحر مددا
اى زيادة ومعونة له فمن كان يرجو لقاء ربه اى حسن الرجوع اليه
يوم القيمة والصافات صفا قد نفسر الصافات والزاجرات و
التاليات بالملائكة الصافين في مقام العبودية على حسب مراتبهم

الزاجرين

بلغ قراءة

بلغ قراءة

الزاجرين الاجرام العلوية والسفلية التدابير منها بالامر الالهى التالين
ايات الله تعالى على انبيائه وقد تفسر بنفوس العلماء الصافين في العبادات
الزاجرين عن الكفر والفسق بالبراهين والنصائح التالين ايات الله
وشرائعه وقد تفسر بنفوس المجاهدين الصافين حال القتال الزاجرين
الخيل او العدو والتالين ذكر الله لا يشغلهم عنه مباشرة المحاربة
ورب المشارق اى مشارق الشمس او مشارق الكواكب انا زينا السماء الدنيا
اى التى هى اقرب اليكم منه تماما بزينة الكواكب الاضافة بيانية و
على قراءة تنوين الزينة فالكواكب بدل منها والمشهور ان الثوابت
باسرها مركوزة في الفلك الثامن وكل واحد من السبعة الباقية منفرد
بواحدة من السيارات السبع لا يجوز فلم يقم برهان على ثبوته وانتفاء
فلك القمر على كوكب واقعة في جرم السيارات وجرم الثوابت الحق
لم يثبت دليل على امتناعه ولو ثبت لم يقدح في تزيين فلك القمر
تلك الاجرام المشرقة لرؤيتها فيه وان كانت مركوزة فيما فوقه
وحفظا من كل شيطان مارد نصب بحفظنا او عطفا على محل
عليها الحكم السابق اى انا جعلنا الكواكب زينة وحفظا من كل مارد

على المصدر اى حفظناها اذ لم يسبق ما يصلح لعطفه عليه وقد يجعل صح صح صح

الخارج عن الطاعة لا يسمعون الى الملأ الاعلى جملة مستأنفة
لبيان حالهم بعد الحفظ لا صفة للشياطين المفهومة من كل شيطان
اذ لا حفظ عمن لا يسمع والملأ الاعلى الساكنون في العلى كما ان الملأ
الاسفل الانس والجن الساكنون في الارض وتعدية السماع او السمع
على قراءة التخفيف والتشديد بالى لتضمن معنى الاصغاء مبالغة في
نفيه ويقذفون من كل جانب دحورا اى يرمون من كل جانب من
جوانب السماء يقصدون لاستراق السمع يدحرون اى طردا
اى يقذفون للطرد او مفعول مطلق لقربه من معنى القذف ولهم عذاب
واصب في الآخرة والواصب الدائم الشديد الا من خطف الخطفة
استثناء من فاعل يسمعون اى الا من اختلس خلسة من كلام الملائكة فاتبعه
شهاب ثاقب اى تبعه شهاب مضيء كأنه يثقب الجو بضوئه والشهاب ما يرى
كأن كوكبا انقض ومما تقرر الطبيعيون من انه بخار يصعد الى
كرة النار فيشتعل لم يثبت ولو صح لم يناف ما دلت عليه الآية الكريمة ولا
ما دل عليه قوله ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما
للشياطين فان الشهاب والمصباح يطلقان على المشتعل وكل مشتعل

لتضمين

بلغ قراءة

في سورة الملك

في الجو

في الجو رتبة السماء ولا استبعاد في اصعاد الله سبحانه البخار الدخاني
عند استراق الشيطان السمع فيشتعل نارا فيحرقه وليس خلق الشيطان
من محض النار الصرفة كما ان خلق الانسان ليس من محض التراب فاحتراقه
بالنار التي هي اقوى من ناريته ممكن ولعل الشياطين لا يسمعون كلام
الملائكة الا اذا انتهوا في الصعود لقرب كرة الاثير فاذا استرق
الشيطان السمع وبادر الى النزول لحقه الشهاب فاحرقه فلا يتم
بمجاوزتها الشهاب اليه يا معشر ان استطعتم ان تنفذوا اى تخرجوا
من اقطار السموات والارض هاربين من الله سبحانه فانفذوا منها
لا تنفذون الا بسلطان جملة برأسها اى لا تقدرون على النفوذ
منها الا بقوة تامة ومن اين لكم ذلك وسلطان مصدر كغفران ومعناه
التسلط ومنه قوله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا اى
على القصاص او اخذ الدية يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس
دخان او صفر مذاب يصب على رؤوسهم وقرئ بالجر عطفا على شواظ
وعلى قراءة الجر عطف على نار فلا تنتصران اى لا تمتنعان
خاشعا متصدعا من خشية الله التصدع الشق والفرق

فيشتعل

استراق
دزديده گوش بخن داشتن

توبيخ القارى على عدم تخشعه عند قراءة القرآن لقساوة قلبه
قوله تدبروا حاله عالم الغيب والشهادة ما غاب عن الحس وما حضر
او السر والعلانية القدوس البالغ في النزاهة عما يوجب النقص
مصدر وصف به للمبالغة والمراد السالم من النقائص باسرها
الجنة دار السلم لان سكانها سالمون من كل آفة او لانها دار جل
المؤمن واهب الامن وعن الصادق ع سمي سبحانه مؤمنا لانه
يؤمن عذابه من اطاعه المهيمن الرقيب الحافظ لكل شيء العزيز
الذي لا يعادله شيء ولا يعجزه او الغالب الذي لا يعزب عنه
تعزز وعزني في الخطاب اي غلبني الجبار الذي يجبر الخلق ويقهرهم
على بعض الامور التي ليس لهم فيها اختيار ولا على تغييرها قدرة
او يجبر حالهم ويصلحه المتكبر ذو الكبرياء عن الحاجة والنقص
الخالق البارئ المصور قد يظن ان الثلاثة مترادفة لانها بمعنى
الايجاد والانشاء فذكرها للتاكيد وليس كذلك بل هي امور
الا ترى ان البنيان يحتاج الى تقدير في الطول والعرض والى
ايجاد بوضع له حجارة والاخشاب على نحو خاص والى تزيين

ونقش

ونقش وتصوير فهذه امور ثلاثة مترتبة تصدر عنه جل شانه في ايجاد
المخلوق من كتم العدم فله سبحانه باعتبار كل منها اسم على ذلك
الترتيب يسبح له ما في السموات وما في الارض هذا التسبيح اما بلسان
الحال فان كل ذرة من الموجودات تنادي بلسان حالها على وجود صانع
حكيم واجب الوجود لذاته واما بلسان المقال وهو في ذوي العقول
ظاهر وفي غيرهم من الحيوانات فذهب فرقة عظيمة الى ان كل طائفة
منها تسبح ربها بلغتها واصواتها وحملوا عليه قوله تعالى وما من دابة
في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم واما غير الحيوانات
من الجمادات فذهب جم غفير الى ان لها تسبيحا لسانيا ايضا واعتضدوا
بقوله وان من شيء الا يسبح بحمده وقالوا لو اريد التسبيح بلسان الحال
لاحتاج قوله جل شانه ولكن لا تفقهون تسبيحهم الى تاويل وذكروا
الاعجاز في تسبيح الحصا في كف النبي ص ليس من جهة نفس التسبيح
بل من جهة سماع الصحابة والاعمى في التسبيح دائما ان تزهدني من الدنيا
آمنا ارمسنا من الذنوب التي توبخني ويحك بان توفقني للتوبة منها
قبل الموت ومن التي بيني وبين خلقك بان توفقني للتخلص منها

التي د

كبنى آدم صح

من صح

في سورة الانعام

في سورة ص

وتدخلني الجنة سالما اي سالما من العقاب قبل دخولها بان تعفو
عن ذنوبي وتدخلنيها وهذه الجملة كالمؤكدة لسابقتها ولا
حول ولا قوة الا بالله قد يراد من الحول هنا القدرة اي لا قدرة
على شيء ولا قوة الا باعانة الله سبحانه وقد يراد بالحول معنى التحول والانتقال
والمعنى لا حول لنا عن المعاصي الا بعون الله ولا قوة لنا على الطاعات
الا باعانة الله تعالى مروية للشيخ الصدوق قدس الله روحه في
كتاب التوحيد عن الباقر عليه السلام ينبغي قصد هذا المعنى المروي
واكشف همي وفرج غمي قد يفرق بينهما بان الهم ما يقدر الانسان
على ازالته كالافلاس مثلا والغم ما لا يقدر على ازالته كموت الولد
وقد يفرق بينهما بان الهم قبل نزول المكروه والغم بعده من شر كل
غاشم اي متعد وطارق اي وارد في الليل الصامت والناطق
كثيرا ما يطلق الصامت على الجماد والناطق على الحيوان وان كان من
الحيوانات العجم يقال فلان لا يملك صامتا ولا ناطقا ومنه قول
الفقهاء الزكوة في الناطق والصامت ويجوز ان يراد هنا الناطق
معناه المعروف بديع السموات والارض من قبيل حسن الغلام اي

سبحانه

مبغض ابر

اي لا يملك شيئا

اي ان السموات والارض بديعة اي عديمة النظير وقد يقال المراد بالبديع
المبدع اي الموجد من غير مثال سابق فليس من قبيل اجراء الصفة على
غير من هي له ونوقش بان مجيء فعيل بمعنى مفعل لم يثبت في اللغة وان
ورد فنادر لا يقاس عليه وفيه كلام سنذكره في الباب الثالث
يا لائح الجديدان هما الليل والنهار وما اطرد الخافقان هما المشرق
والمغرب والمراد هما بقاؤهما وما حدا الحاديان هما الليل والنهار كانهما
يحدوان بالناس ليسير الى قبورهم كالذي يحدي الابل وما عسعس ليل
اقبل وادبر وهو من الاضداد وما ادلهم ظلام اي اشتد ظلامه
وما تنفس صبح اي ظهر وعبر عنه بالتنفس لهبوب النسيم عنده فكانه
تنفس به خطيب وفد المؤمنين خطيب القوم في اللغة كبيرهم الذي
يخاطب السلطان ويتكلم في حوائجهم والوفد بفتح الواو ويراد به هنا
الجماعة المكسو حلل الامان المراد امان امته من النار فان الله تعالى
قال له ولسوف يعطيك ربك فترضى وهو لا يرضى بدخول
احد من امته في النار كما ورد في الحديث وحلل الايمان استعارة
وذكر الكسوة ترشيح وعزايم مغفرتك اي محتماتها والمراد ما يحصلها

المبدع

بتشديد الميم على وزن اقشعر

محتماتها

حتى جاوزت [illegible] بالقرآن [illegible]
[illegible]
والكلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والمراد [illegible]
من العاصين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والفاسقين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

التي خص عليها بالضاد المعجمة للشدة اى بالغ في شأنها وحث
على الانصاب بها ام بتشديد الميم اى قصد وتزلف على وزن تكرم
اى تقرب وقد اكدى الطالب بالدال المهملة اى تعثر وتعذر وانقطع
واعيت الحيل بالعين المهملة والياء المثناة التحتانية اى اتعبت
منيخ بالنون وآخره خاء معجمة اى مقيم بفنائك الفناء بكسر الفاء
وبعدها نون الفضاء حول الدار والكلام استعارة واذا
تدحمكت على شدائد بالحاء المهملة اى تداخلت والتصقت
ونالني الضنى اى اصابني والضر هنا بضم الضاد سوء الحال
بفتحها ضد النفع وشملتني الخصاصة بالخاء المعجمة المفتوحة وصادين
مهملتين بينهما الف بمعنى الاحتياج وعرتني الحاجة اى شملتني و
اى حرت بوسومها وحقت على الكلمة اى صرت حقيقا بكلمة
العذاب فاسحتني اى اذهبني واذل ويجوز قراءته بالصاد المهملة
ايضا والمعنى واحد والايزاع لشكرك الايزاع بالياء المثناة
وبعدها زاى وآخره عين مهملة الالهام ولا تخلني من يدك
بالخاء المعجمة وتشديد اللام من التخلية ليت بدع منه

قا بكسر فاه كرد اكرد خانه وكرد اكرد سرا و بعضى آستانه را هم كويند

جمع باسكان الدال والمراد ان العطية التي لا يحتاج معها الى غيرك
لبت امر يدبها عن بابه فهو به شرامر ولا ينبت بفتح الواو اى من امداد له
واما تلك ادفع الضرعة بكسر الضاد المهملة واسكان الراء الوقوع في
الجد والنعش السقطة النعش بالنون والعين المهملة وآخره شين معجمة
وهو كادفع وزنا ومعنى ويراد بالسقطة ما يراد من الضرعة والكلام
استعارة ولا بنكر اى منكر ومستبعد ولا رحم الصفوة بفتح الهاء واسكان
الفاء اى الزلة خذ بيدي من دحض الزلة دحض بالحاء المهملة والضاد المعجمة
اى فقد في من مزلة الخطيئة فقد كورت بابناء الموجدة اى وقعت على
وجهي يولج كل واحد منهما في صاحبه ويولج صاحبه فيه اى يدخل كل من
الليل والنهار في الآخر بان ينقص من احدهما شيئا ويزيده في الآخر كنقصان
نهار الشتاء وزيادة ليله وزيادة نهار الصيف ونقصان ليله فان قلت
هذا المعنى يستفاد من قوله يولج كل واحد منهما في صاحبه فاى فائدة
في قوله ويولج صاحبه فيه قلت مراده التقييد على امر مستغرب
وهو حصول الزيادة والنقصان معا في كل من الليل والنهار في وقت واحد
وذلك بحسب اختلاف البقاع كالشمالية عن خط الاستواء والجنوبية عنه

ولا بنكر اى منكر ومستبعد

عن الصادق عليه السلم عن آبائه عليهم السلم قال قال علي عليه السلم ما من يوم
يمر على ابن ادم الا قال له ذلك اليوم يا ابن ادم انا يوم جديد
وانا عليك شهيد فافعل فيّ خيرا اشهد لك يوم القيمة فانك لن تراني
بعد هذا ابدا منه اعلى

سواء كانت مسكونة او لا فان صيف الشمالية شتاء الجنوبية وبالعكس
فزيادة النهار ونقصانه واقعان في وقت واحد لكن في بقعتين
وكذلك زيادة الليل ونقصانه ولعلم يصرح ع بقوله ويولج صاحبه فيه
لم يحصل التنبيه على ذلك بل كان الظاهر من كلامه ع وقوع زيادة النهار
في وقت ونقصانه في آخر وكذا الليل كما هو محسوس معروف للخاص و
العام فالواو في قوله ع ويولج صاحبه فيه واو الحال باضمار مبتدء
كما هو المشهور بين النحاة ونقضا النصب بالنون والضاد المعجمة
من النهوض والمراد التردد ات البدنية الموجبة للضنا اي التعب
ويروى بقطعات بالباء الموحدة والقضاء المعجمة من قطع الحبل اي
يكون لهم جاماً ما بفتح الجيم اي راحة وميلوا اغياد هم اي يخبرها اليه وعنه
قوله ع يوم تبلى السرائر فلقت لنا من الاصباح قد علم مما سبق
وما بثت بالباء بين مثلثتين من البث بالتشديد وهو التفريق
مقيم وشاخص المراد بالشاخص هنا ضد المقيم وما كن تحت
الثرى وما كن بالمشهد اي ما هو تحت التراب ليس لنا من الامر الا
ما قضيت المراد بالامر النفع فالمعطوف عليها كالمفرع لها شاهد

عتيد بالتاء المثناة الفوقانية اي مهيئا بارتكاب جريرة الجريرة
بالجيم والراء الجناية ومنه جمان الجريرة والمراد هنا الخطيئة
او اقتراف صغيرة اي اكتسابها او اجزل لنا اي اكثر واجعلنا فيه من الباقيات
الواجبات خالين منها وحياطة الاستلام بالحاء المهملة والياء المثناة
التحتانية والطاء المهملة اي حفظ وحراسته واوقفهم على ما حذرت
وقضى بطول شيئا اي لم يحفل فيه وجنبنا عن طلقك بكسر الخاء المعجمة
والياء المثناة التحتانية والراء المفتوحتين اي المختار المنتخب وما
جنيتك الياء ايضا

فصل

واعلم انه قد ورد قسمة النهار الى اثني
عشر ساعة ونسبة كل واحدة الى واحد من الائمة الاثني عشر
عليهم السلام وتخصيصها بدعاء يدعى فيها وانا اذكر كلا منهما مع دعائها
في محلها ان شاء الله تعالى فالساعة الاولى هي هذه الساعة التي
كلامنا في هذا الباب فيها اعني ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
وهي منسوبة الى امير المؤمنين ع وهذا دعاؤها اللّهم رب
الظلام والفلق والفجر والشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق
خالق الانسان من علق اظهرت قدرتك ببديع صنعتك

دعاء ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس

وخلقت عبادك لما كلفتهم من عبادتك وهديتهم بكرمك
الى سبل طاعتك وتفردت في ملكوتك بعظيم السلطان
وترددت الى خلقك بقديم الاحسان وتعرفت اليهم بتلك
بجسيم الامتنان يا من يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شان
اسئلك اللهم بمحمد خاتم النبيين الملك نزل به الروح الامين على
قلبه ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين وبامير المؤمنين علي
ابن ابي طالب ابن عم الرسول وبعل البتول الذي فرضت ولايته
على الخلق وكان بدوه حيث دار الحق ان تصلي على محمد وآل محمد
فقد جعلتهم وسيلتي وقدمتهم امامي وبين يدي حوائجي وان
تغفر لي ذنبي وتطهر قلبي وتستر عيبي وتفرج كربي وتبلغني
من طاعتك وعبادتك املي وتقضي لي حوائج الدنيا والآخرة
يا ارحم الراحمين ولك ان تجعل هذا الدعاء من جملة التعقيب
فيكون اخر ما تأتي به بعد الصلوة سجدة الشكر وروى رئيس
المحدثين في الفقيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال سجدة الشكر واجبة على
كل مسلم تتم بها صلوتك وترضي بها ربك وتعجب الملائكة منك وان

بخطه
قد يتعلق دلالة بعض الروايات على ان الطارئة السجدة الثانية
وليس كذلك لانه كما يتحقق سجدة الشكر بقصد رفع الراس وانما
بوضع الخدين على الارض صدق عدم رفع الراس فتدبر

العبد اذا صلى ثم سجد سجدة الشكر فتح الرب الحجاب بين العبد والملائكة
فيقول يا ملائكتي انظروا الى عبدي اذا فرضي واتم عهدي ثم سجد لي
شكرا على ما انعمت به عليه ملائكتي ماذا له فتقول الملائكة يا ربنا
رحمتك ثم يقول الرب ثم ماذا فيقول الملائكة يا ربنا كفاية
مهمه فيقول الرب ثم ماذا فلا يبقى شيء من الخير الا قالته الملائكة
فيقول الله يا ملائكتي ثم ماذا فتقول الملائكة يا ربنا لا علم لنا
فيقول الله لاشكرنه كما شكرني واقبل اليه بفضلي واريه وجهي
ويستحب الاطالة فيها فقد روى في الفقيه ان الكاظم عليه السلام كان
يسجد بعدما يصلي الصبح فلا يرفع راسه حتى يتعالى النهار واذا
سجدتها فافترش ذراعيك والصق صدرك وبطنك بالارض
ومما رواه ثقة الاسلام في الكافي بسند حسن عن ابي الحسن
الماضي ع تقول في الاولى اللهم اني اشهدك واشهد
ملائكتك وانبيائك ورسلك وجميع خلقك انك انت الله
ربي والاسلام ديني ومحمدا نبيي وعليا والحسن والحسين وعليا
ومحمدا وجعفرا وموسى وعليا ومحمدا وعليا والحسن ومحمدا

ثم ماذا فتقول الملائكة يا ربنا جنتك فيقول الرب تعالى صح

سلام الله عليهم اتقرّب اليك بولايتهم واتولّاهم ومن اعداؤهم اتبرّأ ثم تقول
اللهم اني انشدك دم المظلوم ثلث مرات ثم تقول اللهم
اني انشدك بايوائك على نفسك لاوليائك لتظفرنّهم بعدوك
وعدوهم ان تصلي على محمد وآل محمد وعلى المستحفظين من آل محمد
صلوات الله عليهم ثم تقول اللهم اني اسئلك اليسر بعد العسر ثلث
مرات ثم تضع خدك الايمن على الارض وتقول يا كهفي حين
تعييني المذاهب وتضيق عليّ الارض بما رحبت يا بارئ خلقي رحمة
بي وكان عن خلقي غنيا صل على محمد وعلى المستحفظين من آل محمد ثم تضع
خدك الايسر وتقول ثلث مرات يا مذل كل جبار ويا معز
كل ذليل قد وعزتك بلغ مجهودي ثم تقول ثلث مرات يا حنان
يا منان يا كاشف الكرب العظام ثم تأتي بالسجدة الثانية وتقول
فيها مائة مرة شكرا شكرا ثم تسئل حاجتك ومنها ان كان يقول
في سجدة الشكر بصوت حزين ودموعه تجري عصيتك
رب بلساني ولو شئت وعزتك لاخرستني وعصيتك ببصري
ولو شئت وعزتك لاكمهتني وعصيتك بسمعي ولو شئت

وعزتك لاصممتني وعصيتك بيدي ولو شئت وعزتك لكنّعتني
وعصيتك برجلي ولو شئت وعزتك لجذمتني وعصيتك بفرجي
ولو شئت وعزتك لعقمتني وعصيتك بجميع جوارحي التي انعمت
بها علي وليس هذا جزاؤك مني ثم يقول العفو العفو الف مرة ثم
يلصق خده الايمن بالارض ويقول ثلث مرات بصوت حزين بؤت اليك
بذنبي عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب
غيرك يا مولاي ثم يلصق خده الايسر بالارض ويقول ثلث مرات
ارحم من اساء واقترف واستكان واعترف ويقول اذا رفعت
راسك من سجدة الشكر اللهم لك الحمد كما خلقتني ولم اك شيئا
رب اعني على اهوال الدنيا وبوائق الدهر ونكبات الزمان وكربات
الليالي والايام واكفني شر ما يعمل الظالمون في الارض وفي سفري
فاصحبني وفي اهلي فاخلفني وفيما رزقتني فبارك لي وفي نفسي لك
فذللني وفي اعين الناس فعظمني والي فحببني وبذنوبي فلا
تفضحني وبعملي فلا تبسلني وبسريرتي فلا تخزني ومن شر
الجن والانس فسلمني ولمحاسن الاخلاق فوفقني ومن مساوي

الاعداء وقلحتني الى من نكلني يا رب المستضعفين وانت ربي
الى العدو ملكته امري ام الى بعيد يتجهمني فان لم تكن غضبت علي
يا رب فلا ابالي غير ان عافيتك اوسع لي واسالك اعوذ بنور وجهك
الذي اشرقت به السموات والارض وكشفت به الظلمات وصلح عليه امر
الاولين والاخرين ان يحل غضبك وينزل بي سخطك لك العتبى
ترضى وبعد الرضى ولا حول ولا قوة الا بك **توضيح** رب الفلق
والفلق المراد بالفلق النور والليل وما وسق اي ما جمع وستر و
اذا اتسق اي اجتمع وتم وصار بدرا وكان يدور حيث ادرك الحق
المضارع عامل في الحق وضمير الماضي عائد الى النجم لينطبق على قول
اللهم ادر الحق معه كيفما دار ولعل تاخير الفاعل لرعاية الفواصل قال
مجاز فاوجس في نفسه خيفة موسى انشدك بحق المظلوم انشد
وزن انصد يقال انشدت فلانا وانشدته اي قلت له نشدتك الله
اي سالتك بالله والمراد هنا اسالك بحقك ان تاخذ بدم المظلوم
اصحي الحسين ع وتنتقم من قاتليه ومن الاولين الذين اسسوا
اساس الظلم والجور عليه وعلى ابيه واخيه سلام الله عليهم اجمعين

بابوابك على نفسك الايواء بالياء المثناة التحتانية وآخره الف ممدودة
الجهد وعلى المتعطلين بجر بابنا الفاعل والمفعول معا اي
المتعطلو الامامة اي حفظوها او استحفظهم الله تم اياها يا كهفي
حين تعييني المذاهب اي يا ملجأي حين تعييني مسالكي الى الخلق وتردداتي
اليهم وتعييني بياءين مثناتين من تحت وبنونين اولهما مشددة
ويجعلها آشناة تحتانية وتضيق على الارض بما رحبت اي بسعتها
وما مصدرية والرحبة والوشت وعرثك الكهتني اي
والاكمة الذي ولداعمي لكنعتني بالنون والعين المهملة اي تقبضت
بجذمتني بالجيم والذال المعجمة اي لقطعت رجلي فان قيل كيف يصدر
من المعصوم مثل هذا الدعاء قلنا ان الانبياء والائمة لما كانت
اوقاتهم مستغرقة في ذكر الله وقلوبهم مشغولة به جل شانه اذا كانوا
اشتغلوا بلوازم البشرية من الاكل والشرب والنكاح وساير المباحات
عدوا ذلك ذنبا وتقصيرا واعتذروا منه وعلى هذا يحمل ما
نقله الاسلام في الكافي عن الصادق ع ان رسول الله ص كان يتوب
الى الله عز وجل كل يوم سبعين مرة وكذا ما رواه العاشر في عملها

يا من لا يخفى عليه ستر ولا يعزب عنه مثقال ذرة ولا يحجبه حجاب يا من يرزق
من يشاء بغير حساب يا غافر الذنب وقابل التوب شديد
العقاب اللهم انقطع الرجاء الا من فضلك وخاب الامل
الا من كرمك فاسئلك بمحمد رسولك وبعلي بن ابي طالب
صفيك وبالحسين الامام التقي الذي اشترى نفسه ابتغاء مرضاتك
وجاهد الناكثين عن صراط طاعتك فقتلوه ساغبا ظمآنا
وهتكوا حرمته بغيا وعدوانا وحملوا راسه في الآفاق و
احلوه محل اهل الفساد والشقاق اللهم فصل على محمد وآله
وجدد على قاتله عليه غضبات لعنتك واثقلهم بموبقات
سخطك ونكالك اللهم اني اسئلك بمحمد وآله واستشفع بهم
اليك واقدمهم امامي وبين يدي حوائجي ان لا تقطع رجائي
من امتنانك ولا تخيب تاملي في احسانك ونوالك ولا
تهتك الستر المسدول علي من رحمتك ولا تغير عني عوائد
طولك ونعمك ووفقني لما يقربني اليك واصرفني عما يباعدني
عنك واعطني من الخير افضل ما ارجو واكفني من الشر ما اخاف

واحفظ

واحفظ بعصمتك يا ارحم الراحمين **وصلاة الرابعة** من ارتفاع
النهار الى الزوال وهي لسيد العابدين ع وتدعو فيها بهذا الدعاء
اللهم انت الملك المليك المالك وكل شيء سوى وجهك الكريم
هالك عنت بعزتك الجنون الحوالك واسفرت بقدرتك
الغيوم السوافك وعلمت ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة
في الظلمات الحوالك يا سميع يا بصير يا بر يا شكور يا غفور يا رحيم
يا من يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور يا من له الحمد في
الاولى والآخرة وهو الحكيم الخبير اسئلك سؤال البائس الحسير
وانتضرع اليك تضرع الضارع الكسير واتوكل عليك توكل الخاشع
المستجير واقف ببابك وقوف المؤمل الفقير واتوسل اليك
بالبشير النذير والسراج المنير محمد خاتم النبيين وابن عمه امير المؤمنين
وبالامام علي بن الحسين زين العابدين وامام المتقين المخرج
للصدقات والخاشع في الصلوات والدائب المجتهد في العبادة الثاوي
ذي الثفنات ان تصلي على محمد وآل محمد فقد توسلت بهم اليك و
قدمتهم امامي وبين يدي حوائجي وان تعصمني من مواقعة معاصيك

وترشدني الى موافقة ما يرضيك وتجعلني ممن يؤمن بك و
يتقيك ويخافك ويرجيك ويراقبك ويحييك ويتقرب
اليك بموالاة من يواليك ويتحبب اليك بمعاداة من يعاديك
ويصرف لديك بعزك واياديك برحمتك يا ارحم الراحمين واعلم
ان نسخ ادعية الاسما كثيرة الاختلاف في الزيادة والنقصان ولكن
اوردته في هذا الكتاب هو الذي اثرته واعتمدت عليه والله ولي
التوفيق **توضيح** مالك البسط والقبض اي بيده توسعة
وتضييقه او سرور القلب وانقباضه ومدبر الابرام والنقض
في الاصل فتل الحبل والنقض بالضاد المعجمة نقيضه والمراد استعا
والمراد تدبير امور العالم على ما يقتضيه حكمته البالغة من الابقاء و
الافناء والاعزاز والاذلال والتقوية والاضعاف وغير ذلك
يا من لا يعتريه خوف الاملاق يعتريه بالقاف والتاء الفوقانية
المثناة المشددة والمعنى لا يضيق الرزق لخوف الفقر بالمحنة
هو اعلم بها كما ورد في الحديث القدسي ان من عبادي من لا
يصلحه الا الفقر فلو اغنيته لافسده ذلك يلي الروح اي الحي

ربيع

بعظيم

من التغيير

ويوم التلاق من اسماء يوم القيامة لانه فيه يتلاقى اهل السماء واهل الارض
او الاولون والاخرون او الظالم والمظلوم او الخالق والخلوق
او المرء وعمله او الارواح والاجساد او كل من واحد من هذه الستة
مع توبته عنها ومجزيات لعنتك بالقاف والزاء اي ما يوجب التحري من لعنتك
ومرديات سخطك ونكالك اي ما يوجب الردى اي الهلاك من سخطك
والنكال بفتح النون العقاب والعقوبة السوافك عن سفك الدم بمعنى
صب واراقة والنكل الحوالك بالحاء المهملة جمع حالكة اي الشديدة
السواد يا من يعلم خائنة الاعين اي النظر الخائنة الصادرة من العين
وخائنة مصدر كالعافية اي خيانة الاعين الضائع الكبير بالضاد المعجمة
اي المائل الخائر الحنو المتصدقا ذكر المورخون ان زين العابدين
ع كان يعول اربعمائة بيت في المدينة وكان يوصل قوتهم بالليل اليهم
وهم لا يعرفون من اين يأتيهم فلما مات ع انقطع ذلك عنهم فعلموا
ان ذلك منه سلام الله عليه الدائب المجتهد في المجاهدة الدائب
بالدال المهملة والياء المثناة التحتانية والباء الموحدة اسم فاعل من دأب
اي جد وتعب والمراد بالمجاهدة العبادة الشاقة فقد روي عنه ع انه كان

عملة

فكانه استعارة

ولا تخلع ربقة الايمان من عنقك ولا تعتم وانت جالس واذا تعممت فتحنك
بعمامتك فان التحنك سنة مؤكدة وروى شيخ الطائفة في التهذيب بسند
حسن عن الصادق ع انه قال من اعتم ولم يدر العمامة تحت حنكه فاصابه داء
لا دواء له فلا يلومن الا نفسه وروى رئيس المحدثين في الفقيه عن
الصادق ع انه قال اني لاعجب ممن يأخذ في حاجة وهو على وضوء كيف لا تقضى حاجته
واني لاعجب ممن يأخذ في حاجة وهو معتم تحت حنكه كيف لا تقضى حاجته
والاحاديث في الترغيب في التحنك كثيرة وقد انعقد الاجماع منا على التحنك
ومخالفينا كيف يكون وقد امر به وفي كتبهم عن النبي ص انه نهى عن الاقتعاط
وامر بالتلحي قال في الصحاح الاقتعاط شد العمامة على الراس من غير ادارة تحت
الحنك وفي الحديث انه ص نهى عن الاقتعاط وامر بالتلحي انتهى كلامه والتلحي ادارة
العمامة تحت الحنك واعلم ان الاستحباب التحنك عام في جميع الاوقات
والحالات وليس مختصا بحال الصلوة وان كانت الصلوة به افضل بل هو مستحب
براسه سواء صلى فيه او لم يصل وليس استحبابه للصلوة كما يظهر من كلام
بعض علمائنا ولم اظفر في شيء من الروايات التي تضمنتها اصولنا بما يدل
على استحبابه للصلوة بلا عمامة وقد صرح بهذا العلامة ... قدس الله روحه

للطرحيث اورد الاحاديث الدالة على ان التحنك سنة في نفسه ثم
قال وظاهر هذه الاحاديث استحباب التحنك مطلقا سواء كان في الصلوة
او في غيرها انتهى فينبغي اذا تحنك عند ارادة الصلوة ان تقصد استحبابه
لنفسه كاكثر المستحبات لانه مستحب لغيره امر في الصلوة كالرداء مثلا
وكونه شرطا في زيادة ثوابها لا يقتضي استحبابها وهذا ظاهر واما
الاداب في لبس الثياب فينبغي تقصير الثوب فقد نقل في تفسير قوله تعالى
وثيابك فطهر اي فقصر وينبغي ان لا يتجاوز بالكم اطراف الاصابع وان لا
تتبذل ثوب الصون ولا تلبس ثوب شهرة والجبن في الصلوة الابيض
وقد روي عن الصادق ع يكره السواد الا في ثلاثة الخف والعمامة والكساء
واما الدعاء عند لبس الثوب فقد روي عن الصادق ع
انه يقال عند لبس الثوب اللهم اجعله ثوب يمن وبركة اللهم ارزقني فيه
شكر نعمتك وحسن عبادتك والعمل بطاعتك الحمد لله الذي
رزقني ما استر به عورتي واتجمل به في الناس وعن الصادق ع
انه يقال عند لبس الثوب الجديد اللهم اجعله ثوب يمن وتقوى
وبركة اللهم ارزقني فيه حسن عبادتك وعملا بطاعتك واداء

فقصير

ادب لبس الثياب

الباقر مجرور

لا يرد في الخطبة الاشارة الى ما هو رحمه كما اما بين فيها امير المؤمنين ع المتقين لا المؤمنين و ذكر في نهج البلاغة انه صاحبا لامير المؤمنين ع يقال له همام
كان رجلا عابدا فقال له يا امير المؤمنين صف لي المتقين حتى كاني انظر اليهم فتثاقل عن جوابه ثم قال ع يا همام اتق الله واحسن فان الله مع الذين
اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع همام بذلك القول حتى عزم عليه فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ص ثم قال ع اما بعد فان الله سبحانه خلق
الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا من معصيتهم لانه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضعهم من الدنيا

مواضعهم فالمتقون فيها هم اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم الى آخر ما ذكره ع في هذه الخطبة الطويلة ولا شك ان المتقين اخص من المؤمنين ... ومن المراد من المؤمنين هم الكاملون في الايمان ... علامة المؤمنين ما ذكره الله تعالى في القرآن المجيد في مواضع منها قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم ومنها قوله تعالى انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون ومنها قوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون ... الاوصاف المذكورة ... ومنها

شكر نعمتك الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به في الناس • وروي انه يقال عند لبس السراويل اللهم استر عورتي وآمن روعتي واعف فرجي ولا تجعل للشيطان في ذلك نصيبا ولا له الى ذلك وصولا فيصنع لي المكايد ويهيجني لارتكاب محارمك وينبغي ان يلبس السراويل وهو مستقبل القبلة • واما لبس الخف والنعل فيكون وهو جالس ويلبس نعل اليمنى قبل اليسرى وعند الخلع بالعكس وهو قائم ويقول عند لبس كل من الخف والنعل بسم الله اللهم صل على محمد وآل محمد ووطئ قدمي في الدنيا والآخرة وثبتهما على الصراط يوم تزل فيه الاقدام ويقول عند خلعهما بسم الله الحمد لله الذي رزقني ما اوقي به قدمي من الاذى اللهم ثبتهما على صراطك ولا تزلهما عن صراطك السوي • وروي عن الصادق ع انه كره لبس الخف الاحمر في الحضر دون السفر • وعنه ع انه قال من لبس الخف الاسود والنعل الاصفر وكره ع لبس النعل الاسود وعنه ع من لبس نعلا صفراء لم يبلها حتى يستفيد مالا وعنه ع من لبس نعلا صفراء كان في سرور حتى يبليها ولم

قوله تعالى والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا حيث مدح الله المؤمنين مع رسول الله
بالاوصاف المذكورة ... المؤمنين ... ليكونوا كذلك وترغيبا لغيرهم فيها ولا يبعد ان يكون المراد بسيما الايمان
... سيما المؤمنين في قوله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود ويحتمل ان يكون مواضع سجودهم يوم القيامة • حع

بعضها تضمنه هذا الفصل سوى سيما الايمان اي علامته الخفية علامة الايمان في اقوالي وافعالي وسائر احوالي وتديني امير المؤمنين ع علامة المؤمنين في خطبته المشهورة التي وصفهم فيها عند سؤال همام رحمه الله ذلك منه ع والوجه جيل ذو عرق والفقر الفاقة استتارا وآمن روعتي اي ابدل خوفي بالامن والروعة الخوف • **فصل** ومما يوجب العبادة تقبله في هذا الوقت اعني ما بين طلوع الشمس والزوال الاكل والشرب فلنذكر نبذة من آدابهما وادعيتهما المروية عن اهل العصمة سلام الله عليهم تقول اذا اردت الاكل والشرب فاجلس على يسارك ولا تجلس متربعا فانها جلسة يبغضها الله ويبغض صاحبها كما روي عن امير المؤمنين ع اذا مددت يدك الى الطعام فقل بسم الله والحمد لله رب العالمين فقد روي عن الصادق ع ان الرجل اذا اراد ان يطعم فاهوى بيده وقال بسم الله والحمد لله رب العالمين غفر الله له قبل ان تصل اللقمة الى فيه وروي استحباب التسمية على كل لون وروي ايضا استحبابها على كل اناء على المائدة ومن نسي التسمية على كل لون فليقل بسم الله

وان انعقدت الاولى الطعام

في جلوسه على الطعام اذا اطعم على مائدة قد وضعت عليها المعروف
الى الحلال وقول بعد الفراغ من الاكل ما روي عن الصادق ع الحمد لله
الذي اطعمنا في جائعين وسقانا في ظامئين وكسانا في عارين
وهدانا في ضالين وحملنا في راجلين وآوانا في ضاحين واخدمنا
في عانين وفضلنا على كثير من العالمين واما ما اشتهر في هذا
الزمان من قراءة الفاتحة بعد الطعام فلم اطلع عليه في كتب الحديث
وينبغي ان يغسل الحاضرون ايديهم في طشت واحد ولا يرفع الطشت
ويراق حتى يمتلئ ويستحب التخلل ويكره اتخاذ الخلال من الخوص والقصب
والريحان والآس والرمان وينبغي قذف ما اخرج من بين الاسنان بالخلال
وابتلاع ما اخرج باللسان وينبغي ان يكون جميع ما تأكلون وافقا
لما تشتهيه عيالك لا ما تشتهيه انت دونهم فقد روي ثقة الاسلام في
الكافي عن الصادق ع انه قال قال رسول الله ص المؤمن يأكل بشهوة
اهله والمنافق يأكل اهله بشهوته واما آداب شرب الماء فانه تقول
عند شربه الحمد لله منزل الماء من السماء ومصرف الامر كيف شاء بسم الله
خير الاسماء وتقول بعد شربه الحمد لله الذي سقانا ماء عذبا ولم يجعله

آداب

ملحا اجاجا بذنوبنا الحمد لله الذي سقاني فأرواني واعطاني
وارضاني وعافاني وكفاني اللهم اجعلني ممن تسقيه في المعاد من حوض
محمد ص وتسعده بمرافقته برحمتك يا ارحم الراحمين وينبغي شربه مصا
لا عبا فقد روي عن النبي ص ان شرب الماء عبا يورث الكباد
وينبغي ان يكون شربك بيديك وبثلاثة انفاس وان تحمد الله
بعد كل نفس وسئل الصادق ع عن الشرب بنفس واحد فقال ان كان
الذي يناولك الماء مملوكا فاشرب بثلاثة انفاس وان كان حرا فاشرب بنفس
واحد وقد روي كراهة من شرب الماء قائما ويكره شربه بعد الطعام
بغير ذلك (?) وجسد المتخم وينبغي اجتناب الشرب من جانب العروة ومن
موضع الكسر واما تكثير شرب الماء فقد روي عن الصادق ع اياك والاكثار من
شرب الماء فانه مادة لكل داء وقد روي كراهة من شرب الماء فذكر الحسين ع ولعن
قاتله كتب له مائة الف حسنة وحط عنه مائة الف سيئة ورفع له مائة الف
درجة وكانما اعتق مائة الف نسمة ولتوضيح بعض الفاظ هذا الفصل
[illegible] لا يصار عليه [illegible] هو [illegible] ولا ينفذ احد من
نكلامها من الاجابة ولبس [illegible] من الجور وامتحني على [illegible]

مصّ: آب خوردن به مکیدن

[illegible]

فيما يعمل ما بين الزوال الشمس الى الغروب

بنفسها اى احيلتي متعابه   واوانا في ضاحين بالضاد المعجمة
والحاء المهملة اى اسكنا في المساكن بين جماعة ضاحين اى ليس
بينهم وبين شعاع الشمس ستر يحفظهم عن حرها واخدمنا في عاين اى جعل لنا
من يخدمنا ونحن بين جماعة عاين من العنا وهو التعب المشقة
الباب الثالث فيما يعمل ما بين زوال الشمس الى الغروب وفيه مقدمة
وفصول **مقدمة** روى بعض المحدثين في الفقيه عن النبي ص انه قال اذا
زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب الجنان واستجيب الدعاء فطوبى
لمن رفع له عمل صالح   وروى ايضا عن النبي ص انه قال ان الشمس
عند الزوال لها حلقة تدخل فيها فاذا دخلت فيها زالت الشمس فسبح
كل شيء دون العرش بحمد ربي عز وجل وهي الساعة التي يصلي علي فيها ربي جل جلاله
عز وجل وفرض علي وعلى امتي فيها الصلاة وقال اقم الصلاة لدلوك
الشمس الى غسق الليل وهي الساعة التي يؤتى فيها بجهنم يوم القيامة فما من
مؤمن يوافق تلك الساعة ان يكون ساجدا او راكعا او قائما
الا حرم الله جسده على النار   ولا باس بتوضيح بعض ما تضمنه هذا
الحديث الحلقة بسكون اللام والجمع حلق كما في الحرب حلقة بفتح اللام

الاحلقة الشعر فقط جمع حالق كفجرة جمع فاجر ولعله اراد بالحلقة
دائرة نصف النهار فعبر عنها بذلك تقريبا الى الافهام ولفظة دون في
قوله ما دون العرش بمعنى تحت ولفظة هي في قوله وهي الساعة
التي يصلي علي فيها ربي جل جلاله تعود الى ما دل عليه سوق الكلام اعني
الوقت الذي حاوله الزوال   ودلوك الشمس زوالها وكانهم اعلموه
بذلك لانهم كانوا اذا نظروا اليها ليعرفوا انتصاف النهار يدلكون عيونهم
بايديهم فالاضافة لادنى ملابسة   وغسق الليل منتصفه الظلمة
اوله كما قال بعض اللغويين   روى ثقة الاسلام في الكافي بسند صحيح عن
الباقر ع انه قال فيما بين دلوك الشمس الى غسق الليل اربع صلوات الخ
ان قال وغسق الليل انتصافه والمصدر المسبوك عن لفظة ان وصلتها في
قوله ان يكون ساجدا او راكعا او قائما فاعل الفعل اعني يوافق واسم
الاشارة مفعوله وجملة الفعل وفاعله ومفعوله نعت المؤمن **فصل**
ينبغي القيام الى الصلاة في اول وقتها اي فريضة كانت اولا تدا لمالا يسبقني
فان فضل اول الوقت على آخره كفضل الاخرة على الدنيا كما روى عن
الصادق ع وعنه ع اول الوقت رضوان الله وآخره عفو الله و

ان هذه الفضيلة تدرك بالاشتغال في اول الوقت بمقدمات الصلوة
كالطهارة ونحوها من غير توان كما قال شيخنا الشهيد ولا يتوقف ادراكها
على الدخول في الصلوة في اول الوقت ولما ما تضمنته بعض الروايات
مما ظاهره خلاف ذلك كما روي عنهم ع ما وقر الصلوة في العمل بادروا به
الاسلام في الكافي بسند حسن عن الصادق ع من جمع شيئا من النوافل
فضيعه كان لا اجر وان لم يكن كاملة فذلك لا يضرنا لانها انما تدل
ما علي ما نعتبره توسط الاشتغال بالطهارة بين اول الوقت و الصلوة
من توقيفها الا على ما ننفيه من ادراك فضيلة الوقت فانه امر اخر
فتدبر وينبغي انتظار الصلوة والتطلع الى وقتها كما روي ان النبي
كان ينتظر دخول وقت الصلوة ويقول ارحنا يا بلال اي ادخل علينا الراحة
بالاعلام بدخول الوقت كما قال ع قرة عيني في الصلوة واول الزوال
شروع الظل في الازدياد بعد الانتقاص او الحدوث بعد الانعدام فان
كلما ازداد ارتفاعها ازداد انتقاصه حتى اذا بلغت غاية ارتفاعها
في ذلك اليوم بلغ غاية انتقاصه فيه او انعدم في بعض البلاد وهو
الدائرة نصف النهار اعني التي تنصف ما بين المشرق والمغرب ومعلوم انها

في هذا الوقت بالنسبة الى سكان الاقاليم مختلفة الاوضاع فقد تكون مسامتة
جنوبية عن سمت راس سكان بعض الاقاليم وقد تكون شمالية عنه
وقد تكون مسامتة لرؤسهم في الاولين لا ينعدم الظل في منتصف النهار
بل يكون ذلك الوقت في منتهى نقص ممتد الى الشمال او الجنوب وفي هذين
الحالين يكون شروعه في الزيادة اول وقت الزوال وفي الثالث ينعدم
بالكلية ويكون اول ظهوره اول وقت الزوال وظل الشاخص قبل الزوال
يسمى ظلا وبعده يسمى فيئا من فاء يفيء اذا رجع لرجوعه الى ما كان عليه
من قبل شيئا فشيئا وعند وقت فضيلة الظهر من الزوال الى ان يصير الفيء
اي ما حدث بعد الزوال مساويا للشاخص ووقت فضيلة العصر الى
ان يصير مثليه ويستحب التنفل قبل كل من الفريضتين عن اولهما بقدر
ما يصلي فيه نافلتها ومن لا يصلي النافلة فلا ينبغي له التأخير عن اول
وقت الفضيلة والمشهور ان وقت نافلة الظهر وتسمى صلوة الاوابين من
الزوال الى ان يصير الفيء قدمين اي بمقدار سبعي الشاخص اذ الغالب
ان قامة كل شخص سبعة اقدام بقدمه ووقت نافلة العصر وتسمى
السبحة من الفراغ من الظهر الى ان يصير الفيء اربعة اقدام وبعض علمائنا

على امتدادها بامتداد وقت فضيلة الفريضتين فنافلة الظهر الى
ان يصير الفيء مثل الشاخص ونافلة العصر الى ان يصير مثليه وهو غير بعيد وفي
الاخبار المعتبرة دلالة عليه بل في بعضها ما يدل بظاهره على ما فوق
هذه التوسعة كما رواه شيخ الطائفة في التهذيب بسند حسن عن الصادق
انه قال صلوة التطوع بمنزلة الهدية متى ما اتي بها قبلت فقدم منها ما شئت
واخر ما شئت لكن لا اعلم ان احدا من علمائنا قدس الله ارواحهم عمل بما تضمنه
اطلاق هذه الرواية من التوسعة في التقديم والتاخير ولعل المراد
بالتقديم الاداء وبالتاخير القضاء والله اعلم والمشهور بين علمائنا
قدس الله ارواحهم انه لا يجوز التعويل على الظن بدخول الوقت الا مع
عدم القدرة على تحصيل العلم فلا يجوز التعويل على اخبار العدل الواحد
بالوقت ولا على اذان المؤذن وان كان المؤذن عدلا الا مع العجز عن
العلم وظاهر كلام المحقق في المعتبر جواز التعويل على اذان الثقة الواحد
اما الاخبار العدلين او اذانهما فالظاهر جواز التعويل عليه وان قدر على
العلم فان العلم الشرعي حاصل به وينبغي لمن له اعتناء باهتمام بامر النوافل و
بادراك الفضيلة اول الوقت ان يكون قد اعدّ في داره او على سطحه

عود

عودا مستقيما منصوبا في مكان مستو فيكون منتصبا غير مايل الى جهة
معتدا به باسبابه فاذا انتهى ظله الى غاية النقصان او ابتدا في الحدوث
فليشرع في نافلة الزوال ان كان ممن وفقه الله تعالى لسعادة القيام بها
او في اداء الظهر في اول وقتها ان كان محروما عن تلك السعادة وليتفقد
الفيء فاذا صار بقدر سبعي الشاخص او مثله على الخلاف وتحقق
خروج وقت نافلة الظهر فان لم يكن قد اكمل منها ركعة تركها واشتغل
بالفرض وان كان قد اكملها وذلك بان يكون قد فرغ من ذكر سجدتها
الثانية فان لم يقع ما قدرنا [illegible] بالسبع نافلة الفرض والاظهر ان [illegible]
ح اداء فان الثمان في حكم صلوة واحدة ثم يصلي الظهر ويتفقد
بعدها فان لم يبلغ اربعة اسباع الشاخص او مثليه على ما مر فليشرع في
نافلة العصر وان [illegible] علم خروج وقتها ويكون حاله في تركها ومزاحمة
الفرض كما مر فيما سبق هذا في غير الجمعة وفيها يزيد على الثمانية اربعا
ويأتي بالعشرين بتمامها قبل الزوال الثلثة في الانبساط ولا ارتفاع القيام
وبالاخيرتين بعده فصل اول ما تنصرف عند تحقق الزوال
نقول ما رواه رئيس المحدثين في الفقيه بسنده الصحيح عن محمد بن مسلم قال

قراءة بلغ

حافظ عليه كما تحافظ على عينيك وهو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ثم تأتي الى الوضوء
ثم تشرع في نافلة الزوال فتنوي الركعتين الاوليين وتأتي بالتكبيرات
السبع مع ادعيتها على النحو الذي تقدم ذكره في الباب الاول ثم
تعوذ من الشيطان الرجيم وتقرأ بعد الفاتحة في الركعة الاولى التوحيد
وفي الثانية الجحد كما رواه ثقة الاسلام في الكافي بسند حسن ثم تسلم وتأتي
بالتكبيرات الثلث وتسبيح الزهراء ع ثم تقول اللهم اني ضعيف فقوّ
في رضاك ضعفي وخذ الى الخير بناصيتي واجعل الايمان منتهى رضاي وبارك
لي فيما قسمت لي وبلغني برحمتك كل الذي ارجو منك واجعل لي ودا
وسرورا للمؤمنين وعهدا عندك ثم تصلي ركعتين كذلك سوى التكبيرات
الست الافتتاحية وادعيتها ثم اخريين مثلهما وتأتي بعد كل بالتعقيب والدعاء
المذكورين وبعدما كانت ست ركعات مع توابعها تقوم وتؤذن
للظهر وتفصل بين الاذان والاقامة بركعتين على القول المنقول
هاتان الركعتان هما السابعة والثامنة من نافلة الظهر ثم تقيم

وتقول

وتقول بعد الاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة
بلغ محمدا ص الدرجة والوسيلة والفضل والفضيلة بالله استفتح و
بالله استنجح وبمحمد ص اتوجه اللهم صل على محمد وال محمد واجعلني بهم
وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين ثم اشتغل بصلاة الظهر
مراعيا ما لا بد منه في صلاة الصبح من الاعمال وجاءت وتقرأ في الركعة
الاولى سورة الاعلى والشمس او ما شابههما في الطول كما رواه
الاسلام شيخ الطائفة في التهذيب عن الصادق ع بسند صحيح ولتمض
التشهد الاول آتيا بما هو عنده سوطك الى ثالثة الظهر واقرأ الحمد او
تسبيحات الاربع ثلاثا مضيفا اليها الاستغفار ثم تكبر للركوع رافعا
كفيك كما مر واركع واسجد على نحو ما مر ثم انهض وات بركعة اخرى
كذلك ثم تشهد وسلم ثم تكبر التكبيرات الثلث ثم تقول لا اله الا الله الها
واحدا ونحن له مسلمون الخ ثم تسبح تسبيح الزهراء ع وتأتي بما
قدمناه في تعقيب صلوة الصبح سوى الاذكار المختصة بتعقيب الصبح والادعية
المختصة بذكر الاذكار في الصباح كالادعية الثلثة الاخيرة ثم
تقول يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لم يؤاخذ بالجريرة

ولم يهتك الستر يا كريم الصفح يا عظيم المن يا حسن التجاوز
يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا سامع كل نجوى ويا
منتهى كل شكوى يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها يا رباه يا رباه يا رباه
يا سيداه يا سيداه يا سيداه يا غاية رغبتاه يا ذا الجلال والاكرام
اسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر
وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن ومحمد صاحب الزمان سلام الله
عليهم اجمعين ان تصلي على محمد وآل محمد وان تكشف كربي وتغفر
ذنبي وتنفس همي وتفرج غمي وتصلح شاني في ديني ودنياي واخرتي
وتدخلني الجنة ولا تشوه خلقي بالنار ولا تفعل بي ما انا اهله
يا ارحم الراحمين ثم تقول يا سامع كل صوت يا جامع كل فوت
يا باري النفوس بعد الموت يا باعث يا وارث يا اله الالهة
يا جبار الجبابرة يا مالك الدنيا والآخرة يا رب الارباب يا مالك الملوك يا
بطاش ذا البطش الشديد يا مبدي يا معيد يا فعالاً لما يريد يا محصي
عدد الانفاس ونقل الاقدام يا من السر عنده علانية اسئلك بحق
خيرتك من خلقك وبحقهم الذي اوجبته لهم على نفسك ان تصلي على

يا ملك الملوك

محمد واهل بيته وان تمن علي الساعة بفكاك رقبتي من النار وان تعجل
لوليك وابن نبيك الداعي اليك باذنك وامينك في ارضك وعينك
في عبادك وحجتك على خلقك صلواتك وبركاتك اللهم ايده بنصرك وانصر عبدك
وقو اصحابه وصبرهم واجعل لهم من لدنك سلطاناً نصيراً وعجل فرجه
ومكنه من اعدائك واعداء رسولك يا ارحم الراحمين ثم تقول اللهم رب السموات
السبع ورب الارضين السبع وما فيهن وما بينهن وما
تحتهن ورب العرش العظيم ورب جبرئيل وميكائيل واسرافيل ورب
السبع المثاني والقرآن العظيم ورب محمد خاتم النبيين صل على محمد
خاتم النبيين صل على محمد وآله واسئلك باسمك الاعظم الذي به تقوم
السموات والارض وبه تحيي الموتى وترزق الاحياء وتفرق بين
المجتمع وتجمع بين المتفرق وبه احصيت عدد الآجال ووزن الجبال
وكيل البحار اسئلك يا من هو كذلك ان تصلي على محمد وآل محمد وان
تفعل بي كذا وكذا ثم تسئل حاجتك ثم تسجد سجدتي الشكر وتقول
فيهما وبعدهما ما مر في الباب الاول فصل وبعد فراغك مما
يتعلق بصلوة الظهر تقوم الى نافلة العصر وتحرم بالركعتين الاولتين

صل
صل

التعقيب

وان تفرج عني كما فرجت عنه وان تستجيب لي كما استجبت له بفضل محمد
وآل محمد وافعل بي كذا وكذا وتذكر حاجتك ثم تصلي الركعتين
الاخيرتين وتقول بعدهما يا من اظهر الجميل وستر القبيح الخ فبعد
فراغك منها تؤذن للعصر وتفصل بين الاذان والاقامة
بركعتين تصليهما كما مر في الفجر والظهر ثم اشتغل بصلوة العصر مراعيا
جميع الآداب السابقة وتقرأ في الركعة الاولى اذا جاء نصر الله
والفتح او الهيكم التكاثر ونحوهما في العصر كما رواه شيخ الطائفة
في التهذيب عن الصادق عليه السلام بسند صحيح وبعد فراغك من الصلوة
تعقب بما عقبت به في الظهر سوى ما يختص بها وتقول بعد ذلك مما
يختص بالعصر استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
الرحمن الرحيم ذو الجلال والاكرام واسأله ان يتوب علي توبة
عبد ذليل خاضع فقير بائس مسكين مستجير لا يملك لنفسه
نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا اللهم اني اعوذ بك
من نفس لا تشبع ومن قلب لا يخشع ومن علم لا ينفع ومن صلوة
لا ترفع ومن دعاء لا يسمع اللهم اني اسألك اليسر بعد العسر

والفرج

الاستغفار

والفرج بعد الكرب والرخاء بعد الشدة اللهم ما بنا من نعمة فمنك
وحدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ويستحب الاستغفار
بعد صلوة العصر سبعين مرة وقراءة سورة القدر عشر مرات
فقد روي عن الصادق عليه السلام انه قال من استغفر بعد صلوة العصر سبعين
مرة غفر الله له سبعمائة ذنب وعن ابي جعفر الثاني عليه السلام انه قال من قرأ
انا انزلناه في ليلة القدر عشر مرات بعد العصر مرت له على مثل اعمال
الخلائق في ذلك اليوم ثم اسجد سجدة الشكر وادع فيها بما يحضرك
بما مر وليكن آخر ما تدعو به ان تقول اللهم اني وجهت وجهي اليك
واقبلت بحاجتي عليك راجيا طامعا في مغفرتك طالبا ما اوجبته
على نفسك متنجزا وعدك اذ تقول ادعوني استجب لكم فصل على محمد
وآل محمد واقبل الي بوجهك وارحمني واستجب دعائي يا اله العالمين
توضيح لا بأس ببيان ما لعله يحتاج الى البيان في هذين الفصلين
ناصيتي بيدك اي امري وقلبي الى عمل الخير او وجهني الى القيام بوظايف
الطاعات كالذي يجذب بشعر مقدم رأسه الى العمل فالكلام استعارة
يا من اظهر الجميل وستر القبيح روي في تاويله عن الصادق عليه السلام انه قال

الاستغفار عقيب
...

مامن موس الا وله مثال في العرش فاذا اشتغل بالركوع والسجود ونحوهما
فعل مثاله مثل فعله فعند ذلك تراه الملائكة فيصلون ويستغفرون
له واذا اشتغل العبد بمعصية ارخى الله تعالى على مثاله الستر لئلا تطلع
الملائكة عليها فهذا تاويل يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لم يؤاخذ
بالجريرة قد مر تفسير الجريرة في اخر تعقيب الصبح والمراد بالجريرة
عقوبة المعصية في الدنيا عاجلا وكم العاصي يتوب منها فيسلم
من عقابها والصفح التجاوز عن الذنب والنجوى الكلام الخفي وتنفس
همي اي ترجى منه وتزيله ولا تشوه خلقي بالنار يا باعث المعوج الحاو
المشدده اي لا تقبح بها يا جامع كل فوت اي كل فائت وما بعده اعني
يا بارئ النفوس اي خالقها وموجدها كالتفسير له يا باعث في ا البطش
الشديد البطش الاخذ بعنف ويقال السطوة بطشه ويكون حمل البطش
على هذا المعنى والبطش على المعنى الاول حتى تنعر خلقلتعد مر
تفسيره في الخير في آخر تعقيب الصبح ورب السبع المثاني هي سورة الفاتحة
ولتسميتها بذلك وجوه ذكرتها في تفسيري الموسوم بالعروة
الوثقى فمنها انها تثنى في كل صلاة مفروضة واما صلاة الجنازة

فهي صلاة مجازية عندنا اذ لا صلاة الا بطهور ولا صلاة الا بفاتحة
الكتاب ومنها اشتمالها على الثنا على الله سبحانه ومنها انها
نزلت مرتين مرة بمكة حين فرضت الصلاة واخرى بالمدينة حين حولت
القبلة ولا يرد ان تسميتها بالسبع المثاني كان بمكة قبل تثنية
نزولها بالمدينة فان قوله سبحانه ولقد آتيناك سبعا من المثاني من سورة الحجر
وهي مكية لجواز ان يكون تسميتها بذلك باعتبار علمه بانه سيثني
نزولها فيما بعد البارئ البديع اي المبدي للشيء الموجد له من كتم
العدم للذكي اي خالق المخلوقات لا على مثال سابق كما يقال ابدع صنع
امرا لم يسبق الى مثله اذا ابتدعه وقد تقدم في تعقيب الصبح تجويز
الاعادي مع بديع السموات والارض وذكرنا هناك ان بعضهم توقف
في مجيء فعيل بمعنى مفعل وجعل تلك العبارة من قبيل الوصف بحال المتعلق
ولا يخفى ان عدم اضافة فعيل هنا يقتضي مجيئه بمعنى مفعل وينبغي
عدم التوقف بعد ورود ذلك في الادعية المأثورة والاسماء التسعة
والتسعين اذ ذهب غاضبا المراد والله اعلم انه ذهب غاضبا لقومه
لانه دعاهم مدة الى الايمان فلم يؤمنوا فظن ان لن نقدر عليه

والبديع المبدع

الظن هنا بمعنى العلم ولن نقدر عليه اى لن نضيق عليه رزقه و القدر
الضيق وقد ذكر في وجه تسمية ليلة القدر ان الملائكة ينزلون من السماء
الى الارض في تلك الليلة فتضيق الارض بهم ومنه قوله تعالى واما اذا
ما ابتليه فقدر عليه رزقه اى ضيق والمراد والله اعلم ان يونس على
نبينا و عليه السلام علم انا لا نضيق عليه رزقه اذا خرج عن وطنه وقومه مغاضبا
شديد الحاجة وكذا المسكين **فصل** قد مر ان النهار منقسم الى اثنى
عشر ساعة كل واحدة منسوبة الى واحد منهم ولكل دعاء يختص بها وقد ذكرنا ادعية الساعات
الاربع المنسوبة الى الائمة الاربعة ونقول هنا **واما** الساعة الخامسة فهي
من زوال الشمس الى مضي مقدار اربع ركعات وهي الباقرية وهذا دعاؤها
والاحسن ان تدعوا به بعد الركعة الرابعة من نوافل الزوال اللهم
انت الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم
هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم فالق
الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك
تقدير العزيز العليم يا غالبا غير مغلوب ويا شاهدا لا يغيب يا قريبا

الى واحد من الائمة اثنى عشر سلام الله عليهم اجمعين و لكل منها صح

بلغ قراءة

الليل د

العليم د

يا مجيب ذلكم الله ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه انيب اتذلل اليك
تذلل الطالبين واخضع بين يديك خضوع الراغبين واسئلك سؤال
الفقير المسكين واسئلك تضرعا وخيفة انك لا تحب المعتدين وادعوك
خوفا وطمعا ان رحمتك قريب من المحسنين واتوسل اليك بخيرتك
صفوتك من العالمين الذي جاء بالصدق وصدق المرسلين محمد عبدك
ورسولك البشير النذير المبين وبوليك وصديقك علي بن ابي طالب امير المؤمنين
وبالامام محمد بن علي باقر علوم الاولين والاخرين والعالم بتاويل الكتاب المبين
واسئلك بمكانهم عندك واقدمهم امامي وبين يدي حوائجي ان
توزعني شكرا ما اوليتني من نعمك وتجعل لي فرجا ومخرجا من كل
كرب وغم وترزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب وتجزل لي من فضلك
ما تغنيني به عن كل مطلب واقذف في قلبي رجاءك واقطع رجائي عمن
سواك حتى لا ارجو الا اياك انك تجيب الداع اذا دعاك وتغيث
الملهوف اذا ناداك وانت ارحم الراحمين **واما** الساعة السادسة فهي
من مضي مقدار اربع ركعات من الزوال الى صلوة الظهر وهي للصادق
وهذا دعاؤها وعين ان تدعوا به بعد السادسة من نافلة الزوال

وادعوك صح

وخفية د

ورسولك د

واستشفع بهم اليك صح

يا مجيب

اللهم انت انزلت الغيث برحمتك وعلمت الغيب بمشيتك ودبرت
الامور بحكمتك وذللت الصعاب بعزتك واعجزت العقول عن علم
كيفيتك وحجبت الابصار عن ادراك صفتك والاوهام عن
حقيقة معرفتك واضطررت الافهام الى الاقرار بوحدانيتك
يا من يرحم العبرة ويقيل العثرة لك الحجة والقدرة لا يعزب عنك
في الارض ولا في السماء مثقال ذرة اتوسل اليك بالنبي الامي محمد
العربي المكي المدني الهاشمي النبي الذي اخرجتنا به من الظلمات الى النور وبامير
المؤمنين علي بن ابي طالب الذي شرحت بولايته الصدور وبالامام
جعفر بن محمد الصادق في الاخبار الموثق على كنوز الاسرار صلى
الله عليه وعلى اهل بيته بالعشي والابكار اللهم اني اسالك بهم
واستشفع بمكانهم لديك واقدمهم امامي وبين يدي حوائجي
اعطني الفرج الهني والمخرج الوحي والصنع القريب والامان من
الفزع في اليوم العصيب وان تغفر لي موبقات الذنوب وتستر
علي فاضحات العيوب فانت الرب وانا المربوب وانا الطالب وانت
المطلوب وانت الذي بيدك مقاليد القلوب انت الذي تقذف بالحق

الفي

علام الغيوب يا اكرم الاكرمين ويا خير الفاصلين ويا احكم الحاكمين
يا ارحم الراحمين **والدعاء** السابعة من صلاة الظهر الى مضي مقدار اربع
ركعات قبل العصر وهي للكاظم ع وهذا دعاؤها اللهم انت الموجد
الاشد الامر وانت المدعو اذا مس الضر ومجيب الملهوف المضطر والمنجي من ظلمات
البر والبحر ومن له الخلق والامر والعالم بما في الصدور المطلع على خفي
السر يا غاية كل نجوى ومنتهى كل شكوى يا من له الحمد في الاخرة والاولى يا من خلق
الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض
وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له
الاسماء الحسنى اسالك بمحمد خاتم النبيين خيرتك من خلقك والمؤتمن على
اداء رسالتك وبامير المؤمنين علي بن ابي طالب الذي جعلت ولايته مفروضة
مع ولايتك ومحبته مقرونة برضاك ومحبتك وبالامام الكاظم موسى
بن جعفر الذي سالناك تفرغ لعبادتك وتجلد لطاعتك فاجبت
دعوته ان تصلي على محمد وآل محمد صلاة تقضي بها عني واجب حقوقهم وترضى
بها في اداء فروضهم واتوسل بهم واستشفع بمنزلتهم وقد قدمتهم امامي
وبين يدي حوائجي ان تجري محي على جزيل عوائدك وتمنحني جزيل مواهبك

وما تحت

اليك م

وعلانيتي

وتاخذ بسمعي وبصري وناصيتي وقلبي وعزيمتي وليّ الى ما تعصمني بي على هواك وتبعّدني من اسباب رضاك وتوجب لي نوافل فضلك و منائح نوالك يا ارحم الراحمين **قد ضحى** فالق الاصباح اي شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل وجاعل الليل سكنا بفتح اوله وثانيه اي موجبا للسكون من التعب والشمس والقمر حسبانا اي بحساب ومنها الازمنة واليه انيب بالنون ثم الياء المثناة التحتانية اي ارجع بالتوبة واقذف في قلبي رجائك اقذف بالقاف والذال المعجمة من القذف وهو الرمي يا ابن حم بفتح العين المهملة واسكان الباء الموحدة الدمعة او تردد البكاء في الصدر لا يعزب بالعين المهملة والزاء على وزن يقعد اي لا يغيب فاعطني الفرج الهنيء اي للتخلص فيه تعب والحرج لوحي بالحاء المهملة وتشديد الياء اي السريع والصنع لقريب بالصاد المهملة المضمومة والنون الاحسان في اليوم العصيب بالعين والصاد المهملتين والياء المثناة التحتانية وبالباء الموحدة اي الشديد الصعب موبقات الذنوب بالباء الموحدة والقاف اي مهلكاتها من اضافة الصفة الى الموصوف ان تجرف على جميل عوائدك بالجيم والراء المهملة والعوائد بالعين المهملة جمع عائدة وهي النحسات اي

جاريا على ما عودتني عليه من احسانك وتمنحني اي تعطيني من المنحة وهي العطية وتوجب لي نوافل فضلك جمع نافلة وهي العطية ومنائح طولك منائح بالنون والياء المثناة التحتانية جمع منحة والطول بفتح الطاء يراد بالاحسان **واما الساعة** الثامنة فمن صلى اربع ركعات قبل العصر الى صلاة العصر وهي للرضا ع وهذا دعاؤها اللهم انت الكاشف للكربات والمنجح للمهمات والمفرج للكربات والمنفس للهموم والمخرج من الظلمات والمجيب للدعوات الراحم للعبرات جبار الارض والسموات يا ولي يا مولى يا علي يا اعلى يا كريم يا اكرم يا من له الاسم الاعظم يا من علم الانسان ما لم يعلم فاطر السموات والارض وهو يطعم ولا يطعم اسئلك بمحمد المصطفى على الخلق المبعوث بالحق وبامير المؤمنين الذي اوليته فابتليته فشكر وابتليته فوجدته صابرا وبالامام الرضا علي بن موسى الذي اوليته نعمك ووثق بوعدك واعرض عن الدنيا وقد اقبلت اليه ورغب عن زينتها وقد رغبت فيه ان تصلي على محمد وآل محمد فقد توسلت بهم اليك وقد قدمتهم امامي وبين يدي حوائجي ان تمد بي الى سبيل مرضاتك وتحببني الى طاعتك وتوفقني لابتغاء الزلفة من موالاة اوليائك ونيل درك الحظوة بمعاداة اعدائك وتعينني على اداء فرضك واستعمال سنتك وتوفقني

على الحجة المؤدية الى العتق من عذابك والفوز برحمتك يا ارحم الراحمين
واما الساعة التاسعة فمن العصر الى ان يمضي ساعتان وهي للجواد ع
دعاؤها اللهم يا فالق الانوار ومقدر الليل والنهار تعلم ما تحمل كل انثى
وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عندك بمقدار اذا انقلتم امورهم اطرح
عليك اذا غلقت الابواب قرع باب فضلك واذا ضاقت الحاجات
فزع الى سعة طولك واذا انقطع الامل من الخلق اتصل بك واذا
وقع الياس من الناس وقف الرجاء عليك اسئلك بحق النبي الاواه
الذي انزلت عليه الكتاب ونصرته على الاحزاب وهديتنا به الى دار
المآب وبامير المؤمنين علي بن ابي طالب الكريم النصاب المتصدق بخاتمه
في المحراب وبالامام الفاضل محمد بن علي الذي سئل فوفقته لرد الجواب
واصحبته فعضدته بالتوفيق والصواب صلى الله عليه وعلى اهل بيته الاطهار
ان تجعل موالاتي لهم عصمة من النار ومحجة الى دار القرار فقد توسلت بهم
اليك وقدمتهم امامي وبين يدي حوائجي وان تعصمني من التعرض
لمواقف سخطك وتوفقني لسلوك سبيل محبتك ومرضاتك يا ارحم
الراحمين واما الساعة العاشرة فمن ساعتين بعد صلاة العصر الى

حضرت امام محمد تقی

تزداد

المحجة جادة الطريق

مسودة

قبل اصفرار الشمس وهي للهادي ع وهذا دعاؤها اللهم انت الولي
الحميد الغفور الودود المبدئ المعيد ذو العرش المجيد والبطش الشديد
فعال لما يريد يا من هو اقرب الي من حبل الوريد يا من هو على كل شيء
شهيد يا من لا يتعاظمه غفران الذنوب ولا يكبر عليه الصفح عن العيوب
اسئلك بجلالك وبنور وجهك الذي ملأ اركان عرشك وبقدرتك
التي قدرت بها على خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء وبقوتك التي
ضعف فيها كل قوي وبعزتك التي ذل لها كل عزيز وبمشيتك التي خضع لها
كل كبير وبرسولك الذي رحمت به العباد وهديت به الى سبيل الرشاد
وبامير المؤمنين علي بن ابي طالب اول من آمن برسولك وصدق والذي وفى
بما عاهد عليه وتصدق وبالامام البر علي بن محمد الذي كفيته حيلة الاعداء
واريتهم عجيب الآية اذ توسل به في الدعاء ان تصلي على محمد وآل محمد فقد
استشفعت بهم اليك وقدمتهم امامي وبين يدي حوائجي وان تجعلني من
كفايتك في حرز حريز ومن كلاءتك تحت عز عزيز ووفقني على شكر آلائك
ومننك وتوفقني للاعتراف باياديك يا ارحم الراحمين توضيح
الكاشف للمهمات بضم الميم الاولى وتشديد ثانيه وكسر اللام جمع ما

ونعمك

توضيح

الشدائد والمصايب الرواجم للعبرات جمع عبرة بالسكون جبار
الارض والسموات الجبار هنا بمعنى القهار المتسلط ولا يوصف بذلك غيره
تعالى الا على سبيل الذم يُطعِم ولا يُطعَم اى يرزق ولا يرزق الذي توليته
اى انفقت عليه الى سُبل بضمتين جمع سبيل وهو الطريق لابتغاء
الزلفة اى طلب القرب وادراك الحظوة بالحاء المهملة والظاء المعجمة اى
بلوغ المرام وتوفقنى المحجة هى جادة الطريق وربما انقبض الارحام اى
تنقص مدة حملها من غاض ولدا اذا نقص بحجا البنى الاوّاه بالتشديد
بمعنى كثير الرجوع ووصفه بذلك لما انه كثير الرجوع الى التسبيح والتقديس
او الى الوقت الذي لا يسعه معه ملك مقرب ولا نبي مرسل الكريم نصاب
بالنون والصاد المهملة بمعنى الاصل لا يمكن عليه بابا المومن المعصوم
اى لا يصعب الذي يسل فى نعته لرد الجواب فيه اشارة الى ما نقل
للخاصة والعامة من ان المامون ركب قاصدا للصيد فمر ببعض ازقة
بغداد على جماعة من الاطفال فخافوا وهربوا وتفرقوا وبقى منهم
واحد فى مكانه فتقدم اليه المامون وقال له كيف لم تهرب كما هرب اصحابك
فقال لان الطريق ليس ضيقا فيتسع بذهابى ولا لى عندك ذنب

ما خافك

سُبل

فا خافك الامر فلا شى احوب فاعجب بكلامه المامون فلما خرج الخارج بغداد
ارسل صقرا فارتفع فى الهوا ولم يسقط على الارض حتى رجع وفى منقاره
سمكة صغيرة فتعجب المامون من ذلك فلما رجع تفرق الاطفال وهربوا
الا ذلك الطفل فانه بقى فى مكانه كما فى المرة الاولى فتقدم اليه المامون وهو
ضام كفه على السمكة وقال له قل اى شى فى يدى فقال يا امير ان الغيم حين
ياخذ من ماء البحر يحمل سمكا صغارا فتسقط منه فتصطادها صقور
الملوك فيمتحنون بها سلالة النبوة فادهش ذلك المامون وقال
من انت فقال محمد بن على الرضا عم وكان ذلك بعد وفات الرضا
وكان عمره عم فى ذلك الوقت احدى عشر سنة وقيل عشرا فنزل المامون
عن فرسه وقبل راسه وتذلل له وامتحن فعضدته بالتوفيق والصواب
عضدته بالعين المهملة والضاد المعجمة اى قويته وفى هذه الفقرة اشارة
الى ما اشتهر من ان المامون لما اراد ان يزوج ابنته ام الفضل قال له
علما عصره انه صغير السن لم يتعمق فى العلم فاتركه حتى يكتسب ما يحتاج اليه من العلم
ثم افعل ما بدا لك فقال المامون ان علم هؤلاء على لدنى لا كسبى
فان اردتم ان تعلموا صدقى فاسالوه عما شئتم ثم عقد المامون

موالى

واقعة

السن

مجلسا عظيما لايقاع معاقد العقد واجلس الجلاء وكان بني العباس
كلا في مرتبته واجلس الجواد ع في صدر المجلس وجلس هو بين يديه ثم قال
سلوه ما شئتم فتقدم يحيى بن اكثم القاضي وقال له ما تقول يا ابن رسول
الله في محرم قتل صيدا فقال ع قتله في حل او حرم محلا او محرما عالما
او جاهلا خطأ او عمدا حرا او عبدا مبتدئا او معيدا والصيد بري
او بحري من الطيور او من غيرها من صغار الصيد او من كبارها فتحير
يحيى بن اكثم وتلجلج ولم يدر بما يقول ثم الزم ع بين الجواب في جميع هذه
الشقوق فقال المأمون علمتم صدق مقالتي ثم قام وخطب ثم قال اشهدوا
اني قد زوجت ابنتي ام الفضل لمحمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب ع والله لو تليت هذه الاسماء الشريفة على
صخرة لتفلق لانفلقت هذا ولا يخفى عليك انه يجوز ان يجعل كل من تلك
الفقرتين على كل من هاتين الروايتين الذي كفيته حيلة الاعداء
فيه اشارة الى ما رواه المجالسي من الخاصة والعامة من ان المتوكل
امر بعض الحرم ان يعمل ما يوجب قتل الهادي ع فلما اراد ساحر فعل
ذلك اشار ع الى صورة اسد منقوشة على بعض وسايد المتوكل وامرها باقتراس

الآن هو

الحلي والحلل التزود الطعام بن الحق الجواد الطلع ازدد من الزبد صحاح

لا يكرم عليه بالباء الموحدة المضمومة اي يصعب الذي كفيته حيلة الاعداء

الساحر فصارت باذن الله اسدا فافترست الساحر ثم عادت الى ما كانت
وارتهم عجب الاية اذ توسلوا به في الدعاء المراد بالاية المعجزة وقد ذكر
بعض مشايخنا ان هذه الفقرة اشارة الى ما روي من ان المتوكل امر
الاشقاء بشاذه في كل الى مكان عينه وامر جميع الامراء والاشراف من
بني هاشم وغيرهم ان يمشوا قدامه وعن جانبيه ولا يركب احد منهم قطعا
فقصد بذلك احتقار شانه ع وانما امر الجميع بالمشي لئلا يظن ان مقصوده
انما هو الامام ع وكان يوم شديد الحر وكان ع يتوكأ على عبد له هذا على
تارة وعلى ذلك الاخرى لما اصابه من التعب والعرق فرآه بعض اصحاب الخليفة على
تلك الحال فقال له ان هذا الحال ليس مختصا بك والخليفة لم يقصد بذلك دون
غيرك فقال له الامام ع والله ما ناقة صالح باعز مني عند الله ثم قال تمتعوا في
داركم ثلثة ايام ذلك وعد غير مكذوب فلم يمض الا ثلثة ايام حتى قتل الخليفة في
الليلة الرابعة وتشيع الرجال انتهى كلامه ولا يخفى ان ما تضمنت تلك
الفقرة من توسل الاعداء به ع في الدعاء لا تناسب هذه القصة والذي يناسب
ذلك ان يكون توسلا به في الدعاء لبعض الامور كنزول المطر ونحو
ما دعي به في الحال كما جرى للرضا مع المأمون على ما اورده من حيث الحديث

لذا الرجل ما اذا احرمت عليه في هذه الاوقات فقال عمر ان الرجل لا ادري فلم رأيت فقيها قد كان الله تعالى ابو جعفر ع هذه امة لرجل نظر اليها اجنبي في اول النهار فكانت حرام عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان الفجر راجعها فحلت له فاقبل المأمون على من حضر من اهل بيته فقال هل احد فيكم يستحضر بمثل هذا الجواب قالوا لا والله يا امير المؤمنين فقال قد عرفتم الآن صدق مقالتي ثم قام وخطب على الحضار ... انتهى

في عيون الاحبا والله اعلم بحقايق الامور من كلائتك اي من حفظك
وحمايتك ولما ما الحادية عشر من قبيل اصفرار الشمس الى اصفرارها
وهو للعسكري ع وهذا دعاؤها اللهم انك انت منزل القرآن وخالق
الانس والجان وجاعل الشمس والقمر بحسبان المبتدي بالطول و
الامتنان والمبدي للفضل والاحسان وضامن الرزق لجميع الحيوان
لك المحامد والمدائح ومنك العوايد والمنايح واليك يصعد الكلم
الطيب في اهل الصالح وانت العالم بما تخفي الصدور والجوانح اسئلك بمحمد
رسولك الى الكافة وامينك المبعوث بالرحمة والرافة وبامير المؤمنين
المفترض طاعته على القريب والبعيد المؤيد بنصرك في كل موقف مشهود و
بالحسن بن علي الذي طرح للسباع فخلصته من مرابضها وامتحن بالدواب
الصعاب فذللت له مراكبها ان تصلي على محمد وآل محمد فقد توسلت اليك بهم
وقدمتهم امامي وبين يدي حوايجي وان ترحمني بالتوفيق لترك
معاصيك ما ابقيتني وان تختم لي بالخير اذا توفيتني وتفضل علي
بالمياسرة اذا حاسبتني وتهب لي العفو اذا كاشفتني ولا تكلني
الى نفسي فاضل ولا تحوجني الى غيرك فاذل ولا تحملني ما لا طاقة لي به

فاضعف

فاضعف ولا تبتلني بما لا صبر لي عليه فاعجز واجرني على جميل عوايدك
عندي ولا تواخذني بسوء فعلي ولا تسلط علي من لا يرحمني برحمتك
يا ارحم الراحمين ولما ما الثانية عشر من اصفرار الشمس الى غروبها
للخلف الحجة ع وهذا دعاؤها اللهم يا خالق السقف المرفوع والمهاد الموضوع
ورازق العاصي والمطيع الذي ليس له من دونه ولي ولا شفيع اسئلك
باسمائك التي اذا سميت على طوارق العسر عادت يسرا واذا وضعت على
الجبال كانت هباء منثورا واذا رفعت الى السماء تفتحت لها المغالق واذا
هبطت الى ظلمات الارض اتسعت لها المضايق واذا دعيت بها الموتى انتشرت
من اللحود واذا نوديت بها المعدومات خرجت الى الوجود واذا ذكرت على
القلوب وجلت خشوعا واذا قرعت الاسماع فاضت العيون دموعا اسئلك
بمحمد رسولك المؤيد بالمعجزات المبعوث بمحكم الآيات وبامير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
اخترته لمواخاته ووصيته واصطفيته لمصافاته ومصاهرته وبصاحب الزمان
المهدي الذي تجمع على طاعته الآراء المتفرقة وتؤلف بين الاهواء المختلفة
ويستخلص به حقوق اوليائك وتنتقم به من شرار اعدائك وتملأ به
الارض عدلا واحسانا وتوسع على العباد بظهوره فضله وامتنانا

وقصد الحق الى مكانة عزيز احيدا وترجح الدين على يديه غضا جديدا
ان تصلي على محمد وال محمد فقد استشفعت بهم اليك وقدمتهم امام حوائجي
بين يدي حوائجي وان توزعني شكر نعمتك في التوفيق لمعرفته والهداية الى
طاعته وتزيدني قوة في التمسك بعصمته والاقتداء بسنته والكون
في زمرته انك سميع الدعاء وبضلنا يا ارحم الراحمين توضيح جاعل الشمس
والقمر بحسبانه اي مقدر سيرهما في البروج والمنازل بحساب معين
لا يتجاوزانه تلك المحامد والمدائح اي كلها راجعة اليك فان المحمود
والممدوح في الحقيقة لانك واهب كل فضيلة واختيار الحمد محمود وممدوح
وتلك العوائد والمنائح العوائد والمنائح تقدم تفسيرهما في اخر دعاء
الساعة الثانية اليك يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح قد يفسر الصعود
اليه جل شانه بالقبول والاثابة هكذا اي يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه وضمير يرفعه اما ان يعود الى العمل الصالح اي يتقبله كما هو المراد في
هذا الدعاء واما الى الكلم الطيب اي العمل الصالح يرفع الكلم الطيب وقيل
هو من باب القلب اي الكلم الطيب يرفع العمل الصالح فالمراد من الكلم الطيب
كلمتا الشهادتين يا محي الصدور والجوانح بالجيم والنون ما يلي الصدر

من الاصلح

من الاصلح الذي طرح للسباع فخلصته من مرابضها لا
طرح بالباء المجهول والمراد بالمرابض بالباء الموحدة والضاد المعجمة
مواضع استقرار السباع وقد ذكر اصحاب السير من الخاصة و
العامة انه كان للخليفة في سامراء بركة عظيمة مملوة بالسباع الضواري
تسمى بركة السباع وكان يلقي من اراد قتله اليها فتفترسه في آن
واحد فامر الخليفة بالقاء الحسن العسكري فيها ليلة فلما اصبح اولئك
ع قاموا فصلى سالما من السباع وهي خاضعة حوله متواضعة لديه
وامتن بالدواب الصعاب امتحن بالباء المجهول وفي هذه الفقرة اشارة
الى ما شاع وذاع من انه كان للخليفة بغل صعب شموس لا يقدر احد على
الجامه ولا على اسراجه ولا على ركوبه فجاء العسكري يوما الى دار
الخليفة فقال له المعتمد يا ابا محمد الجم هذا البغل واسرجه فقام ع
ووضع يده على كفل البغل فتصبب عرقا وصار في غاية التذلل فاسرجه
والجمه ثم ركبه وركضه في الدار فتعجب الخليفة مما رأى ووهبه للامام
وتفضل بالمياسرة اذا عاسرته تفضل بفعل ماض عطف وفاتنا
الاولى والمياسرة بالياء المثناة التحتانية والسين المهملة مفاعلة من

اليسر والمراد المسامحة في ذنبنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به اي من عقوبات النار التي هي فوق طاقة البشر فان اريد الطاقة بعدم التكليف عما لا يطاق والمراد به ما فيه شدة وصعوبة زائدة او هو من قبيل ربط مع الحبوب فلا ينافي كون مضمونه واقعا كما في قوله ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا والمهاد الموضع المهاد بكسر الميم الفراش يراد به الارض المبثوث بحكم الايات قد يراد بالمحكم ما ليس فيه اجمال يقابله المتشابه غضا جديدا باهي المجيء والضلوا المجيء المشدة اي طريا وجديدا كما تفسيرله **الباب الرابع** فيما يعمل ما بين غروب الشمس الى وقت النوم او لدوقت المغرب على المشهور ذهاب الحمرة المشرقية وينتهي وقت فضيلتها الى غيبوبة الشفق ووقت ادائها الى ان يبقى لانتصاف الليل قدر ما يسع العشاء فاذا تحققت دخول الوقت تقول اشرا مرتما رواه رئيس المحدثين في الفقيه بسند صحيح عن الصادق عم من دعا انجح حملها وعم وما رواه ثقة الاسلام في الكافي بسند صحيح ايضا عن الباقر عم وقدم ذكرها في الادعية عند طلوع الفجر وتضع يدك على راسك ثم تمرها على وجهك وتقبض

فيما يعمل ما بين غروب الشمس الى وقت النوم

على لحيتك وتقول احطت على نفسي واهلي ومالي وولدي من غائب وشاهد بالله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم الى قوله وهو العلي العظيم ولك الاقتصار على احد هذه الادعية الثلثة وسيما ان خفت ضيق الوقت ثم ينبغي المبادرة الى صلوة المغرب فان المستفاد من الروايات المعتبرة عن اصحاب العصمة سلام الله عليهم ان وقتها مضيق والروايات في ذلك متظافرة كما رواه ثقة الاسلام في الكافي بسند صحيح عن الصادق عم انه قال ان جبرئيل اتى النبي صلعم لكل صلوة بوقتين غير صلوة المغرب فان وقتها واحد ووقتها وجوبها وكما رواه رئيس المحدثين في المجلس الثاني والستين من الامالي عن ابي اسامة قال سمعت ابا عبد الله عم يقول من اخر صلوة المغرب حتى تشتبك النجوم فانا منه بري وكما رواه شيخ الطايفة في التهذيب بسند صحيح عن ذريح قال قلت لابي عبد الله عم ان اناسا من اصحاب ابي الخطاب يمسون بالمغرب حتى تشتبك النجوم فقال ابرا الى الله ممن فعل ذلك متعمدا وكما رواه في التهذيب ايضا بسند صحيح عنه عم انه قال ان جبرئيل امر رسول الله صلعم بالصلوة كلها فجعل لكل صلوة وقتين الا المغرب فانه

الجارية

جعلها وقتا واحدا وقد ورد انه في الروايات المعتبرة خروج وقتها
بذهاب الشفق وعمل بذلك جماعة من علمائنا وحملوا ما بين الغروب وذهاب
الشفق وقتا للمختار وما بعده وقتا للمضطر والاظهر ما ذهب اليه المتاخرين
من ان المضيق انما هو وقت فضيلتها لا وقت ادائها براءة ذمة
من اخرها الى اشتباك النجوم على من اعتقد وجوب تأخيرها الى ذلك
الوقت ومنع عدم الاخلال بالاذان والاقامة عندها فقد قال
جماعة من علمائنا كالسيد المرتضى ره وابن ابي عقيل وابن الجنيد بوجوبهما
فيهما بل قال بعضهم ببطلانها بتعمد تركهما فاذا اذنت فافصل بينه و
الاقامة بسكتة او جلسة فقد روي عن الصادق ع انه قال من جلس
فيما بين اذان المغرب والاقامة كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله
ويقال بين اذان المغرب واقامته اللهم اني اسئلك باقبال ليلك وادبار
نهارك وحضور صلواتك واصوات دعاتك وتسبيح ملائكتك ان
تصلي على محمد وآل محمد وان تتوب علي انك انت التواب الرحيم واما
الفصل بينهما بالخطوة فمذكور في كتب الفروع وقال شيخنا في الذكرى
انه لم نجد به حديثا وتقول بعد الاقامة ما مر ثم افتتح الصلاة

مراعيا للآداب السالفة وتختار من السور في الركعة الاولى سورة
النصر او التكاثر او ما شابههما في القصر وفي الثانية التوحيد وتعقب
بعد التكبيرات ثلث وتسبيح الزهراء ع ثم تقول ثلث مرات ما رواه
المحدثين في الفقيه عن الصادق ع الحمد لله الذي يفعل ما يشاء ولا يفعل
ما يشاء غيره ثم تقول ما الثالثة وان احببت التطويل في التعقيب فالافضل
ان تأتي بما زاد على النافلة لعجزها ان اتسع الوقت لذلك وقد ورد
عن اصحاب العصمة سلام الله عليهم الحث على نافلة المغرب فقد روي
عن الصادق ع انه قال للحرث بن المغيرة لا تدع اربع ركعات بعد المغرب
في سفر ولا حضر وان طلبتك الخيل ويكره الكلام بينها وبين المغرب
وفي رواية الخفاف عن الصادق ع انه قال من صلى المغرب ثم عقب
ولم يتكلم حتى يصلي ركعتين كتبتا له في عليين فان صلى اربعا كتبت له
حجة مبرورة ولم يشتهر كراهة الكلام فيما بين الاربع وجعلها وقد
شيخنا في الذكرى على هذا الاستدلال وهو كما ترى واول وقت هذه
الاربعة القراءة من الفرائض وآخره على المشهور ذهاب الشفق ولا يزاحم
بها العشاء سواء تلبس بها اولا وربما قيل بامتداد وقتها الى آخر

كما رواه شيخ الطائفة في التهذيب بسند صحيح

ودلالته على ذلك وروى رئيس المحدثين في الفقيه عن الصادق ع

ويدل على كراهته رواية ابي الفوارس قال نهاني ابو عبد الله ع عن ان اتكلم بين الاربع التي بعد المغرب وقد استدل العلامة في المنتهى بهذه الرواية على كراهة الكلام بين المغرب

نصف المغرب وقبل الانتصاف معتذرا دائما وقدمال اليه الشهيدان في الذكرى
لكن كلام العلامة طاب ثراه في المنتهى يدل على اتفاق علمائنا على ان
اخر وقتها غيبوبة الشفق فلا تعدو لاح عن المشهور واذا فاتت وقتها
ينبغي قضاؤها كساير الرواتب نص الصادق عم قال قال رسول الله صلعم
ان الله سبحانه يباهي بالعبد يقضي صلوة الليل بالنهار يقول يا ملائكتي
انظروا الى عبدي يقضي ما لم افترض عليه اشهدكم اني قد غفرت له وقد
روى عنهم عليهم السلم في تفسير قوله تعالى والذين هم على صلوتهم دائمون اي يديمون
صلوة السنة ان فاتتهم بالليل قضوها بالنهار وان فاتتهم بالنهار قضوها
بالليل وينبغي عند الشروع فيها ان تفتتح الركعة الاولى بالتكبيرات
السبع مع ادعيتها الثلثة وتقرأ فيها بعد الحمد التوحيد ثلثا وفي الثانية
القدر وان شئت قرات في الاولى الجحد وفي الثانية التوحيد وان اقتصرت
على الحمد جاز كما في ساير الرواتب وينبغي الجهر بالقراءة فيها وفي جميع
النوافل الليلية وتقول بعد فراغك من الاولتين اللهم انك ترى
ولا ترى وانت بالمنظر الاعلى وان اليك الرجعى والمنتهى وان لك الممات
والمحيى وان لك الاخرة والاولى اللهم انا نعوذ بك ان نذل ونخزى

و[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وتأتي

ونأتي ما نهيت عنه اللهم اني اسئلك ان تصلي على محمد وآل محمد واسئلك
الجنة برحمتك واستعيذ بك من النار بقدرتك واسئلك من الحور العين
بعزتك وان تجعل اوسع رزقي عند كبر سني واحسن عملي عند اقتراب
اجلي واطل في طاعتك وما يقرب منك ويحظي عندك ويزلف لديك عمري
واحسن في جميع احوالي وامري ومعرفتي ولا تكلني الى احد من خلقك
وتطول علي بجميع حوائجي للدنيا والاخرة وابدأ بوالدي وولدي و
اخواني المؤمنين في جميع ما سألتك لنفسي برحمتك يا ارحم الراحمين

تتمة

ويعدّ من اعظم ما يتعلق بالركعتين الاوليين من نافلة
المغرب ان تقرأ في الركعتين الاخيرتين وتقول في اوليهما بعد الحمد اول سورة
الحديد بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم
له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول و
الاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما
يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله
بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور

وحوتجنا

بقضاء

[illegible]

هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم

يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور
ونقرأ في الثانية آخر سورة الحشر لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته
خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس
لعلهم يتفكرون هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق
البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض
وهو العزيز الحكيم ونقول في السجدة الاخيرة من هاتين الركعتين سبع
مرات اللهم اني اسالك بوجهك الكريم واسمك العظيم وانه لا يغفر لي
ذنبي العظيم انه لا يغفر العظيم الا العظيم فاذا فرغت من الركعات
الاربع فلا مانع من اكمال التعقيب ببعض ما مر في تعقيب الصبح مما يجري
في الصباح والمساء بنقصان ما عليه هناك فصل وان اتسع وقتك فادع
عقيب نافلة المغرب بهذا الدعاء بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد
البشير النذير السراج المنير الطهر الطاهر خاتم انبيائك وسيد اصفيائك
وخالص خلصائك ذي المقام المحمود والمنهل المشهود والحوض المورود
اللهم صل على محمد كما بلغ رسالتك وجاهد في سبيلك ونصح لامته

حتى أتاه اليقين وصل على آله الطاهرين الاخيار الانقياء الابرار الذين
انتجبتهم لنفسك واصطفيتهم من خلقك وائتمنتهم على وحيك وجعلتهم
خزان علمك وتراجمة وحيك واعلام نورك وحفظة سرك و
اذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا اللهم انفعنا بحبهم واحشرنا
في زمرتهم وتحت لوائهم ولا تفرق بيننا وبينهم واجعلنا بهم عندك
وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين الذين لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون الحمد لله الذي ذهب بالنهار بقدرته وجاء بالليل برحمته خلقا
جديدا وجعله لباسا وسكنا وجعل الليل والنهار آيتين لنعلم بهما عدد
السنين والحساب الحمد لله على اقبال الليل وادبار النهار اللهم صل على محمد
وآله واصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي آخرتي التي اليها منقلبي
واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل سوء واكفني
امر دنياي وآخرتي بما كفيت به اولياءك وحزبك من عبادك الصالحين
عن شرها ووقني [illegible] يا كريم امسينا والملك لله الواحد
القهار وسائر الليل والنهار اللهم ان هذا الليل والنهار خلقان من خلقك
فاعصمني فيهما بقوتك ولا ترهما جرأة مني على معاصيك ولا ركوبا

واجعلني

مسلما

واصلح لي دنياي التي فيها معيشتي

وهذين

من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس
الا في كتاب مبين ثم تقنت فتقول اللهم اني اسألك بمفاتح الغيب
التي لا يعلمها الا انت ان تصلي على محمد وآل محمد وان تفعل بي كذا وكذا
ثم تقول اللهم انت ولي نعمتي والقادر على طلبتي تعلم حاجتي فاسألك بحق
محمد وآل محمد عليه وعليهم السلام لما قضيتها لي وتسأل حاجتك فقد روي
هشام بن سالم عن ابي عبد الله عم ان من صلى بين الركعتين
العشائين ودعا بهذا الدعاء وسأل الله حاجته اعطاه الله
ما سأل واعلم انه قد اشتهر تسمية هاتين الركعتين بركعتي الغفيلة
وركعتي الغفلة وركعتي ساعة الغفلة ووجه ذلك ان الساعة التي
تصليهما فيها ثاني الركعتين منها وهي ما بين المغرب والعشاء تسمى ساعة الغفلة
روى رئيس المحدثين في الفقيه عن الباقر عم انه قال ان ابليس انما يبث
جنوده جنود الليل من حين تغيب الشمس الى مغيب الشفق ويبث جنود
النهار من حين يطلع الفجر الى مطلع الشمس وذكر ان النبي صلعم كان يقول
اكثروا ذكر الله عز وجل في هاتين الساعتين وتعوذوا بالله عز وجل
من شر ابليس وجنوده وعوذوا صغاركم في هاتين الساعتين

فانهما

فانهما ساعتا غفلة وروى شيخ الطائفة في التهذيب عن الصادق عم انه
قال قال رسول الله صلعم تنفلوا في ساعة الغفلة ولو بركعتين خفيفتين
فانهما تورثان دار الكرامة قيل يا رسول الله وما ساعة الغفلة قال
ما بين المغرب والعشاء ولا يخفى ان الظاهر ان المراد بما بين المغرب
والعشاء ما بين وقت المغرب ووقت العشاء اعني ما بين غروب الشمس
وغيبوبة الشفق كما يرشد اليه الحديث السابق لا ما بين الصلوتين وقد
ورد في الاحاديث الصحيحة ان اول وقت العشاء غيبوبة الشفق كما
سيجيء ومن هذا يستفاد ان وقت اداء ركعتي الغفلة ما بين الغروب وذهاب
الشفق فاذا خرج ذلك صارت قضاء ومما يستحب فعله في ساعة الغفلة
ركعتان تقرأ في الاولى بعد الحمد الزلزلة ثلث عشرة مرة وفي الثانية بعد
الحمد التوحيد خمس عشرة مرة فقد روى شيخ الطائفة عن الصادق عم
ان النبي صلعم قال من صلى ذلك في كل ليلة ما احصي في الجنة ولم يحص ثوابه
الا الله تعالى توضيح يحظى عندك بالحاء المهملة والظاء المعجمة
وزن يعطي اي يوجب الحظ بزلفى على وزن يكرم اي يقرب والمنهل
المشهود المنهل موضع الشرب بفتحين وهو اول المشرب والمراد بالمنهل هنا

بانيك

حوض الكوثر فضطه على تفسيري حتى اتاه اليقين المراد باليقين الموت
وبه فسر قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وتراجمة وحيك بالتاء المثناة
الفوقانية ثم الراء ثم الالف ثم جيم مكسورة ثم هاء جمع ترجمان وهو المترجم
اي المفسر للسان وجعل لباسا وسكنا المراد باللباس الغطاء لانه يغطي و
يستر بظلمته وبه فسر قوله تعالى وجعلنا الليل لباسا وقدم تفسير السكن في دعاء
الساعة الخامسة وجعل الليل والنهار آيتين اي علامتين دالتين على كمال
القدرة عصمة امري بكسر العين واسكان الصاد المهملتين اي وقايتي وحافظي
وحافظي من الشقا المخزي واجعل الحياة زيادة لي من كل خير اي اجعلها موجبة
لازدياد من كل نوع من انواع الخيرات اللهم اني وهذا الليل والنهار خلقان
اي مخلوقان لما كان الليل والنهار عبارة عن مقدار دورة الشمس صحت
تثنية خبران ويمكن ان يجعل الخبر اسما محذوفا فيكون من عطف جملة
على الجملة والتقدير اني خلقك وهذا الليل والنهار خلقان ولا ترهما جراءة
مني اي لا تجعلها بحيث يريان مني جراءة على الذنوب والعزم الوثيق
لترك الذنوب حتى احي وحيك اي بالعين المهملة اي حتى افهم ودرك
الشقاء مر تفسيره في تعقيب الصبح وجهد البلاء الجهد بفتح او ضم وقد

بلسان احر

المشتد

يتميز

المشتد وجهد البلاء هي الحالة التي يتمنى الانسان معها الموت وقيل هي كثرة
العيال مع الفقر ومن الداء العضال بالعين المعجمة والضاد المعجمة المرض
الصعب الذي يعجز عنه الطبيب وخيبة المنقلب الخيبة بالخاء والياء المثناة التحتانية
والباء الموحدة الحرمان خاب يخيب اذا صار محروما خاسرا والمنقلب بفتح اللام مصدر
بمعنى الانقلاب اي الرجوع والمراد الرجوع الى الله تعالى يوم القيمة من انسان
سوء وجار سوء السوء بالفتح مصدر ساءه اي فعل به ما يكره وبالضم المصدر
الحاصل بالمصدر ويقال انسان سوء بالاضافة وفتح السين وكذلك جار
سوء وقرين سوء وامثال ذلك على المؤمنين كتابا موقوتا الكتاب
مصدر كالقتال والمراد منه المكتوب اي المفروض والموقوت المحدود باوقات
معينة وذا النون اي صاحب الحوت وهو يونس على نبينا وعليه السلام وقد تقدم
تفسير بقية الآية الكريمة في ادعية نافلة العصر وعنده مفاتح الغيب
اي خزائنه او مفاتحه الا في كتاب مبين اي في اللوح المحفوظ وقيل في علم الله
سبحانه والقادر على طلبتي بفتح الطاء وكسر اللام وفتح الباء اي مطلبي كما مر
في تعقيب الصبح لما قضيتها لي لما بالتشديد بمعنى الا يقال اسئلك لما فعلت
كذا اي ما اسئلك الا فعل كذا وقد يقرأ بالتخفيف فلا حاجة الى التاويل

الا

الفعل المثبت بالنفي ويكون لفظة ما زائدة وقد قرئ بالوجهين قوله تعالى
ان كل نفس لما عليها حافظ **فصل** واول الوقت لعشاء الفراغ
من المغرب على المشهور وعند وقت فضيلتها الى ثلث الليل ويمتد اداؤها
الى اربع ركعات قبل انتصافه وينبغي بعد الفراغ من ركعتي الفضيلة ان تتفقد
الشفق فان كان باقيا فلا ينبغي الشروع في العشاء حتى يذهب وقد
ذهب الشيخان الى انه لا يدخل وقتها الا بغيبوبة الشفق وعن [illegible]
الصادق عليه السلام ان اول وقت عشاء الآخرة ذهاب الحمرة رواه رئيس المحدثين
في الفقيه بسند صحيح وهو محمول على استحباب تأخيرها الى ذهاب الشفق
فاذا تحققت ذهابه فينبغي ان تبادر الى الاذان والاقامة آتيا
بالادعية قبل الاقامة وبعدها ثم اشرع في العشاء مفتتحا داعيا
كما مر وتقرأ في الركعة الاولى سورة والشمس او ما شابههما في الطول — الاعلى
كما رواه شيخ الطائفة في التهذيب بسند صحيح وفي الثانية سورة التوحيد
الصلوة وتكبير وتقنت بما مر في الباب الاول وبما يأتي في الباب السادس
وتطيل القنوت والتعقيب فانك في سعة من الوقت فتأتي بالتعقيبات
المشتركة بين الخمس والمشتركة بين الصباح والمساء وبما يختص بالعشاء

فنقول

تقول اللهم بحق محمد وآل محمد صل على محمد وآل محمد ولا تؤمنا مكرك
ولا تنسنا ذكرك ولا تكشف عنا سترك ولا تحرمنا فضلك ولا
تحل علينا غضبك ولا تباعدنا من جوارك ولا تنقصنا من رحمتك
ولا تنزع عنا بركاتك ولا تمنعنا عافيتك واصلح لنا ما اعطيتنا وزدنا
من فضلك المبارك الطيب الحسن الجميل ولا تغير ما بنا من نعمتك
ولا تؤيسنا من روحك ولا تهنا بعد كرامتك ولا تضلنا بعد اذ
هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ثم تقرأ الحمد [illegible]
والتوحيد والمعوذتين عشر مرات ثم تقول سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر عشر مرات اللهم صل على محمد وآل محمد عشر مرات
ثم تقول اللهم افتح لي ابواب رحمتك واسبغ علي من حلال رزقك
ومتعني بالعافية ما ابقيتني في سمعي وبصري وجميع جوارحي اللهم
ما بنا من نعمة فمنك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك يا ارحم
الراحمين ثم تقول وهو من ادعية طلب الرزق اللهم انه ليس لي علم
بموضع رزقي وانما اطلبه بخطرات تخطر على قلبي فاجول في طلبه البلدان
وانا فيما انا طالب كالحيران لا ادري أفي سهل هو ام في جبل ام في ارض ام في سماء

ام في برام في بحر وعلى يديه خمر ومن قبل من وقد علمت ان علمي عندك
واسبابه بيدك وانت الذي تقسم بلطفك وتسببه برحمتك اللهم
فصل على محمد وآل محمد واجعل رجائي يا رب بهم قلبي لي اسعافا ومطلبه سهلا
ومأخذه قريبا ولا تعنني بطلب ما لم تقدر لي فيه رزقا فانك غني عن
عذابي وانا فقير الى رحمتك فصل على محمد وآل محمد وجد على عبدك
بفضلك انك ذو فضل عظيم ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على
محمد وآل محمد صلاة تبلغنا بها رضوانك والجنة وتنجينا بها من سخطك
والنار اللهم صل على محمد وآل محمد وارني الحق حقا حتى اتبعه وارني الباطل
باطلا حتى اجتنبه ولا تجعله علي متشابها فاتبع هواي بغير هدى
منك واجعل هواي تبعا لرضاك وطاعتك وخذ لنفسك رضى
من نفسي واهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط
مستقيم اللهم صل على محمد وآله واهدني فيمن هديت وعافني فيمن
عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما
قضيت انك تقضي ولا يقضى عليك وتجير ولا يجار عليك تم نورك
اللهم فهديت فلك الحمد وعظم حلمك فعفوت فلك الحمد وبسطت

يوى

يدك فاعطيت فلك الحمد نطاع ربنا فتشكر ونعصى ربنا فتغفر
وتستر ذنابك انت كما اثنيت على نفسك الكريم والجود لبيك وسعديك
ونعماك لا نطيق ولا نجد منك الا اليك لا اله الا انت سبحانك اللهم
وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني وانت ارحم الراحمين
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لا اله الا انت سبحانك
اللهم عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي يا خير الغافرين لا اله الا انت
سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت
التواب الرحيم لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
اللهم صل على محمد وآل محمد وحيني منك في عافية وتجني منك في عافية
واستر لي منك في عافية وارزقني تمام العافية ودوام العافية و
الشكر على العافية اللهم اني استودعك نفسي وديني واهلي ومالي
وولدي واهل حزانتي وكل نعمة انعمت بها علي وتنعم فصل على محمد وآل
محمد واجعلني في كنفك وامنك وكلائتك وحياطتك وحفظك
كفايتك وسترك وذمتك وجوارك وودايعك يا من لا يضيع

ود ابعد ولا يخيب سائله ولا ينفد ما عنده انى ادرأ بك فى
نحور اعدائى فكيدهم كادنى وبغى علىّ اللهم ازل ادنا فاردده ومن
كادنا فكده ومن نصب لنا عداوة فخذه يا رب اخذ عزيز مقتدر
اللهم صل على محمد وآل محمد واصرف عنى البلايا والآفات والعاهات والنقم
ولزوم السقم وزوال النعم وعواقب التلف وما طغى به الماء الغضب
وما عتت به الريح عن امرك وما اعلم وما لا اعلم وما اخاف وما لا
اخاف وما احذر وما لا احذر وما انت اعلم به منى اللهم صل على محمد
وآل محمد وفرج همى ونفس غمى وسل حزنى واكفنى ما ضاق به صدرى
وعيل به صبرى وقلت فيه حيلتى وضعفت فيه قوتى وعجزت عنه طاقتى
واردتنى فيه الضرورة عند انقطاع الآمال وخيبة الرجاء من المخلوقين
اليك فصل على محمد وآل محمد واكفنيه يا كافيا من كل شىء ولا يكفى منه شىء
اكفنى كل شىء حتى لا يبقى شىء يا كريم اللهم صل على محمد وآل محمد وارزقنى
حج بيتك الحرام وزيارة نبيك مع التوبة والندم اللهم استودعك
نفسى واهلى وولدى واخوانى واستكفيك ما اهمنى وما لم يهمنى
واسئلك بخير ما خلقت الثقلين به سؤالى يا كريم الحمد لله الذى

قضى عنى صلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ثم تسجد سجدة
الشكر وتقول فى الاولى اللهم انت انت انقطع الرجاء الا منك يا احد
يا من لا احد له ۳ غيرك يا من لا يزيده كثرة العطاء الا كرما وجودا
صل على محمد واهل بيته صل على محمد واهل بيته صل على محمد واهل بيته
وافعل بى كذا وكذا ثم تضع خدك الايمن على الارض وتقول مثل
ذلك ثم تضع خدك الايسر على الارض وتقول ثم تعود فتضع جبينك
على الارض وتقول مثل ذلك ثم تقول وهو من الادعية التى يدفع
بها الشدائد يا سابغ النعم يا دافع النقم يا بارئ النسم يا مجلى الهمم
يا مغشى الظلم يا كاشف الضر والالم يا ذا الجود والكرم يا سامع كل صوت
يا مدرك كل فوت يا محيى العظام وهى رميم ومنشئها بعد الموت صل
على محمد وآل محمد واجعل لى من امرى فرجا ومخرجا يا ذا الجلال والاكرام
ثم تصلى ركعتين الوتيرة جالسا فعلهما قائما والمشهور فيهما الجلوس وذكر
بعض علمائنا انه فيهما افضل من القيام وروى شيخ الطايفة فى التهذيب
بسند صحيح عن الصادق ع انه قال ركعتان بعد العشاء كان ابى
يصليهما وهو قاعد وانا اصليهما وانا قائم وعملنا على المشهور وبعد

مثل ذلك ۲

ويجوز ۲

وفيها بامتداد وقت العشاء فيها بعد الانتصاف قضا وتخصيصها بالتكبيرات
السبع والادعية وتقرأ في الاولى سورة الملك والواقعة وفي الثلثة
التوحيد وتدعو بعد القراءة بما ثبت **توضيح** ولا تؤمنا مكرك
كالاستدراج ونحوه ولا تؤيسنا من روحك بفتح الراء اى من
رحمتك والروح في الاصل بمعنى الراحة واسبغ على من حلال رزقك اى
اجعل لى رزقك الحلال سابغا اى واسعا وتعدية الاسباغ بعلى لتضمين
معنى الافاضة ولا تعنتنى بالعين المهملة والنون بين واولهما مشددة
اى لا تتعبنى بطلب غير المقدور لى والمراد النهى الاعراض عن طلبه وخذ
لنفسك رضى من نفسى اى اجعل نفسى راضية بكل ما يرد عليها منك
واهل حزانتى بالحاء المهملة المضمومة والزاء العيال الذين لاجلهم تحزن
واجعلنى في كنفك بفتح النون اى في حرزك وحياطتك بالحاء المهملة
المكسورة اى تعهدك وصيانتك وذمتك اى كفالتك
ادرا بك في نحور اعدائى ادرا بالمهملتين كادفع وزنا ومعنى
ونحور بضم النون جمع نحر وهو موضع القلادة وقد ضمن ادرا
هنا معنى الوثوب والطعن فقال في نحور اعدائى اخذ بحر من المرا العزيز

اى عهدك

الغافر

الغالب وكذوم السقم الاولى قراءة السقم بفتحتين ليناسب النعم ان
جاء بضم اوله واسكان ثانيه ايضا وما طغى به الماء لغضبك وطغى
بالطاء المهملة والغين المعجمة اى جاوز الحد والمراد ما يوجب الهلاك
بالماء بسبب غضب جلى شانه وما عتت به الريح عن امرك عتت بالعين
المهملة والتائين الفوقانيتين من العتو وهو مجاوزة الحد اى ما
عتت بسببه الريح عتوا صادرا عن امرك لها بذلك وعيلى به
صبرى بالعين المهملة وبعدها ياء مثناة تحتانية على صيغة المجهول
من عال اذا غلب التجلد من به سواك اى اسئلك الامر الذى
لا يقدر على اعطائه لى والمن به على الا انت كغفران الذنوب
والخلود في الجنة يا سابغ النعم من قبيل الوصف بحال المتعلق وقد
عرفت معنى السبوغ يا بارى النسم البارى الخالق والنسم بالنون
والسين المفتوحتين جمع نسمة بفتحتين وهى الانسان ويطلق
على المملوك ذكرا كان او انثى ويمكن ان يراد به هنا جميع ذوى الروح
الباب الخامس فيما يعمل ما بين وقت النوم الى انتصاف الليل اول
ما تعمله عند ارادة النوم الطهارة د ومن يحتمل الحالتين في التعقيب

فيما يعمل ما بين وقت
النوم الى انتصاف
الليل

عن الصادق عليه السلام انه قال من تطهر ثم أوى الى فراشه بات وفراشه كمسجده
وذكر علماؤنا قدس الله ارواحهم ان القادر على الماء يجوز له التيمم للنوم
كالتيمم لصلوة الجنازة ومن الاعمال المستحبة عند النوم قراءة سورتي التوحيد
والجحد رواه رئيس المحدثين اه وورد ايضا عن اصحاب العصمة سلام الله
عليهم قراءة سورة التوحيد مائة مرة كما رواه ثقة الاسلام في الكافي بسند
صحيح عن ابي اسامة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من قرأ قل هو الله احد
مائة مرة حين يأخذ مضجعه غفر الله له ما قبل ذلك خمسين عاما وروي
عنهم عليهم السلام انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ الهيكم التكاثر عند النوم وقي فتنة القبر
وينبغي ان تدعو اذا اضطجعت بما رواه رئيس المحدثين في الفقيه بطريق
حسن عن محمد بن مسلم قال قال لي ابو جعفر عليه السلام اذا توسد الرجل يمينه
فليقل بسم الله اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك
وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك توكلت عليك رهبة
منك ورغبة اليك لا منجا ولا ملجا منك الا اليك آمنت بكتابك
الذي انزلت وبرسولك الذي ارسلت ثم تسبح تسبيح الزهراء عليها السلام آخر
الحديث واعلم ان المشهور استحباب تسبيح الزهراء عليها السلام في وقتين عند النوم

في الفقيه بسند صحيح

توسد
بالش كردن جز برا

يقتضي تقديم التسبيح على التحميد فظاهر الرواية الصحيحة الواردة في تسبيح
الزهراء عليها السلام على الاطلاق يقتضي تأخيره عنه ولا بأس ببسط الكلام
في هذا المقام وان كان خارجا عن موضوع الكتاب فنقول قد اختلف
علماؤنا قدس الله ارواحهم في ذلك ايضا فاتفقوا على الابتداء بالتكبير لصراحة
صحيحة ابن سنان عن الصادق عليه السلام في الابتداء به فالمشهور الذي عليه العمل
في التعقيبات تقديم التحميد على التسبيح وقال رئيس المحدثين وابوه وابن الجنيد بتأخيره
عنه والروايات عن ائمة الهدى سلام الله عليهم لا تخلو بحسب الظاهر من اختلاف
والرواية المعتبرة التي ظاهرها تقديم التحميد شاملة باطلاقها لما
يفعل بعد الصلوة وما يفعل عند النوم وهو ما رواه شيخ الطائفة في
التهذيب بسند صحيح عن محمد بن عذافر قال دخلت مع ابي على ابي عبد الله عليه السلام
فسأله ابي عن تسبيح الزهراء عليها السلام فقال الله اكبر حتى احصى اربعا وثلثين
ثم قال الحمد لله حتى بلغ سبعا وستين مرة ثم قال سبحان الله حتى
بلغ مائة مرة يحصيها بيده جملة واحدة والرواية التي ظاهرها تقديم
التسبيح على التحميد مختصة بما يفعل عند النوم وهي ما رواه رئيس المحدثين في
الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لرجل من بني سعد الا احدثكم عني وعن

فاطمة

انها كانت عند ابي فاستقبلت المجمرة حتى تحت صدرها ثم
بالعرق حتى جعلت يداها وعجت البيت حتى امرت ثيابها
تحت ... حتى كت ثيابها فاصابها امر ذلك ...
فقالت لها يا ابت ابالك ... ما يحمد ...
بهذا العرق ... وجدت عنده احدا ... فاستحيت
وانصرفت ... ثم انها جاءت ... فقالت ...
فقال ... عليكم ... واستحييت ... ثم قال ...
... دعوا ... وقد كان ...
ثم قالت ... وعندي ... يا رسول
... وقالت ...
... يا رسول الله ...
حتى ... صدرها ... حتى جعلت ...
حتى ... ثيابها ... تحت ... حتى ... ثيابها
فقالت لها ... ابي ...

من هذا ... فقال له ... ما هي ... اذا
... ثم ...
... فالتفت ...
... رسول الله ...
هذا ... حتى ... وكرها اذا
... فقال ...
... ثيابها ...
... المكسورة ... او اسودت ... ابالك ...
... المقام ...
... من ... والمذكر والمؤنث ...
... التعجب والشدة ... وجدت ...
... وصدقت ...
ان هذه الرواية ... الشيخ ...
... الترجيب ... على الامر ...
الاصل ... هو التقديم ... الرواية

السابعة مجرحي عنه في تقديم التحميد على التسبيح فان لفظة ثم فيهما من كلام الراوي فلم يبق الا ظاهر التقديم اللفظي ايضا فالتنافي بين الروايات انما هو بحسب الظاهر فينبغي حمل الثانية على الاولى لصحة سندها واعتضادها ببعض الروايات الضعيفة كما رواه ابو بصير عن الصادق عليه السلام انه قال في تسبيح الزهراء عليها السلام ابدا بالتكبير اربعا وثلثين ثم التحميد ثلثا وثلثين ثم التسبيح ثلثا وثلثين وهذه الرواية صريحة في تقديم التحميد فهي مويدة لظاهر لفظ الرواية الصحيحة فيحمل الرواية الاخرى على خلاف ظاهر لفظها ليرتفع التنافي بينهما كما قلنا فان قلت يمكن العمل بظاهر الروايتين معا بحمل الاولى على الذي يفعل عند النوم والثانية على الذي يفعل بعد الصلوة وح لا يحتاج الى صرف الثانية عن ظاهرها فلم عدلت عنه وكيف لم تقل به قلت لاني لم اجد قائلا بالفرق بين تسبيح الزهراء عليها السلام في الحالين بل الذي يظهر بعد التتبع ان كلا من الفريقين القائلين بتقديم التحميد وتاخيره قائل به مطلقا سواء وقع بعد الصلوة او قبل النوم فالقول بالتفصيل احداث القول الثالث في مقابل الاجماع المركب اما ما يقال من ان احداث القول الثالث انما يمتنع

اذا لزم منه رفع ما اجتمعت عليه الامة كما يقال في رد البكر الموطوءة بعيب مجانا لاتفاق الكل على عدم مجانا العقر في ما لم يلزم كذلك كفسخ النكاح ببعض العيوب الخمسة دون بعض لموافقة كل من الشطرين في شطر وكما نحن فيه اذ لا مانع منه مثل القول بصحة بيع الغايب وعدم قتل المسلم بالذمي بعد قول احد الشطرين بالثاني ونقيض الاول والشطر الثاني بعكسه فجوابه ان هذا التفصيل انما يستقيم على مذهب العامة اما على ما قرره الخاصة من ان حجية الاجماع سببه عن كشفه عن دخول المعصوم فلا اذ مخالفته حاصلة وان وافق القايل كلا من الشطرين في شطر وقس عليه مثل [illegible] القتل

فصل

وينبغي ان يكون على جانبك الايمن في [illegible] نوم المؤمنين كما رواه ثقة الاسلام رحمه الله بسند حسن عن احمد بن اسحق قال قلت لابي محمد يعني الحسن العسكري عليه السلام جعلت فداك اني مغتم لشيء يصيبني في نفسي وقد اردت ان اسأل اباك عليه السلام عنه فلم يتفق لي ذلك فقال وما هو يا احمد فقلت روي لنا عن آبائك عليهم السلام ان نوم الانبياء على اقفيتهم ونوم المؤمنين على ايمانهم ونوم المنافقين على شمائلهم ونوم الشياطين على وجوههم

كذلك هو فقلت يا سيدي فاني اجهد ان انام على يميني فما يمكنني ولا
يأخذني النوم منها فسكت ساعة ثم قال يا احمد ادن مني فدنوت فقال
ادخل يدك تحت ثيابك فادخلتها فاخرج يده من تحت ثيابه
فمسح بيده اليمنى على جانبي الايسر وبيده اليسرى على جانبي الايمن ثلث
مرات قال احمد فما اقدر ان انام على يساري منذ فعل ذلك بي
ولا يأخذني فيها نوم اصلا ومما يدعو به عند الاضطجاع ما رواه
ثقة الاسلام في الكافي عن الصادق ع انه قال من قال حين يأخذ مضجعه ثلث
مرات الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي بطن فخبر والحمد لله
الذي ملك فقدر والحمد لله الذي يحيي الموتى ويميت الاحياء وهو على
كل شيء قدير خرج من الذنوب كهيئة يوم ولدته امه وروى في الكتاب
المذكور عن النبي ص انه قال من قرأ هذه الآية عند منامه قل انما انا
بشر مثلكم يوحى الي الآية سطع له نور الى المسجد الحرام حشو ذلك النور
ملائكة يستغفرون له حتى يصبح • وروى في الكتاب المذكور ايضا عن الصادق ع
انه قال ما من عبد يقرأ آخر الكهف حين ينام الا استيقظ في الساعة
التي يريد قلت هذا من الاسرار العجيبة المجربة التي لا شك فيها

بطريق حسن م
صحيح

ر
سطع

والمراد

والمراد بآخر الكهف الآية الاخيرة منها اعني المتقدمة الآية واذا خفت
من عقرب ونحوها فقل ما رواه في الكتاب المذكور عن نوح ع انه قال
من قرأ هذه الكلمات فانا ضامن ان لا يصيبه عقرب ولا هامة حتى يصبح
اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ذرأ
ومن شر ما برأ ومن شر كل دابة هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط
مستقيم وروى في الكتاب المذكور بسند صحيح لدفع الاحتلام عن
الصادق ع انه قال اذا خفت الجنابة فقل في فراشك اللهم اني اعوذ
بك من الاحتلام ومن سوء الاحلام ومن ان يتلاعب بي الشيطان
في اليقظة والمنام وروى فيه ايضا للامن من ان يسقط عليه البيت
عن الرضا ع انه قال لم يقل احد اذا اراد ان ينام ان الله يمسك السموات
والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه
كان حليما غفورا فيسقط عليه البيت وروى فيه ايضا ان النبي ص
اذا اوى الى فراشه قال باسمك اللهم احيا وباسمك اموت فاذا
استيقظ قال الحمد لله الذي احياني بعد ما اماتني واليه النشور
وروى فيه ايضا عن الصادق ع انه اذا سمعت صوت الديك فقل
قال

لفظة لم ولو كانت لقلب المعنى
الفارغ [illegible]
واستغفار في هذا الحديث
[illegible] فلا تغفل

الحبلي

سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتك غضبك لا اله
الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر
الذنوب الا انت ومما ينبغي فعله عند النوم الاكتحال فقد روي ان النبي ص
كان يكتحل بالاثمد اذا اراد ان يأوي الى فراشه وقد روي عن الصادق ع
انه قال من اصابه ضعف في بصره فليكتحل سبع مراود عند منامه من
الاثمد اربعة في اليمنى وثلثة في اليسرى وعنه ع انه قال الكحل عند
النوم امان من الماء الذي ينزل في العين وروي انه يدعو بهذا
الدعاء عند الاكتحال اللهم اني اسئلك بحق محمد وآل محمد ان تجعل
النور في بصري والبصيرة في ديني واليقين في قلبي والاخلاص في عملي
والسلامة في نفسي والسعة في رزقي والشكر لك ابدا ما ابقيتني وروى ثقة
الاسلام في الكافي بسند حسن عن الصادق ع انه قال اذا رأى الرجل ما يكره
في منامه فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائما وليقل انما النجوى من الشيطان
ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله ثم ليقل عذت
بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياؤه المرسلون وعباده
الصالحون من شر ما رأيت ومن الشيطان الرجيم الباب السادس

ذنوبي

ان تصلي على محمد وآل محمد ص

بلغ

فيما يعمل ما بين انتصاف الليل الى طلوع الفجر وفيه مقدمة وفصول

مقدمة قد تضافرت الروايات عن اصحاب العصمة سلام الله عليهم
في قيام الليل وبيان فضله روى ثقة الاسلام في الكافي بسند صحيح عن
الصادق ع انه قال شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه
عن الناس وروى فيه بسند حسن عن عبد الله بن سنان قال سمعت
ابا عبد الله ع يقول ثلث هن فخر المؤمن وزينه في الدنيا والآخرة الصلوة
في آخر الليل ويأسه مما في ايدي الناس وولايته الامام من آل محمد ع
وروى فيه بسند صحيح عنهما ع في قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
قال كانوا اقل الليالي تفوتهم لا يقومون فيها وروى فيه ان رجلا جاء
الى امير المؤمنين ع فقال اني قد حرمت صلوة الليل فقال امير المؤمنين
انت رجل قد قيدتك ذنوبك وروى شيخ الطائفة في التهذيب بسند
صحيح عن الصادق ع في قوله تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم
قيلا قال قيامه عن فراشه لا يريد الا الله وروى [illegible] فيه بسند
صحيح عنه ع انه قال ليس من عبد الا يوقظ كل ليلة مرة او مرتين
فان قام كان ذلك والا فحج الشيطان فبال في اذنه اولا يرى احدكم

تضافر وعلى التبر داي تعاون عليه صحاح

حسن ور

انه اذا قام ولم يكن ذلك منه قام وهو متخثر كسلان وقد روى
فيه بسند صحيح ابن عمر بن يزيد انه سمع ابا عبد الله ع يقول ان في
الليل لساعة لا يوافقها عبد مسلم يصلي ويدعو الله فيها الا استجاب
له في كل ليلة قلت اصلحك الله فاية ساعة من الليل قال اذا مضى نصف
الليل الى الثلث الباقي وروى رئيس المحدثين في الفقيه بسند صحيح عن
ابي عبد الله بن سنان انه سأل الصادق ع عن قوله عز وجل
سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال هو السهر في الصلوة والروايات
عن اصحاب العصمة سلام الله عليهم في قيام الليل كثيرة ولنبين
ما يحتاج الى البيان في هذه المقدمة ان ناشئة الليل قد تفسر
الناشئة بالنفس التي تنشأ عن مضجعها للعبادة وهو قريب مما ذكره
عليه السلم واشد وطاء اي كلفة او ثبات قدم وقرأ بعض السبعة
وطاء بالمد اي مواطاة القلب اللسان لها فيها من الاخلاص واقوم
قيلا اي اشد قولا لحضور القلب في ذلك الوقت الانج الشيطان
بالخاء المعجمة والجيم نوع من المشي بثقل وهو ان يتقارب صدر القدمين
ويتباعد العقبان وهو كناية عن سوء الجلسة وردائتها كان ان

البول

البول في الاذن كناية عن تمكن الشيطان به متخثر بالثاء المثلثة
والخاء المعجمة ومثنا المثلثة وقوله تثقيل كسلان كالمفسر له فصل
اذا انتبهت من نومك فاول ما ينبغي لك فعله ان تحمد الله تعالى
فقد روي ان النبي ص كان اذا انتبه من نومه سجد ثم قال في سجوده
او بعد ان رفع راسه منه الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه
النشور الحمد لله الذي رد علي روحي لاحمده واعبده وروى
ثقة الاسلام في الكافي بسند حسن عن معاوية بن وهب اذا قمت بالليل فانظر
في آفاق السماء وقل اللهم انه لا يواري عنك ليل ساج ولا سماء ذات
ابراج ولا ارض ذات مهاد ولا ظلمات بعضها فوق بعض ولا بحر لجي
يدلج بين يدي المدلج من خلقك تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
غارت النجوم ونامت العيون وانت الحي القيوم لا تأخذك سنة
ولا نوم سبحان رب العالمين واله المرسلين والحمد لله رب العالمين
ثم اقرأ الايات الخمس من آخر آل عمران ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض

رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ
مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ رَبَّنَا إِنَّنَا
سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا
ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا
عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ الحديث

توضيح لا يواري منك ليل ساجٍ اي لا يستر عنك من المواراة
وهي الستر وساج بالسين المهملة وآخره جيم اسم فاعل من سجى بمعنى
ركد واستقر والمراد ليل كذلك مستقر قد بلغ غايته ولا
ارض ذات مهاد بكسر الميم جمع مهد اي ذات امكنة مستوية
ممهدة ولا بحر لجي بضم اللام وقد تكسر وتشديد الجيم الكثير
الشديد اي عظيم يتلجلج بين يدي المدلج الادلاج السير بالليل وربما
خص بالسير في اوله وربما اطلق الادلاج على العبادة في الليل مجازا
لان العبادة سير الى الله وقد فسر بذلك قول النبي من خاف
ادلج ومن ادلج بلغ المنزل ومعنى يتلجلج بين يدي المدلج ان رحمتك
وتوفيقك واعانتك له توجهه اليك وتجذبه صادرة عنك

قبل توجهه وعبادته لك اذ لولا رحمتك وتوفيقك وايقاعك ذلك
في قلبه لم يخطر بباله فكأنك سبقت اليه قبل ان يسري هو اليك
تعلم خائنة الاعين وقد تقدم تفسيره في الباب الثاني وغارت النجوم
اي سفلت واخذت في الهبوط والانخفاض بعدما كانت اخذة في
الصعود والارتفاع واللام للعهد ويجوز ان يكون بمعنى غابت
والسنة بالكسر مبادي النوم وقد تقدم وجه تقديمها على النوم
مع ان القياس في النفي الترقي من الاعلى الى الادنى لآيات اي علامات
عظيمة او كثيرة دالة على كمال القدرة لاولي الالباب اي لذوي العقول
الكاملة وسمي العقل لبا لانه انفس ما في الانسان فما عداه كأنه قشر
ويتفكرون في خلق السموات والارض قال المفسرون في هذا دلالة على شرف
علم الهيئة ربنا ما خلقت هذا باطلا اي قائلين حال تفكرهم
في تلك المخلوقات العجيبة ربنا ما خلقت هذا عبثا سبحانك
اي تنزهك عن فعل العبث تنزيها فقنا عذاب النار لما كان خلق
هذه الاشياء لحكم ومصالح منها ان تكون سببا لمعاش الانسان
ودليلا يدله على معرفة الصانع ويحثه على طاعته والقيام بوظائف

عباد الله لينال الفوز الابدي والاتيان بمحل في الاعراب بذلك حسن
التفريع على الجملة السابقة من تدخل النار فقد اخزيته قال بعض المفسرين
فيه اشعار بان العذاب الروحاني اشد من العذاب الجسماني اذ الخزي فضيحة
وحقارة نفسانية ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان المراد به الرسول
وقيل القران ربنا فاغفر لنا ذنوبنا المراد بها الكبائر وكفر عنا
سيئاتنا المراد بها الصغائر اي اجعلها مكفرة عنا بتوفيقنا لاجتناب
الكبائر وتوفنا مع الابرار اي في زمرتهم ربنا واتنا ما وعدتنا
على رسلك اي على تصديقهم او على السنتهم فصل اذا انتصف
الليل فقد دخل وقت صلاة الليل وقد يعبر عن انتصاف الليل بالزوال
ايضا روى بعض المحدثين في الفقيه عن عمر بن حنظلة سأل الصادق ع
فقال زوال النهار نعرفه بالشمس فكيف لنا بالليل فقال ع لليل زوال
كزوال الشمس قال فبأي شيء نعرفه قال بالنجوم اذا انحدرت
والظاهر انه ع اراد بالنجوم النجوم التي طلعت عند غروب الشمس كما قاله
شيخنا الشهيد ره والمراد بانحدارها شروعها في الانحطاط صلاة
الليل تطلق في الاحاديث تارة على الثمان واخرى على الاحدى عشرة
باضافة الشفع ومفردة الوتر واخرى على ثلث عشرة

باضافة

باضافة ركعتي الفجر وهي من النوافل المؤكدة روى شيخ الطائفة في التهذيب
بسند صحيح عن الصادق ع انه قال كان في وصية رسول الله ص لعلي ع يا علي
اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها ثم قال اللهم اعنه وذكر جملة من الخصال
الى ان قال وعليك بصلاة الليل وعليك بصلاة الزوال ثلث مرات
والظاهر انه اراد بصلاة الليل الثلث عشرة ركعة وبصلاة الزوال
الركعات الثمان التي هي نافلة الزوال كما قاله بعض علمائنا فاذا اردت
التوجه الى العبادة وكان لك حاجة الى التخلي فابدأ بها اولا فاذا اردت
الدخول الى الخلاء فان كان في نقش خاتمك او معك اسم محترم فلا
تدخل معك وكذا الدراهم البيض الغير المصرورة ثم قدم رجلك اليسرى
عند اول دخولك ان كان بيتا وان تخليت في فضاء كالصحراء
ونحوها فقدمها في موضع جلوسك وقل بسم الله وبالله اعوذ
بالله من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم واختر ان تخليت
موضعا لا يرى فيه شخصك وليكن اعتمادك في حال التخلي على
رجلك اليسرى وينبغي تفريج اليمنى ولا تطل الجلوس ولا تتكلم
الا لحاجة تخاف فوتها او قراءة اية الكرسي او الحمد لله رب العالمين

و آداب التخلي

قال ابن هشام في مغني اللبيب اذا ولي يا ما ليس بمنادى كالفعل في الا يسجدوا وقوله الا يا اسقياني وليت في يا ليتني كنت معهم يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة والجملة الاسمية كقوله يا لعنة الله والاقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار فقيل هي للنداء والمنادى محذوف وقيل هي لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها وقال ابن مالك ان وليها دعاء او امر نحو الا يسجدوا وهي للنداء لكثرة وقوع النداء قبلهما نحو يا آدم اسكن و يا نوح اهبط ونحو يا مالك ليقض علينا والا فهي للتنبيه والله سبحانه اعلم

او حكاية الاذان او ذكر الله سبحانه وامسح بطنك بعد الفراغ
بيدك اليمنى قائلا الحمد لله الذي اماط عني الاذى وهنأني طعامي و
شرابي وعافاني من البلوى واستبرئ بان تضع الوسطى عند المقعدة
وتمسح بها الى اصل القضيب ثم تضع السبابة تحته والابهام فوقه وتنترهما
ثلثا وتعصر الحشفة ثلثا وتتنحنح في حال الاستبراء واذا اردت الاستنجاء
بالماء فقل الحمد لله الذي جعل الماء طهورا ولم يجعله نجسا واستنج بيسارك
في الماء وغيره فان كان فيها خاتم فصه من حجر زمزم فانزعه وليكن غسل
المقعد بين يديها ولا تمس ذكرك بيمينك وآثر في غير المتعدي من
الغائط الماء على الاحجار والجمع بينهما مع التعدي وعدمه اولى وافضل
وغسل مخرج الغائط الى ان يحصل الصرير وقل حال الاستنجاء اللهم حصن
فرجي واعفه واستر عورتي وحرمني على النار وقدم غسل الدبر على
القبل واوتر عدد الاحجار ان لم ينق بالثلث واستوعب المحل بكل
حجر على سبيل الادارة عليه فاذا خرجت عن الخلاء فقدم رجلك
اليمنى وقل عند الخروج الحمد لله الذي عرفني لذته وابقى في جسدي
قوته واخرج عني اذاه يا لها نعمة يا لها نعمة لا يقدر القادرون

نتر بسكون تا جاليدن و بعنف كشيدن

عدها

عدها **فصل** فاذا خرجت من الخلاء فابدا بالسواك ثم توضا
الوضوء الكامل كما مر في الباب الاول ثم تطيب فقد روي عن الصادق ع
انه قال كانت للنبي ص ممسكة اذا هو توضا اخذها بيده وهي رطبة
فقد روي عنه ع انه قال ركعتان يصليهما متعطر افضل من سبعين
ركعة يصليها غير متعطر واعلم ان التعطر مستحب لكل صلوة وكل دعاء
وليس مختصا بصلوة الليل ودعائه فاذا توضات وتعطرت فاجلس
مستقبل القبلة ثم ادع بدعاء زين العابدين ع الذي كان يدعو به في جوف
الليل الهي غارت نجوم سماواتك ونامت عيون انامك وهدأت
اصوات عبادك وانعامك وغلقت الملوك عليها ابوابها وطاف
عليها حراسها واحتجبوا عمن يسألهم حاجة او ينتجع منهم فائدة وانت
الهي حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم ولا يشغلك شيء عن شيء
ابواب سماواتك لمن دعاك مفتحات وخزائنك غير مغلقات وابواب
رحمتك غير محجوبات وفوائدك لمن سألك غير محظورات بل هي مبذولات
الهي انت الكريم الذي لا ترد سائلا من المؤمنين سألك ولا
تحتجب عن احد منهم اراد لا وعزتك وجلالك ولا تختزل

انتجعت فلانا اذا طلبت معروفه

حوائجهم دونك ولا يقضيها احد غيرك اللهم وقد تراني ووقوفي
وذل مقامي بين يديك وتعلم سريرتي وتطلع على ما في قلبي وما يصلح
به امر آخرتي ودنياي اللهم ان ذكر الموت واهوال المطلع والوقوف
بين يديك نغصني مطعمي ومشربي واغصني بريقي واقلقني عن وسادي
ومنعني رقادي كيف ينام من يخاف ملك الموت في طوارق الليل و
طوارق النهار بل كيف ينام العاقل وملك الموت لا ينام لا بالليل
ولا بالنهار ويطلبه ويضرب بياته في آناء الساعات وكان عم يجهد بعد
هذا الدعاء ويلصق خده بالتراب ويقول اسئلك الروح
والراحة عند الموت والعفو عني حين القاك وكان عم يصلي قبل
صلوة الليل ركعتين يقرء في الاولى بقل هو الله احد وفي الثانية
بقل يا ايها الكافرون ثم يرفع يديه بالتكبير ويدعو وانت اذا صليت
هاتين الركعتين فيحسن ان تدعو بهذا الدعاء الذي ورد في الحديث
في كتاب الامالي عن ابي الدرداء انه سمع امير المؤمنين عم
يدعو به في جوف الليل الهي كم من موبقة حلمت عن مقابلتها بنقمتك
وكم من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك الهي ان طال في عصيانك

عمري وعظم في الصحف ذنبي فما انا مؤمل غير غفرانك ولا انا براج غير
رضوانك الهي افكر في عفوك فتهون علي خطيئتي ثم اذكر العظيم
من اخذك فتعظم علي بليتي آه ان انا قرأت في الصحف سيئة انا ناسيها
وانت محصيها فتقول خذوه فياله من ماخوذ لا تنجيه عشيرته و
لا تنفعه قبيلته آه من نار نزاعة للشوى آه من غمرة من لهبات
لظى ثم ابك بعد هذا الدعاء وادع بما شئت ثم قم الى صلوة الليل و
قد اجمع علماؤنا على ان اول وقتها انتصاف الليل وانها كلما قربت من
الفجر الثاني كانت افضل فان طلع وقد تلبس باربع اتمها مخففة بالحمد
والمسافر يجوز تقديمها على الانتصاف لعذر وقضاؤها افضل من
تقديمها فاذا اردت الشروع في صلوة الليل فينبغي ان تقول اللهم اني
اتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة وآله واقدمهم بين يدي حوائجي فاجعلني
بهم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين اللهم ارحمني بهم ولا
تعذبني بهم واهدني بهم ولا تضلني بهم وارزقني بهم ولا تحرمني بهم
واقض لي حوائج الدنيا والآخرة انك على كل شيء قدير وبكل شيء عليم
ثم تفتح الركعة الاولى بتكبيرات السبع مع ادعيتها الثلثة والافضل

تشرح الاكباد والكلى اه من نار

الى تقرأ فيهما بعد الحمد سورة التوحيد ثلثين مرة وفي الثانية سورة
الجحد وفي الركعات الست الباقية السورة الطوال مثل سورة الانعام والكهف
والانبياء ويس والحواميم وما اشبهها في الطول ويجوز لك في كل النوافل
قراءة السورة من المصحف وان كنت تحفظ غيرها اما في الفرايض
فالاصح عدم الحفظ وقيل بالجواز فيهما مطلقا وهو ضعيف ولو
ضاق وقتك عن السور الطوال كفاك الحمد والتوحيد في كل ركعة
ولك الاقتصار على الحمد وحدها كساير النوافل واعلم انه قد اتفق
علماؤنا على ان القنوت كما يستحب في الفرايض يستحب في كل ثنائية من النوا
افل وروى ذلك ثقة الاسلام في الكافي بسند صحيح عن الصادق ع و
يجزيك منه ان تقول اللهم اغفر لنا وارحمنا وعافنا واعف عنا في
الدنيا والاخرة انك على كل شيء قدير كما رواه في الكافي عنه ع بسند
حسن وروي الاجتزاء بثلث تسبيحات ويستحب الجهر به ولو في نوافل
النهار وينبغي تطويله سيما في صلوة الليل فانه وقت فيها وسيع
وقد روى رئيس المحدثين في الفقيه عن النبي ص انه قال اطولكم قنوتا
في دار الدنيا اطولكم راحة يوم القيمة وقد اورد السيد الجليل رضي الدين

بيان القنوت

علي بن طاوس قدس الله روحه في كتاب مهج الدعوات جملة من القنوتات
الطويلة التي كان يقنت بها ائمتنا سلام الله عليهم ويدعون فيها على اعداء
الدين ولا باس بان تقنت في النوافل بما تقرؤه من كتاب ونحوه وانما
يمنع من ذلك في الفرائض ومن الادعية المختصرة التي يليق ان يقنت بها
في النوافل والفرايض ما روي عن الصادق ع الهي كيف ادعوك وقد
عصيتك وكيف لا ادعوك وقد عرفت حبك في قلبي وان كنت
عاصيا مددت اليك يدا بالذنوب مملوة وعينا بالرجاء ممدودة
مولاي انت عظيم العظماء وانا [illegible] اسير بذنبي المرتهن
بجرمي الهي لئن طالبتني بذنبي لاطالبنك بعفوك ولئن امرت بي الى
النار لاخبرن اهلها اني كنت اقول لا اله الا الله محمد رسول الله اللهم
ان الطاعة تسرك والمعصية لا تضرك فهب لي ما يسرك واغفر لي ما لا
يضرك يا ارحم الراحمين ومن الادعية التي يليق ان يدعى بها في القنوت
ايضا وهو من ادعية الوسائل الى المسائل المروية عن الرضا ع اللهم ان
الرجاء لسعة رحمتك انطقني باستقالتك والامل لاناتك ورفقك
شجعني على طلب امانك وعفوك ولي يا رب ذنوب قد واجهتها اوجه الانتقام

قنوت

المتوسط

قنوت آخر

وخطايا قد لاحظتها اعين الاصطلام واستوجبت بها على عدلك
اليم العذاب استحققت باجترامها مبير العقاب وخفت تعويقها لاجابتي
وردها اياي عن الصادق حاجتي وابطالها لطلبتي وقطعها لاسباب
رغبتي من اجل ما انقض ظهري من ثقلها وبهظني من الاستقلال
بحملها ثم تراجعت رب الى حلمك عن الخاطئين وعفوك عن المذنبين ورحمتك
للعاصين فاقبلت بثقتي متوكلا عليك طارحا نفسي بين يديك شاكيا
بثي اليك سائلك ما لا استوجبه من تفريج الهم ولا استحقه من تنفيس الغم
مستقيلا اياك واثقا مولاي بك اللهم فامنن علي بالفرج وتطول
علي بسهولة المخرج وادللني برافتك على سمت المنهج وازلقني بقدرتك
عن الطريق الاعوج وخلصني من سجن الكرب باقالتك واطلق اسري
برحمتك وطل علي برضوانك وجد علي باحسانك واقلني عثرتي وفرج
كربتي وارحم عبرتي ولا تحجب دعوتي واشدد بالاقالة ازري وقو
بها ظهري واصلح بها امري واطل بها عمري وارحمني يوم حشري ووقت نشري
انك جواد كريم رؤوف رحيم وتدعو بين كل ركعتين من الركعات الثمان
بهذا الدعاء اللهم اني اسئلك ولم يسئل مثلك انت موضع مسئلة السائلين

الدعا لكل [illegible] كبير

ومنتهى رغبة الراغبين ادعوك ولم يدع مثلك وارغب اليك ولم يرغب الى مثلك
الينا وانت مجيب دعوة المضطرين وارحم الراحمين اسئلك بافضل المسائل
وانجحها واعظمها يا الله يا رحمن يا رحيم وباسمائك الحسنى وامثالك العليا
ونعمك التي لا تحصى وباكرم اسمائك واحبها اليك واقربها منك
وسيلة واشرفها عندك منزلة واجزلها لديك ثوابا واسرعها
في الامور اجابة وباسمك المكنون الاكبر الاعز الاجل الاكرم الذي
تحبه وتهواه وترضى به عمن دعاك فبكل اسم هو في التورية والانجيل
والزبور والفرقان العظيم وبكل اسم دعاك به حملة عرشك و
ملائكتك وانبياؤك ورسلك واهل طاعتك من خلقك ان
تصلي على محمد وال محمد وان تعجل فرج وليك وابن وليك وتعجل خزي
اعدائه وان تفعل بي كذا وكذا ثم تسبح تسبيح الزهراء وتدعو بعده
بما شئت ثم تسجد بعد في الشكر ويحسن ان تدعو فيها بهذا الدعاء
المنسوب الى سيد العابدين (ع) الهي وعزتك وجلالك وعظمتك لو اني
منذ بدعت فطرتي من اول الدهر عبدتك دوام خلود ربوبيتك
بكل شعرة في كل طرفة عين سرمد الابد بحمد الخلائق وشكرهم اجمعين

عليك و

فاستجبت له دعاءه وحق عليك ان لا ترد سائلك ولا ترده

الدعا لقضاء حاجة [illegible]

كنت مقصرا في بلوغ اداء شكر اخفى نعمة من نعمك علي ولو انني
كربت معادن حديد الدنيا بانيابي وحرثت ارضها باشفار عيني وبكيت
من خشيتك مثل بحور السموات والارضين دما وصديدا لكان
ذلك قليلا في كثير ما يجب من حقك علي ولو انك الهي عذبتني بعد
ذلك بعذاب الخلائق اجمعين وعظمت للنار خلقي وجسمي وملأت طبقات
جهنم مني حتى لا يكون في النار معذب غيري ولا يكون لجهنم حطب سواي
لكان ذلك بعدلك علي قليلا في كثير ما استوجبته من عقوبتك فاذا
من الركعة الثامنة فادع بهذا الدعاء يا الله يا الله عشرا صل على محمد وآله
وارحمني وثبتني على دينك ودين نبيك ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني
وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب وتقول اللهم انت الحي
القيوم العلي العظيم الخالق الرازق المبدئ المعيد المحيي المميت البديء البديع
لك الكرم ولك الحمد ولك المن ولك الامر وحدك لا شريك لك يا خالق يا رازق
يا محيي يا مميت يا بديء يا بديع اسألك ان تصلي على محمد وآل محمد وان ترحم ذلي
بين يديك وتضرعي اليك ووحشتي من الناس وانسي بك ثم تقول ما كان
امير المؤمنين عليه السلام يدعو به بعد الثامنة اللهم اني اسألك بحرمة من عاذ بك

المراد بحور السموات الماء الذي على العرش للامطار

الدعاء عند الفراغ من الثامنة

وجاء الى العزلة واستظل بفنائك واعتصم بحبلك ولم يثق الا بك يا جزيل العطايا
يا مطلق الاسارى يا من سمى نفسه من جوده وهابا ادعوك رهبا ورغبا
وخوفا وطمعا والحاحا وتضرعا وتملقا وقائما وقاعدا وراكعا وساجدا
وراكبا وماشيا وذاهبا وجائيا وفي كل حالاتي اسألك ان تصلي على محمد وآل محمد
وان تفعل بي كذا وكذا وتذكر حاجتك ثم تسجد سجدة الشكر وتدعو فيها
وبعدها بما سبق توضيح غارت نجوم سمائك من غار النجم اي غاب
وهدأت بالدال المهملة قبل الهمزة اي سكنت ... فائدة الانتجاع
بالنون والتاء المثناة الفوقانية ثم الجيم وآخره عين مهملة طلب الاحسان
هنا بمعنى مطلق الطلب ولا يشغلك يشغل على وزن يفعل ...
لمن سألك عن محظور بالحاء المهملة والظاء المعجمة اي عن ممنوع ولا
تختزل حوائجهم تختزل بالبناء للمجهول والاختزال بالخاء المعجمة والتاء المثناة
والزاي يراد به التعويق واهو المطلع بتشديد الطاء المهملة والبناء
للمفعول الامر الاخرة الذي يحصل الاطلاع عليه بعد الموت واغصني بريقي
بالغين المعجمة والصاد المهملة المشددة من الغصة وهي الشجى في الحلق
والوقوع في الفم واغصني بريقي كناية عن كمال الخوف والاضطراب حتى

[illegible]

لا امتد علاك ابلغ بيخ وقد وقعت في حلق كم من موبقة بالبا

المكسورة والقاف اي خطيئة مهلكة للدين هادمة له وعظم في الصحف

بضمتين صحف الاعمال تنضج الكباد والكلي بالضم جمع كلية وكلوة

آه من نار نزاعة للشوى النزع القلع والشوى الاطراف جمع شواة

بالضم وهو جلدة الراس آه من غرة من لهبات لظى الغرة بالغين المعجمة

والرا ما يغر الشخص فيحمل عليه وينبه ولهبات جمع لهب بالسكون والفتح

الاشتعال ولظى اسم من اسماء النار نعوذ بالله منها فأججتها اوجه

الاشقام الكلام استعارة اي صارت موجبة لسورة الاشقام ومقربة

قد لاحظتها اعين الاصطلام هذا ايضا استعارة والعين كالاول

والاصطلام بالصاد والطاء المهملتين الاستيصال واستحقت

باجترامها سير العقاب الاجترام بالجيم والتاء المثناة الفوقانية آخره

ميم الاكتساب بالجرم بالبا الموحدة والياء المثناة التحتانية المهملة

من اجلها انقض ظهري من ثقلها انقض بالنون والقاف والضاد المعجمة

اي حمل الظهر على النقض وهو صوت عظامه عند حمل ثقيل ونعظي من

الاستقلال بحملها نعظي بالبا الموحدة والظاء المعجمة اي اشكو شاكيا

نضح على وزن تكرم بالضاد المعجمة والجيم والكلي ج

والمعنى ...

بثي اليك البث بالبا الموحدة والثاء المثلثة الهم الذي لا تصبر على كتمانه

فتبشه اي تظهره من تنفيس الغم اي ازالته وادللني بالطفك على

سمت المنهج ادللني على وزن انصرني والسمت الجهة والمنهج الطريق او تلقني

بعدلك على الطريق الاعوج ازلقني بالزاء والقاف اي ابعد في وطارحلتي

برضوانك اي تفضل علي به واشدد بالاقالة ازري الازر بفتح الهمزة

واسكان الزاي القوة ونظلت بعضا بالبا الموحدة والياء المثناة

التحتانية اي وقت البنية كم تبعادن حديد الدنيا كرتبا بالراء المهملة

والبا الموحدة كعفرت حيوان باشفار عيني اشفار جمع شفر بضم الشين المعجمة

واسكان الفاء حرف الجفن الذي ينبت عليه الشعر واستطل بفتك اي الحاحا

اليك فهو كنايات مشهورة والحاحا بالحاء المهملة والفاء عني الحاح وتضرعا

وتملقا التضرع التملق يطلق تارة على التودد والتلطف والخضوع التذلل وتارة

فيما اللسان لبنان وهذا هو المراد هنا واخرى على اظهار هذه الامور باللسان

مع مخالفة الجنان كما يفعله اكثر ابناء الزمان نعوذ بالله منه **فصل**

ويصلي اعلم ان الركعات الثمان تقسم الى ركعتي الشفع ومفردة الوتر وافضل

اوقاتها ما بين الفجرين كما مر ذكره في الباب الاول وهو عند ذكر الفجر الصادق الكاذب

الحاحا بالحائين المهملتين المبالغة في الطلب

في ركعتي الشفع ومفردة الوتر

بلغ

في هذا الجواب نظر لانه يلزم منه تسمية مفردة الوتر

من ورود الرواية بذلك عن امير المؤمنين عم وان تشايع على ألسنة
المتاخرين اطلاق الوتر الاسم على الركعة الثالثة وحدها لا على مجموع الثلث
والشايع في الاحاديث الواردة عن ائمة العصمة سلام الله عليهم عكس ذلك
كما رواه شيخ الطايفة في التهذيب بسند صحيح عن الصادق عم ان اباه الباقر عم
كان يقرء في الوتر بقل هو الله احد في ثلثهن وكما رواه فيه ايضا بسند حسن
عنه عم انه قال كان رسول الله ص يصلي ثمان ركعات الزوال واربعا الاولى وثمان
بعدها واربع العصر وثلث المغرب واربعا بعد المغرب والعشاء الاخرة
اربعا وثماني صلوة الليل وثلث الوتر وركعتي الفجر وصلوة الغداة ركعتين
الحديث وكما رواه رئيس المحدثين ره بسند صحيح عن حفص بن سالم الحناط قال
سمعت ابا عبد الله عم يقول لا باس ان يصلي الرجل ركعتين من الوتر
ثم ينصرف فيقضي حاجته ثم يرجع فيصلي ركعة الى غير ذلك من الاحاديث الكثيرة
واما اطلاق الوتر على الثالثة وحدها ففي الاحاديث قليل جدا لكنه
كثير في عبارات متاخري علمائنا قدس الله ارواحهم واما القدماء فاكثر ما
يعبرون عنها بمفردة الوتر كما عبر عنها شيخ الطايفة في المصباح وغيره ومن هذا
يظهر ان من نذر صلوة الوتر الموظفة لم يخرج من العهدة بيقين الا بالاتيان

بالثلث

بالثلث وان ما ذكره الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي عطر الله مرقده في كتاب مجمع
البيان من تعليل تسمية الفاتحة بالسبع المثاني بانها تثنى قراءتها في كل صلوة
فرض ونفل كلام مستقيم خال عن القصور وان ما اورد عليه من انتقاض
هذه الكلية بصلوة الوتر غير وارد والله اعلم ويقرء في كل من ركعتي الشفع
بعد الحمد التوحيد وان شئت اولى المعوذتين في احديهما والاخرى في
الاخرى فاذا سلمت فادع بهذا الدعاء الهي تعرض لك وقصدك فيه
القاصدون وامل فضلك ومعروفك الطالبون ولك في هذا الليل نفحات
وجوايز وعطايا ومواهب تمن بها على من تشاء من عبادك وتمنعها من لم
تسبق له العناية منك وها انا ذا عبدك الفقير اليك المؤمل فضلك ومعروفك
فان كنت يا مولاي تفضلت في هذه الليلة على احد من خلقك وعدت
عليه بعائدة من عطفك فصل على محمد وآله الطيبين الطاهرين الخيرين
الفاضلين وجد علي بطولك ومعروفك يا رب العالمين وصلى الله على محمد
خاتم النبيين وآله الطاهرين الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا ان الله حميد مجيد اللهم اني ادعوك كما امرت فاستجب لي كما وعدت
انك لا تخلف الميعاد ثم قم الى مفردة الوتر وتوجه بالتكبيرات السبع والادعية الثلثة

[illegible]

وتقرأ فيها بعد الحمد التوحيد ثلثا والمعوذتين ثم ترفع يديك وتقنت
وانت تبكي او تتباكى بما رواه رئيس المحدثين في الفقيه بسند صحيح
عن معروف بن خربوذ عن احدهما اعني الباقر او الصادق عليهما السلام قال قل
في قنوت الوتر لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم — قنوت مفردة الوتر
سبحان الله رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما
فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم اللهم انت نور السموات و — الله
الارض وانت الله زين السموات والارض وانت الله جمال السموات و
الارض وانت الله عماد السموات والارض وانت الله قوام السموات والارض
وانت الله صريخ المستصرخين وانت الله غياث المستغيثين وانت الله — المستصرخين
المفرج عن المكروبين وانت الله المروح عن المغمومين وانت الله مجيب دعوة
المضطرين وانت الله اله العالمين وانت الله ارحم الراحمين وانت الله — الرحمن
كاشف السوء وانت الله بك تنزل كل حاجة يا الله ليس يرد غضبك
الا حلمك ولا ينجي من عقابك الا رحمتك ولا ينجي منك الا التضرع — من عذابك
اليك فهب لي من لدنك يا الهي رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك بالقدرة
التي بها احييت جميع ما في البلاد وبها تنشر ميت البلاد ولا تهلكني — العباد

غما حتى تغفر لي وترحمني وتعرفني الاجابة في دعائي وارزقني العافية
الى منتهى اجلي واقلني عثرتي ولا تشمت بي عدوي ولا تمكنه من رقبتي اللهم ان — رقبتي
رفعتني فمن ذا الذي يضعني وان وضعتني فمن ذا الذي يرفعني و
ان وضعتني فمن ذا الذي يحول بينك وبيني او يتعرض لك في شيء — اهلكتني
من امري وقد علمت ان ليس في حكمك ظلم ولا في نقمتك عجلة وانما يعجل
من يخاف الفوت وانما يحتاج الى الظلم الضعيف وقد تعاليت عن ذلك
يا الهي فلا تجعلني للبلاء غرضا ولا لنقمتك نصبا ومهلني ونفسني واقلني
عثرتي ولا تتبعني ببلاء على اثر بلاء فقد ترى ضعفي وقلة حيلتي استعيذ بك
الليلة فاعذني واستجير بك من النار فاجرني واسألك الجنة فلا تحرمني
ثم ادع الله بما احببت واستغفر الله سبعين مرة تم هذا آخر الحديث — دعاء الوتر
ويستحب ان تدعو لاربعين من اخوانك فصاعدا وتقول اللهم اغفر
لفلان وفلان الى آخرهم ثم تقول استغفر الله واتوب اليه سبعين مرة
وينبغي ان تعد الاستغفار بيدك اليمنى وتنصب يدك اليسرى رواه
رئيس المحدثين في الفقيه بسند صحيح ولو بلغت الاستغفار الى المائة
لكان افضل ثم تقول سبع مرات استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم

بجميع ظلمي وجرمي وإسرافي على نفسي وأتوب إليه ثم تقول رب
ظلمت نفسي بئس ما صنعت وهذه يداي يا رب جزاء بما كسبت
وهذه رقبتي خاضعة لما أتيت وها أنا ذا بين يديك فخذ لنفسك من
نفسي الرضا حتى ترضى لك العتبى لا أعود ثم تقول العفو العفو ثلثمائة
مرة ثم تقول رب اغفر لي وارحمني وتب علي إنك أنت التواب الرحيم
ويستحب لك التطويل في قنوتك فتضيف إليه ما تقدم ذكره في الركعات
الثمان وإن اتسع الوقت فأفضل ذلك ما كان يدعو به سيد
العابدين عم في قنوته كما رواه رئيس المحدثين في كتاب الأمالي سيد
سيدي هذه يداي قد مددتهما إليك بالذنوب مملوءة وعيناي بالرجاء
ممدودة وحق لمن دعاك بالندم تذللا أن تجيبه بالكرم تفضلا
أمن أهل الشقاء خلقتني فأطيل بكائي أم من أهل السعادة خلقتني فأبشر
رجائي سيدي ألضرب المقامع خلقت أعضائي أم لشرب الحميم خلقت
أمعائي سيدي لو أن عبدا استطاع الهرب من مولاه لكنت أول الهاربين
منك لكني أعلم أني لا أفوتك سيدي لو أن عذابي مما يزيد في ملكك لسألتك
الصبر عليه غير أني أعلم أنه لا يزيد في ملكك طاعة المطيعين ولا ينقص منه

بما صنعتا

لما أتت

الغفور الرحيم

قنوت

معصية العاصين سيدي ما أنا وما خطري هب لي بفضلك وجللني بسترك
واعف عن توبيخي بكرم وجهك إلهي وسيدي ارحمني مصروعا على الفراش
تقلبني أيدي أحبتي وارحمني على المغتسل يغسلني صالح جيرتي وارحمني محمولا
قد تناول الأقرباء أطراف جنازتي وارحمني في ذلك البيت المظلم وحشتي و
غربتي ووحدتي وإن ضاق الوقت عن تطويل القنوت فلك الاقتصار
على ما شئت مما يسع الوقت ومن الأدعية المختصرة التي تحسن في القنوت
في السحر والضيق اللهم إن كثرة الذنوب تكف أيدينا عن انبساطها
إليك بالسؤال والمداومة على المعاصي تمنعنا عن التضرع والابتهال و
الرجاء يحثنا على سؤالك يا ذا الجلال فإن لم يعطف السيد على عبده
فمن يتبع إلى الكفاف ترد أكفنا المتضرعة إليك إلا ببلوغ الآمال
صلى الله على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطاهرين فإذا فرغت
من القنوت فاركع وتقول بعد رفع رأسك من الركوع هذا مقام من حسناته
نعمة منك وسيئاته بعمله وذنبه عظيم وشكره قليل وليس لذلك إلا
لبيك ومعاكف ... قد انقطعت الآمال ومذاهب العقول إلا
إليك فأنت الرجاء وإليك الملجأ يا أكرم مقصود ويا أجود مسؤول هرب إليك

بتوبيخي

مطروحا

قنوت خفيف

عظيم

بنفسي يا ملجأ الهاربين بأثقال الذنوب أحملها على ظهري وما أجد لي إليك
شافعا سوى معرفتي بأنك أقرب من رجاه الطالبون ولجأ إليه المضطرون
وأمل ما لديه الراغبون يا من فتق العقول بمعرفته وأطلق الألسن بحمده
وجعل ما امتن به على عباده كفاء لتأدية حقه صل على محمد وآله ولا تجعل
للهموم على عقلي سبيلا ولا للباطل على عملي دليلا برحمتك يا أرحم الراحمين
ثم تجدد السجدتين وتتشهد فاذا سلمت فسبح تسبيح الزهراء ثم تدعو وعاء بعد التسليم
بالدعاء المعروف بدعاء الحزين أناجيك يا موجود في كل مكان لعلك تسمع
ندائي فقد عظم جرمي وقل حيائي مولاي يا مولاي أي الأهوال أتذكر وأيها
أنسى ولو لم يكن إلا الموت لكفى كيف وما بعد الموت أعظم وأدهى مولاي
يا مولاي حتى متى وإلى متى أقول لك العتبى مرة بعد أخرى ثم لا تجد عندي صدقا
ولا وفاء فيا غوثاه ثم وا غوثاه بك يا الله من هوى قد غلبني ومن عدو قد فيا
استكلب علي ومن دنيا قد تزينت لي ومن نفس أمارة بالسوء إلا ما رحم ربي
مولاي يا مولاي إن كنت رحمت مثلي فارحمني وإن كنت قبلت مثلي فاقبلني يا
قابل السحرة اقبلني يا من لم أزل أتعرف منه الحسنى يا من يغذيني بالنعم صباحا
ومساء ارحمني يوم آتيك فردا شاخصا إليك بصري مقلدا عملي قد تبرأ

جميع

در دعا ... از حضرت امام زین العابدین علیه السلام نقل میکند و در بحار الانوار ... بعد از ... فارغ شده رو بر زمین
نهاده ... عبيدك بفنائك اسيرك بفنائك مسكينك بفنائك سائلك بفنائك
يشكو اليك ما لا يخفى عليك طاوس نقل میکند که ... از آن فرج ...

جميع الخلق مني نعم وأبي وأمي ومن كان له كدي وسعيي فإن لم ترحمني
فمن يرحمني ومن يؤنس في القبر وحشتي ومن ينطق لساني إذا خلوت بعملي
وسألتني عما أنت أعلم به مني فإن قلت نعم فأين المهرب من عدلك وإن
ان يلبس الابدان ... قلت لم أفعل قلت ألم أكن الشاهد عليك فعفوك عفوك يا مولاي قبل
سرابيل القطران عفوك عفوك يا مولاي قبل أن تغل الأيدي إلى الأعناق
يا أرحم الراحمين وخير الغافرين ثم تسجد وتقول اللهم صل على محمد وآل محمد وارحم
ذلي بين يديك وتضرعي إليك ووحشتي من الناس وأنسي بك يا كريم يا
كائنا قبل كل شيء يا مكون كل شيء يا كائنا بعد كل شيء لا تفضحني فإنك بي
عالم ولا تعذبني فإنك علي قادر اللهم إني أعوذ بك من الكرب بالموت ومن
سوء المرجع في القبور ومن الندامة يوم القيمة أسألك عيشة هنيئة
وميتة سوية ومنقلبا كريما غير مخز ولا فاضح اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي
ورحمتك أرجى عندي من عملي فصل على محمد وآل محمد واغفر لي يا حيا لا يموت
توضيح تعرضك أي تصدى لطلب عفوك وإحسانك فالفقرة الثانية
والثالثة كالمفسر للفقرة الأولى وتعرضت عليه بعايدة من عطفك
عدت بضم العين المهملة وبعدها دال مهملة يقال عاد عليه بعايدة

اى تكرم على بكرمه وجد على بطولك الطول بفتح الطا الفضل والقدرة وانت الله عماد السموات والارض عماد الشى بكسر ما يقوم ويثبت به الشى ولولاه لسقط وزال وانت الله قوام السموات والارض قوام الشى بكسر عماده فهذه الفقرة كالمفسر لما قبلها وهو من قبيل يمسك السموات والارض ان تزولا وهو دليل سمعى على احتياج الباقى الى مبقيه وانت الله المرجع بالرا والحا المهملتين اسم فاعل من معنى المرج بالجيم فلا تجعلنى للبلاء غرضا الغرض بالغين المعجمة والرا المفتوحتين الهدف ولا للنقمات نصبا النصب بنون وصاد المهملة المفتوحتين قريب من معنى الغرض ولا تبتعنى بسلب اثر بلاء تبتع على وزن تكرم واثر بكسر الهمزة وفتحها واسكان الثا المثلثة بعد حرجة على اثره اى بعده بقليل لك العتبى بضم العين المهملة واسكان التا الفوقانية بمعنى المواخذة والمعنى انت حقيق بان تسوا اعمالى ام من اهل السعادة خلقتنى فابشر رجائى ابشر بالواحدة وتشديد الشين المعجمة من البشارة والطاعم اسمعا وربما بعضى بالنون الساكنة والشين المعجمة اى ابسط ام لغضب

المقامع خلقت اعضائى المقامع جمع مقمعة بكسر الميم واسكان القاف شى كالعمود يضرب به قال الله تعالى فى صفة عذاب اهل النار ولهم مقامع من حديد ام لشرب الحميم خلقت امعائى الحميم الماء الشديد الحرارة والامعاء جمع معاء بالكسر والقصر وهى ما ينتقل اليه الطعام بعد المعدة والظاهر ان المراد بالامعاء هنا ما يشمل المعدة انفسها فانا وما خطرى لفظ يا تخفيف الحاء المهملة والطاء المهملة المفتوحتين القدر والمنزلة والاستفهام للتحقير ان تحن مصروفا بالمهملة اى ملقى على الارض الى طوح الاسالك قد خاب الاملين طوائح بالطاء المهملة المضمومة واخرها حاء مهملة جمع طائح كقعود جمع قاعد من طاح بمعنى ارتفع وان الاسال الطامحة اى المرتفعة العظيمة قد خابت الامال اى الامانى العظيمة عندك كالعفو عن ذنوبنا التى بها اليم العقاب وادخالنا الجنة تفضلا من غير استحقاق وعكاف الهمم قد تقطعت لا عليك العاكف جمع معكف وهو مصدر بمعنى العكوف اى الاقامة ومذاهب العقول قد سمت لا اليك المذاهب الطرق وتطلق على الاراء وسمى الى الشى ارتفع اليه والمراد ان الطرق والاراء قد ارتفعت الى الاشياء اما اليك فقد قصرت عن الارتقاء

والمراد ان عكوفات الهمم واقامتها على باب كل احد فى طلب الاحسان منه قد تقطعت وخابت الا عكوفها على باب جودك واحسانك

وصلت في بيداء العظمة والكبرياء وجعل ما امتن به على عباده كفاية
لتادية حقه اى جعل تكليفنا بعبادته مكافيا لاداء حق نعمائه مع ان
في تكليفنا بعبادته وتشريفنا بخدمته وجعلنا اهلا للقيام بها
لطفا جزيلا منه ومنة عظيمة علينا لانه لو كان الملك العظيم اذا شرف
شخصا بخدمته وجعله اهلا لمخاطبته فان ذلك الشخص يعد ذلك من
عظيم الطاف ذلك الملك وجزيل منته عليه فهو سبحانه لوفور كرمه جعل
نعمائه التي من بها علينا ووفقنا بها شكرا ومكافاة قايما ببعض
الاخرى ومع ذلك فقد وعدنا عليها ثوابا جزيلا في الاخرة فسبحانه
سبحانه ما اعلى شانه واعظم امتنانه ومن عدو قد استكلب على اى شد
على وهو تشبيه له بالكلب ربما يقال انه اشارة الى عداوته
على الامور الدنيوية فان الدنيا جيفة وطالبوها كلاب قبل سرابيل
القطران يلج الى قوله تعالى وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد
سرابيلهم من قطران والسرابيل جمع سربال وهو القميص والقطران عصارة
شجرة الاثل ونحوه يطلى بها الجمل الاجرب فيحرق بحدته ومن شانها
ان تشتعل النار فيها يطلى بها سرعة وكانه يطلى به جلود اهل النار

قمصان

الى ان تصير بمنزلة القمصان فيجتمع عليهم لذعها وحدتها مع اشتعال النار
بالله من ذلك وميتة سوء ميتة بكسر الميم والمراد بالميتة السوء الموت
بعد حصول الاستعداد له ولم يقصد لذلك لم يقدم التوبة وقضاء
الفوائت والخروج من حقوق الناس المالية والعرضية وغيرها فصل

في نافلة الصبح

ويعد فراغك من مفردة الوتر وما يتعلق بها تقوم الى ركعتي الفجر ويسميان
الدساسيتين لدسهما في صلاة الليل كما رواه شيخ الطائفة في التهذيب بسند
صحيح عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال احشوا بهما صلاة الليل والظاهر امتداد وقتهما
الى طلوع الحمرة كما تضمنه بعض الروايات وكما قال به جماعة من علمائنا قدس
الله ارواحهم وان كان افضل اوقاتهما ما بين الفجرين وتقرء في الاولى بعد
الحمد وفي الثانية التوحيد فاذا سلمت فاضطجع على يمينك مستقبل

اليمنى

القبلة كالملحود وضع خدك الايمن على يدك اليمنى وقل استمسكت
بعروة الله الوثقى التي لا انفصام لها واعتصمت بحبل الله المتين واعوذ
بالله من شر فسقة العرب والعجم ومن شر فسقة الجن والانس ربي الله
ربي الله ربي الله آمنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله ومن
يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا

حسبي الله ونعم الوكيل اللهم اني اصبح ولي حاجة الى المخلوق فان حاجتي
ورغبتي اليك وحدك لا شريك لك الحمد لله رب الصباح الحمد لله فالق
الاصباح الحمد لله قاسم المعاش الحمد لله جاعل الليل سكنا والشمس
والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم اللهم صل على محمد وآل محمد واجعل
في قلبي نورا وفي بصري نورا وعلى لساني نورا ومن بين يدي نورا
ومن خلفي نورا وعن يميني نورا وعن شمالي نورا ومن فوقي نورا
ومن تحتي نورا واعظم لي النور واجعل لي نورا امشي به في الناس ولا
تحرمني نورك يوم القيمة ثم اقرأ آية الكرسي والمعوذتين والخمس من آخر
آل عمران ان في خلق السموات والارض الى قوله انك لا تخلف الميعاد
ثم تجلس وتسبح تسبيح الزهراء ع ثم تقول مائة مرة سبحان ربي العظيم وبحمده
استغفر الله ربي واتوب اليه ثم تقول سبع مرات بسم الله الرحمن الرحيم لا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم تسجد سجدتي الشكر وتقول فيهما ما
ينبغي لك مما قدمناه وادع فيها لاخوانك المؤمنين فتقول اللهم رب الفجر
والليالي العشر والشفع والوتر والليل اذا يسر ورب كل شيء واله كل شيء
وخالق كل شيء ومليك كل شيء صل على محمد وآله وافعل بي وبفلان وفلان

ما انت اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله فانك اهل التقوى واهل المغفرة

فصل وينبغي ان تدعو العبد في فراغه من صلاة الليل عقيب الثلث عشرة ركعة
بما كان يدعو به سيد العابدين ع وهو من ادعية الصحيفة اللهم يا ذا الملك
المتأبد بالخلود والسلطان الممتنع بغير جنود ولا اعوان والعز الباقي
على مر الدهور وخوالي الاعوام ومواضي الازمان والايام عز سلطانك
عزا لا حد له باولية ولا منتهى له بآخرية واستعلى ملكك علوا سقطت
الاشياء دون بلوغ امده ولا يبلغ ادنى ما استأثرت به من ذلك اقصى
نعت الناعتين ضلت فيك الصفات وتفسخت دونك النعوت
وحارت في كبريائك لطائف الاوهام كذلك انت الله الاول في
اوليتك وعلى ذلك انت دائم لا تزول وانا العبد الضعيف عملا
الجسيم املا خرجت من يدي اسباب الوصلات الا ما وصلته رحمتك
وتقطعت عني عصم الآمال الا ما انا معتصم به من عفوك قل عندي ما
اعتد به من طاعتك وكثر علي ما ابوء به من معصيتك ولن يضيق
عليك عفو عن عبدك وان اساء فاعف عني اللهم وقد اشرف على
خفايا الاعمال علمك وانكشف كل مستور دون خبرك ولا تنطوي

[illegible]

طعام وشراب اجرانيه لا تملك القوا سكنتني جوفها واودعتني قرار
رحمها ولو تكلني يا رب في تلك الحالات الى حولي او تضطرني الى قوتي لكان
الحول عني معتزلا ولكانت القوة مني بعيدة فغذوتني بفضلك غذاء البر اللطيف
تفعل ذلك بي تطولا علي الى غايتي هذه لا اعدم برك ولا يبطئ
بي حسن صنيعك ولا تتأكد مع ذلك ثقتي فاتفرغ لما هو احظى لي
عندك قد ملك الشيطان عناني في سوء الظن وضعف اليقين فانا اشكو
سوء مجاورته لي وطاعة نفسي له واستعصمك من ملكته واتضرع
اليك في ان تسهل الى رزقي سبيله فلك الحمد على ابتدائك بالنعم الجسام
والهامك الشكر على الاحسان والانعام فصل على محمد وآله وسهل علي
رزقي وان تقنعني بتقديرك لي وترضيني بحصتي فيما قسمت لي واجعل ما ذهب
من جسمي وعمري في سبيل طاعتك انك خير الرازقين اللهم اني اعوذ بك
من نار تغلظت بها على من عصاك وتوعدت بها من صدف عن
رضاك ومن نار نورها ظلمة وهينها اليم وبعيدها قريب ومن
نار يأكل بعضها بعضا ويصول بعضها على بعض ومن نار تذر
العظام رميما وتسقي اهلها حميما ومن نار لا تبقي على من تضرع

اليها ولا ترحم من استعطفها ولا تقدر على التخفيف عمن خشع لها
واستسلم اليها تلقى سكانها باحر ما لديها من اليم النكال وشديد الوبال واعوذ بك من عقاربها الفاغرة
افواهها وحياتها الصالقة بانيابها وشرابها الذي يقطع امعاء
وافئدة سكانها وينزع قلوبهم واستهديك لما باعد منها واخر
عنها اللهم صل على محمد وآله واجرني منها بفضل رحمتك واقلني
عثراتي بحسن اقالتك ولا تخذلني يا خير المجيرين انك تقي الكريهة وتعطي الحسنة
وتفعل ما تريد وانت على كل شيء قدير اللهم صل على محمد وآله ما اختلف
الليل والنهار صلوة لا ينقطع مددها ولا يحصى عددها صلوة
تشحن الهوا وتملأ الارض والسما حتى يرضى وصلى الله على محمد وآله
بعد الرضا صلوة لا حد لها ولا منتهى يا ارحم الراحمين **توضيح**
السلطان كما مر قبيل عقيب الحج مصدر كغفران بمعنى السلطة
وخوالي الاعوام بالخاء المعجمة اي مواضيها من اضافة الصفة الى الموصوف
استعطفك الاستعطاف طلب العطف اي الميل وتفسخت
دونك الحركات تفسخت بالفاء والسين المهملة والخاء المعجمة اي
تقطعت وبطلت فانك فوق نعت الناعتين خرجت من يدي

اسباب الوصلة بالصاد المهملة جمع وصلة بضم الواو وهي ما يتوصل به
الى المطلوب والمراد انه قد فاتتني الاسباب التي يتوصل بها الى السعادات الاخروية
الا السبب الذي هو رحمتك فانه لا يفوت من احد وتقطعت مني
عصم الامال بكسر العين المهملة جمع عصمة وقد تقدم تفسيرها
ما ابو ابه من معصيتك ابوء بالباء الموحدة واخره همزة بمعنى اقر
وارجع فسل عني هذا كعذره فشل بالفاء والتاء المثناة الفوقانية
اي حرف والمراد بالعذار بكسر العين المهملة وبعدها ذال المعجمة
ما يقع على خد الفرس من اللجام والرسن والكلام استعارة والمراد
ان الشيطان بعد حصول مراده من القائه لي في المعصية بالحيلة والعذر
يصرف عني عنان عذره حيث حصل مني مراده وتفادى بكلمة كفر
اشارة الى ما حكاه سبحانه عنه بقوله تعالى اذ قال للانسان اكفر
فلما كفر قال اني بريء منك فاصحرني لغضبك اي اخرجني بالصاد والحاء
المهملتين اخرجني الى الصحراء والمراد هنا جعلني بارزا في بيداء الضلالة
متصديا لحلول غضبك علي ولا تخير بوصفي عليك الحنفي بالحاء
المهملة والفاء بمعنى المانع والحجر الى حرمات انتهكتها بالنون والتاء

الفوقانية

الفوقانية اي بالغت فيها وكبائر ذنوب اجترحتها قد قدمنا في الباب
الاول انما يحمل على امثال هذا الكلام اذا صدر عن المعصوم عن عصرة الاكفاء
اي حضور الامثال او الاشباه كنت احتشم منه اي استحيي منه
ما مهينا بفتح الميم اي محتقر اخرج المسالك بالحاء المهملة المفتوحة والراء
المكسورة واخره جيم صفة مشبهة من الحرج بفتحتين وهو الضيق نطفة
ثم علقة ثم مضغة والمعطوف عليها اما على حكاية ما وقع في القرآن المجيد
او على اضمار عامل كنقلتني ونحوه والنطفة مأخوذة من النطف وهو الصب
والعلقة قطعة جامدة من الدم وهو اول ما تستحيل اليه النطفة ثم
مضغة اي قطعة من اللحم وهي في الاصل بقدر ما يمضغ ثم عظاما بتصلب
بعض اجزاء المضغة والاتيان بصيغة الجمع لاختلاف العظام في الهيئة
والصلابة ثم كسوت العظام لحما اما مما بقي من المضغة او الحاصل
ثم انشأتني خلقا اخر وهو صورة البدن ونفخ الروح فيه وهذا الكلام
متضمن اشارة الى ما تضمنه قوله تعالى لقد خلقنا الانسان من سلالة من
من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا
العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه

خلقاً آخر فتبارك الله احسن الخالقين من فضل طعام وشراب

اجويته لامتك الفضل بمعنى الفضلة والمراد به هنا دم الحيض فان

يصير غذاء الحمل ما دام في الرحم وبعضه يصعد الى الثدي فيستحيل لبناً

غذاء له اذا خرج واستعصم من سلكته بالنفحات اى تمسكها بها واسترفاد لي

من صدقه وهناك صدف بصاد ودال المهملتين بمعنى خرج واعرض

من اليم الكال تقدم تفسير الكال الفاعرة افواهها فغرفاه بالفا

والغين المعجمة والآلى جمع الصالقة بانيابها صلق بالصاد المهملة

ناب كضرب وزناً ومعنى صلق تحت الحوار بالشين المعجمة

المهملة بمعنى طعته حتى يرضى بصيغة الغائب كضمير النبي وفيه اشارة

الى ما ورد من بشارة نبوية الى الشفاعة في تصيبه فيرضى فيه

الاحاديث الواردة عن اصحاب العصمة صلى الله عليهم انه لا يرضى وواحد

من امته في النار وان هذه الاية ابلغ في الرجاء من آية لا تقنطوا من رحمة

الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم خاتمة ينبغي للمصلي

معاني اذكار الصلوة وادعيتها وتعقيباتها وما يقراء فيها وان لا يكون

ذكره ودعاؤه وقراءته مجرد تحريك اللسان من غير ملاحظة المعاني

المقصود

اذکار
یاد آوردن

المقصود فيها فيكون حاله كحال العربي اذا تلفظ بكلام فارسي من غير شعور

بمعناه او كحال الساهي والمصروع اذا تكلم بشيء من دون ان يخطر

معناه بباله وبكفي في تنبيه المصلي وحثه على ملاحظة معاني ما يقول في الصلوة

قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما

تقولون وفي صحيح عن الصادق عليه السلام ان من صلى ركعتين يعلم

ما يقول فيهما انصرف وليس بينه وبين الله ذنب الا غفر له ونحن بتوفيق الله

قد بينا في الاوراق السالفة ما يحتاج الى البيان وشرحنا ما يفتقر الى الشرح

من اذكار الصلوة وبعض ما يقراء فيها وقبلها وبعدها من التعقيبات

وقد ختمنا كتابنا هذا بتفسير الفاتحة وجاء الحسن الخاتمة ولكون جميع

ما يقراء في الصلوة وقبلها وبعدها مما ذكرناه في هذا الكتاب مفتتحاً بالبسملة اشرع في

تفسيرها لتكون الخاتمة على الفاتحة وعلى الله اتوكل وبالله استعين

بسم الله الرحمن الرحيم الباء اما للاستعانة او للمصاحبة وقد ترجح الاولى

باشعارها بكون الاسم الكريم عند ابتداء الفعل وسيلة الى وقوعه على

الكمال الاتم حتى كانه لا يتاتى ولا يوجد بدون التبرك بذكره والثانية

عرية عن ذلك الاشعار واما متعلق الباء فقد يجعل خاصاً او عاماً فعلاً او اسماً

حث بر انگیختن و شتاب
نمودن

خل
خلیل دوست
و درویش و محتاج

مؤخرا ومقدم واولى هذه الثمانية اولها واعنى الخاص الفعل المؤخر اذ العام
كمطلق الابتداء يوهم بظاهره بقصر الاستعانة على ابتداء الفعل فيفوت
بجملته والخاص الاسمي كقراتي بسم الله يوجب زيادة تقدير باضمار خبر
تعلق الظرف به يمنع جعله خبرا عنه والمقدم كاقرا بسم الله يفوت
قصر الاستعانة على اسمه جل جلاله والله علم شخصي للذات المقدسة الجامعة
لصفات الكمال لا اسم لمفهوم واجب الوجود والا لم يكن كلمة لا اله الا الله
للتوحيد لاحتمال التعدد افراد ذلك المفهوم في اعتقاد قائلها والحجا
بانه لو كان كذلك لم يكن قل هو الله احد مفيدا للتوحيد لجواز كونه
علما لاحد افراد الواجب مع عدهم السورة من الدلايل السمعية على التوحيد
مدفوعة بان الواحدية تستفاد من احدها وانما هي فيفيد الاحدية
اعنى عدم قبول القسمة بانحائها والرحمن والرحيم صفتان مشبهتان من رحم بالكسر
بعد نقله الى رحم بالضم والرحمن ابلغ لدلالة زيادة المباني على زيادة المعاني
اما باعتبار الكمية وعليه حمل ما ورد في الدعاء يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة
لشمول رحمة الدنيا للمؤمن والكافر واختصاص رحمة الآخرة بالمؤمن
واما باعتبار الكيفية وعليه حمل ما ورد في الدعاء ايضا يا رحمن الدنيا

والآخرة

والآخرة ورحيم الدنيا لجسامة نعم الآخرة باسرها بخلاف نعم الدنيا فمعنى الرحمن
البالغ في الرحمة غايتها ولهذا اختص به تعالى ولم يطلق على غيره الا انه هو المتفضل
حقيقة واما من عداه فطالب باحسانه امتنانا دنيويا او ثوابا اخرويا
او ازالة رقة جنسية او ان احساسه الجائر هو كالواسطة فان ذات
وصول الرحمن الى المنعم واقتداره على ايصالها لها صادرة عنه جل شانه وعظم امتنانه
وتقديمه على الرحيم مع اقتضاء الترقي العكس لصيرورته بسبب الاختصاص به
كالواسطة بين العلم والوصف فناسب توسطه بينهما او في ذكر الاسماء في البسملة
التي هي مفتتح الكتاب الكريم تاسيس لمبانى الجود والكرم وتشييد لمعالم العفو
والرافة وايماء الى مضمون سبقت رحمتي غضبي وتخييل على ان الحقيق بان
يستعان بذكره في مجامع الامور هو الجامع لصفات الكمال البالغ في الرحمة غايتها
المولي للنعم باسرها عاجلها وآجلها جليها وخفيها **الحمد لله رب العالمين**
الحمد هو الثناء على مزية اختيارية واما حمده تعالى على بعض صفاته فراجع الى
على الآثار المرتبة على نفس الذات المقدسة بناء على ما هو الحق من عينيتها وتلك الآثار
اختيارية ولام الحمد اما جنسية او استغراقية او عهدية اي حقيقة الحمد او جميع
افراده او الفرد الاكمل اللائق به ثابت له جل وعلا ثبوتا مقصورا عليه

آشر
آوردن و اثر کردن

علیه م

تاسیس
بنیاد نهادن

تشید
برافراشتن و بلند کردن بنا

لام الاختصاص ونوعونة المقام والرب اما مصدر بمعنى التربية وهي تبليغ
الشي الى كماله شيئا فشيئا وصف به للمبالغة كالعدل او صفة مشبهة من ربه يربه
بعد نقله الى اللازم كما مر في الرحمن واضافته حقيقية لانتفاء عمل النصب
نحو مثل كريم البلد بقيا او وصف المعرفة به مع ان المراد الاستمرار لا التجدد
والعالم اسم لما يعلم به الشي غلب في كل جنس مما يعلم به الصانع كما يقال عالم
الافلاك وعالم العناصر وعالم الحيوان وعالم النبات الرحمن الرحيم
تكريرهما اشارة في مفتتح الكتاب المجيد بان اعتنائه جل شانه بالرحمة اشد
واكثر من الاعتناء ببقية الصفات وليبسط بساط الرجاء بان مالك يوم الجزاء
رحمن رحيم فلا تيأسوا ايها المذنبون من عظمة عزه وتكبره في ذلك اليوم الهائل
مالك يوم الدين قراءة عاصم والكسائي والباقون ملك وقد تؤيد الاولى
بموافقة قوله تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله والثانية
بوجوه خمسة ا انها ادخل في التعظيم ب انها انسب بالاضافة الى يوم
الدين كما يقال ملك العصر ج انها اوفق بقوله تعالى لمن الملك اليوم لله
الواحد القهار د انها اشبه بما في خاتمة الكتاب من وصفه سبحانه
بالملكية بعد الربوبية فيناسب الافتتاح الاختتام ه انها غنية عن توجيه

في سورة الناس

وصف المعرفة بما ظاهره التنكير واضافة اسم الفاعل الى الظرف لاجرائه
مجرى المفعول به توسعا والمراد مالك الامور كلها في ذلك اليوم وسوغ
وصف المعرفة به ارادة معنى المضي تنزيلا لمحقق الوقوع منزلة ما وقع
او ارادة الاستمرار الثبوتي واما قراءة ملك فغنية عن التوجيه
لانها من قبيل كريم البلد الدين الجزاء ومنه قولهم كما تدين تدان وتخصيص
يوم بالاضافة مع انه سبحانه ملك ومالك لكل الاشياء في كل الاوقات لتعظيم
ذلك اليوم ولان الملك والملك الحاصلين لبعض الناس في هذه النشاة
بحسب الظاهر يزولان ويبطلان في ذلك اليوم بطلانا بينا وينفرد جل شانه
بهما انفرادا ظاهرا على احد ولا في ذكر هذه الصفات بعد اسم الذات الدال
على استجماع صفات الكمال اشارة الى ان من يحمده الناس ويعظمونه انما يكون
حمدهم وتعظيمهم له لاحد امور اربعة اما لكونه كاملا في ذاته وصفاته
واما لكونه محسنا اليهم ومنعما عليهم واما لانهم يرجون الفوز في الاستقبال
بجزيل احسانه وجليل امتنانه واما لانهم يخافون من قهره وكمال قدرته
وسطوته فكانه جل وعلا يقول يا ايها الناس ان كنتم تحمدون وتعظمون
للكمال الذاتي والصفاتي فاني انا الله وان كان للاحسان والتربية فانا رب العالمين

وان كان للرجاء والطمع في المستقبل فاما الرحمن الرحيم وان كان للخوف من كمال القدرة
والسطوة فاما مالك يوم الدين ﴿اياك نعبد واياك نستعين﴾ العبادة اعلى غايات
الخضوع والتذلل ولذلك لا يليق بها الا من هو مولى لاعلى النعم واعظمها من
الوجود والحياة وتوابعها والاستعانة طلب المعونة على الفعل والمراد هنا
المعونة في المهمات باسرها او في اداء العبادات والقيام بوظائفها من الاخلاص
التام وحضور القلب في الآية الكريمة امور خمسة لا بد من بيان النكتة في
كل منها اولها تقديم العبادة على الاستعانة وثانيها تقديم المعمول على العامل
وثالثها التعبير بلفظة اياك ورابعها ايثار صيغة المتكلم مع الغير على المتكلم وحده
وخامسها الالتفات من الغيبة الى الخطاب فنقول اما تقديم العبادة على الاستعانة
فلعل النكتة فيه امور سبعة ا رعاية توافق الفواصل كلها في متلو الحرف
الاخير وهذه النكتة انما يستقيم على ما هو الاصح من كون البسملة اية من
الفاتحة ب ان العبادة مطلوبة منه تعالى من العباد والاعانة مطلوبهم
منه فناسب تقديم مطلوبه على مطلوبهم ج ان العبادة اشد مناسبة
لما ينبئ عن الجزاء والاستعانة اقوى اتصالا بطلب الهداية فناسب ايلاء
كل منهما ما يناسبه د ان المعونة الناشئة ثمرة العبادة كما يظهر من الحديث

سطوت حمله بردن وقهر كردن

القدسي ما تقرب الي عبدي بشيء احب مما افترضت عليه وانه ليتقرب الي
بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به ويده التي يبطش بها الحديث ه ان التخصيص بالعبادة اول ما
يحصل به الاسلام والتخصيص بالاستعانة فانما يحصل بعد الرسوخ التام
في الدين فهو حقيق بالتاخير و ان العبادة وسيلة الى حصول الحاجة
التي هي المعونة وتقديم الوسيلة على طلب الحاجة ادعى الى الاجابة ز
ان المتكلم لما نسب الى نفسه العبادة كان في ذلك نوع تبجح واعتداد
بما يصدر عنه فعقبه بقوله واياك نستعين يعني ان العبادة ايضا مما لا
تتم ولا تستتب الا بمعونتك وتوفيقك واما تقديم مفعولي العبادة
والاستعانة عليهما فلعل النكتة فيه امور ثلثة ا قصرهما عليه تعالى
قصرا حقيقيا او اضافيا افراديا ب تقديم ما هو مقدم في الوجود
ج الايماء الى ان العابد والمستعين ينبغي ان يكون مطمح نظرهما
اولا وبالذات هو الحق سبحانه على وتيرة ما رأيت شيئا الا رأيت الله
قبله ثم منه الى انفسهم لا من حيث ذواتها بل من حيث انها ملاحظة له عز وجل
ومنتسبة اليه ثم الى اعمالهم من العبادة ونحوها لا من حيث صدورها

بطش سخت گرفتن وحمله بردن
الاسلام
استوار بودن وثابت بودن
اعتداد باشمار آوردن وغره شدن
تبجح شادی كردن
الاستتباب راست ومهيا شدن كار

عنهم بل من حيث انها نسبة تشريف وعصمة لطيفة بهم وبينهم جل شانه
واما تكرير الضمير فلعل النكتة فيه امور اربعة ا التنصيص على التخصيص
بالاستعانة والا لاحتمل تقدير مفعولها مؤخرا فيفوت التنصيص ب رفع
ما يتوهم ان التخصيص انما هو بمجموع الامرين لا بكل واحد منهما ج الاستلذاذ
بالخطاب د بسط الكلام مع المحبوب كما في قول موسى على نبينا و عليه السلام هي عصاي اتوكا
عليها الاية والفرق بين الاخيرين جلي بان الثاني في ضمير الغيبة دون الاول
اتيا بصيغة المتكلم مع الغير على المتكلم وحده فلعل النكتة فيه امور اربعة ا
الارشاد الى ملاحظة القارئ دخول الحفظة او حضار صلاة الجماعة او جميع
حواسه وقواه الظاهرة والباطنة او جميع ما حوته دائرة الامكان واقسام
الوجود كما قال سبحانه وان من شيء الا يسبح بحمده ب الايذان بحقارة
نفسه عن عرض العبادة منفردا او طلب الاعانة مستقلا من دون الانضمام
في جملة جماعة يشاركونه في عرض العبادة وطلب الحاجة كما هو دأب
في عرض الهدايا على الملوك ورفع الحوائج اليهم ج ان في خطاب الله جل
خضوعنا التام واستعانتنا في المهام منحصرا فيه سبحانه مع خضوعنا الكامل
لاهل الدنيا من الملوك والوزراء ومن يحذو حذوهم جراءة عظيمة وتجاسر ظاهر

نعد لا في الفعلين عن الافراد الى الجمع لانه يمكن ان يتضح لي الاصنام المخلص
على نبيهم فيحترز بذلك عن الكذب الظاهر والتمويه الشنيع د ان هنا مسئلة فقهية
هي ان من باع امتعة مختلفة صفقة واحدة فكان بعضها معيبا فان المشتري
لا يصح ان يقبل الصحيح ويرد المعيب بل اما ان يقبل الجميع او يرد الجميع فكان العابد
اراد ان يجعل القبول عبادته ويتوصل الى انجاح حاجته فادرج عبادته الناقصة
المعيبة في عبادات غيره من الاولياء والمقربين وعرض الجميع صفقة واحدة على
حضرة ذي الجود والافضال فهو عز شانه اجل من ان يرد المعيب ويقبل الصحيح
وقد نهى عباده عن تبعيض الصفقة ولا يليق بكرمه رد الجميع فلم يبق
الا قبول الكل وفيه المطلوب واما الالتفات من الغيبة الى الخطاب فقد ذكرت له
في تفسيري الموسوم بالعروة الوثقى اربع عشرة نكتة واقتصرنا على ست نكات
ا التنبيه على ان القراءة ينبغي ان تكون عن قلب حاضر وتوجه كامل بحيث
كلما اجرى القاري اسما من تلك الاسماء العليا والنعوت العظمى على لسانه
على صفحة جنانه حصل له مزيد تحرك واهتزاز آخر وهو تزايد قرب
وهكذا شيئا فشيئا الى ان يترقى من مرتبة البرهان الى درجة الحضور
العيان فيستدعي المقام ح العدول الى صيغة الخطاب الجاري على هذا النمط
طرق

الاغيار لم يبق سوى المعبود بالحق والجمال المطلق فعرف حقيقة قوله تعالى
اينما تولوا فثم وجه الله فبالله لا يصح توجيه الخطاب الا اليه ولا يمكن
الالتفات فيصرف عنان لسانه نحو جنابه ويجعل كله محض الخطاب
هذا المقام مقام لا يفي بتقريره الكلام ولا تقدر على تحريره السنة الاقلام
بل لا يزيده الكشف الا استتارا وخفاء ولا توجيه البيان الا غموضا واعتلاء
نظم وان قميصا خيط من نسج تسعة وعشرين حرفا عن معاليه قاصر
اللهم اكشف عن بصائرنا الغواشي الجسمانية واصرف عن ضمائرنا النوازع التي
الهيولانية حتى لا نطمح الى ما سواك بنظر ولا نخص منه بعين ولا اثر انك جواد
كريم لطيف رحيم اهدنا الصراط المستقيم الهداية مطلق الارشاد والدلالة
بلطف سواء كان معها وصول الى البغية ام لا وسواء تعدت الى ثاني المفعولين
بنفسها او بالحرف وقيل ان تعدت به فكذلك او بنفسها فموصلة وقيل
هي الموصلة مطلقا ويدفعها قوله تعالى وهديناه النجدين اذ لا امتنان في
الايصال الى طريق الشر ويدفع الاول بقوله تعالى فاستحبوا العمى على الهدى واما
قوله تعالى شانه انك لا تهدي من احببت فالخصم مطلق به واعلم ان اصناف
هداية جل شانه وان كانت مما لا يحصى مقدارها ولا يعد انحصارها الا انها

اعتلاء بلند شدن و برتر گردیدن
غموض پوشیده شدن و نهان شدن

اربعة اجناس اولها الهداية الى جلب المنافع ودفع المضار بافاضة المشاعر الظاهرة
والمدارك الباطنة واليه يشير قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وثانيها
نصب الدلائل العقلية الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد واليه يشير
الى قوله عز وعلا وهديناه النجدين وثالثها الهداية بارسال الرسل وانزال
الكتب واليه يومي قوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى
ورابعها الهداية الى طريق السير الى حظاير القدس والسلوك الى مقامات
الانس بانطماس اثار التعلقات البدنية واندراس اشكال العلائق الجسمية
والاستغراق في ملاحظة اسرار الجمال ومطالعة انوار الجلال وهذا النوع
من الهداية يختص به الاولياء ومن يحذو حذوهم فاذا تلى هذه الآية
اصحاب المرتبة الثالثة ارادوا بالهداية المرتبة الرابعة واذا تلاها اصحاب
المرتبة الرابعة ارادوا الثبات على ما هم عليه من الهدى كما روي عن امير المؤمنين
من تفسير اهدنا بثبتنا او زيادته والهداية على الاول ولطلب زيادتها على الثاني
ان اعتبر مفهوم الزيادة داخلة في المعنى المستعمل فيه والا فحقيقة والصراط
الجادة كانها تسترط السابلة او هم يسترطونه وقرا ابن كثير بالسين من رواية
عنه وحمزة بالصاد وهو باشمامها صوت الزاي والمراد بالصراط المستقيم اما مطلق طريق الحق

حظاير الحظيرة جمع ...
انطماس ناپدید شدن گم

او دين الاسلام صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين

هذه باجمعها آية واحدة عند من يعد البسملة آية من الفاتحة وهم علماء مكة و
واتباعهم من بقية القرون واما من لا يعدها آية منها فعنده صراط الذين انعمت
عليهم آية سادسة وما بعدها آية سابعة وذلك لان الامة متفقون
على ان الفاتحة سبع آيات ثم من يعد قراءة ابتدا من الفاتحة لا يبتدي عندنا بقراءة صراط
الذين انعمت عليهم كما لا يبتدي عندهم بقراءة البسملة وهذه الآية كالتفسير
للصراط المستقيم وصراط الاول بدل الكل والمراد بالذين انعمت عليهم هم المذكورون الذين ع
في قوله اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين و
الشهداء والصالحين وقيل المراد بهم المسلمون فان نعمة الاسلام راس
جميع النعم واعلم ان نعم الله سبحانه وان جلت ان يحيط بها نطاق الحصر كما
قال جل شانه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لكنها ثمانية انواع
لانها اما دنيوية او اخروية وكل منهما اما موهبي او كسبي وكل منهما اما
روحاني او جسماني وهذا تفصيلها دنيوي موهبي اما روحاني كـ[illegible] العقل فائدة
والفهم او جسماني كخلق الاعضاء، دنيوي كسبي اما روحاني كتحلية النفس
بالاخلاق والزكية او جسماني كتزيين البدن بالهيئات المطبوعة

كتزيين

اخروي

اخروي موهبي اما روحاني كغفران ذنوبنا من غير سبق توبة او جسماني
كانهار من اللبن والعسل في الجنة اخروي كسبي اما روحاني كغفران كالمستلذات بدر
الذنوب بعد التوبة او جسماني كاللذات الجسمانية المستجلبة بنيل الطاعات
والمراد هنا الاربعة الاخيرة وما يكون وسيلة الى نيلها من الاربعة جلب كشيدن
الاول والغضب ثوران النفس لارادة الانتقام واذا اسند اليه سبحانه ثوران برخاستن گرد وغبار رفتن وشوراكن
فهو باعتبار الغاية كالرحمة والضلال العدول عن الطريق السوي
ولو خطأ وقد اشتهر تفسير المغضوب عليهم باليهود والضالين
بالنصارى وقد يفسر المغضوب عليهم بالعصاة في الفروع والضالين
بالمخالفين في الاعتقاديات فان المنعم عليهم من وفق للجمع بين العلم بالاحكام
الاعتقادية والعمل بالشريعة المطهرة فالمقابل له من اختل احدى قوتيه
اي العاقلة او العاملة ولفظ غير اما بدل من الموصول او صفة له اما مبينة
او مقيدة وكيف كانت فتوغلها في النكارة مع تعرف الموصوف محوج محوج بدر
الى اخراج احدهما عن مقتضاه اما بجعل لفظ غير بالاضافة الى ذي الضد
الواحد قريبا من المعرفة او بجعل الموصول مقصودا به جماعة لا باعيانهم فيجري
مجرى المعرف باللام الجنسية اذ اريد به فرد غير معين ولفظ لا لتاكيد
بالاجم

تاكيد النفي الواقع قبلها مع علام التفريع بشموله كلا من المنعما والمغ
وسوغ مجيها هنا تضمن غير للمغايرة والنفي معا ولذلك جاز انا زيدا
غير ضارب رعاية لجانب النفي فيصير الاضافة بمعنى العدم فيجوز تقديم
معمول المضاف اليه على المضاف كما جاز انا زيدا لا ضارب وان لم يجز في
انا مثل ضارب زيدا انا زيدا مثل ضارب لامتناع وقوع المعمول حيث
يمتنع وقوع العامل هذا وفي عدوله سبحانه عن اسناد الغضب الى
نفسه جل شانه مع التصريح باسناده عديله اعني النعمة اليه عز سلطانه
تشييد لمعالم العفو والرحمة وتاسيس لمباني الجود والكرم حتى كان
الصادر عنه هو الانعام لا غير وان الغضب صادر عن غيره سبحانه
والا فالمناسب بعد قوله عز وجل صراط الذين انعمت عليهم ان يقول غير
الذين غضبت عليهم وعلى هذا النمط من التصريح في جانب الرحمة و
التعريض في جانب العقاب جرى قوله عز وجل لئن شكرتم لازيدنكم ولئن
كفرتم ان عذابي لشديد حيث لم يقل لاعذبنكم مع انه هو مقتضى
المقابلة وكذلك اغلب الآيات المتضمنة لذكر العفو والانتقام
فانك تجدها ظاهرة في ترجيح جانب العفو كما في قوله تعالى يغفر لمن

يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما فان ظاهر المقابلة
وكان الله عفوا منتقما فعدل سبحانه عز ذلك الى تكرير الرحمة ترجيحا
لجانبها وكما في قوله عز سلطانه غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
ذي الطول حيث وحد صفة الانتقام وجعلها محفوفة بنعوت العفو
والاحسان مغمورة في صفات الرحمة والغفران ولنقطع الكلام على
لفظي الرحمة والغفران سائلين منه جل شانه ان يغمرنا برحمته وغفرانه
ويعاملنا بعفوه وجوده وامتنانه وان يوفقنا وسائر الاخوان
للمواظبة على العمل بما تضمنه هذا الكتاب وان يجعله من احسن الذخائر
ليوم الحساب ونتوسل اليه سبحانه بسيد المرسلين واشرف الاولين و
الآخرين وعترته الائمة الطاهرين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين ان لا يردنا
عن بابه خائبين وان لا يواخذنا بسوء اعمالنا يوم الدين انه ارحم
الراحمين واكرم الاكرمين تمت تم

نسخه لنفسه المحتاج الى غفران الباري
ابن محمد باقر محمد رضا الخوانساري
في بلدة رابع عشر شهر شعبان
المعظم سنة ۱۰۹۳

كتابخانه مجلس شوراى ملى

بر د سوار شدن این دعا بخوانند

اللّهمّ احْفَظْنِی وَاحْفَظْ مَا مَعِی

وَسَلِّمْنِی وَسَلِّمْ مَا مَعِی وَبَلِّغْنِی

وَبَلِّغْ مَا مَعِی بِبَلَاغِكَ

الْحَسَنِ الْجَمِيلِ ٥

١٣٣

109